الأزهار النادية

من أشعار البادية

١٨

يشمل

شعر راشد الخلاوي
وصالح السكيني
وبركات الشريف
وابن زبن البركاتي الشريف
وعبد الله بن هزاع الشريف
وكثير غيرهم ......

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد حسن كمال
الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع
متفرع من شارع الجيش - حي السلامة
ت : وفاكس : ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢

الأزهار النادية

من أشعار البادية

مختارات من أجود أشعار البادية ، وأرقها ألفاظاً ، وألطفها عذوبة تصف شجوهم، وآلامهم ، وأوصافهم، ومديحهم ، وغزلهم ... إلخ

الجزء الثامن عشر

ويشمل : شعر راشد الخلاوي وصالح السكيني وبركات الشريف وابن زبن البركاتي والشريف عبد الله بن هزاع الشريف وكثير غيرهم

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد حسن كمال
الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع
متفرع من شارع الجيش - حي السلامة
ت : وفاكس : ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢
الطبعة الثانية

راشـد الخـلاوى

لم نر اختلافاً بين الأدباء والباحثين مثل ما حصل الاختلاف عليه فى الشاعر النبطى الكبير « راشد الخلاوى » ذلك الشاعر الطويل النَفَس الذي قال عنه عارفو البداة · إن شعره خالٍ من التكلف والتعقيد ، ومع هذا فهو قوي المعنى رصين العبارة ، مُحبّب إلى الأسماع والنفوس ، ومما يدل على طول نَفَسه في الشعر ، قصائده الطوال التي أوردها بعض من كتب في هذا الشعر ، فنرى على سبيل المثال : بائيّته الطويلة التي أوردها بعضهم[1] قائلاً :

إن معرفة تاريخ هذا الشعر مجهولة لأن هواة هذا الشعر النبطي لا يهتمون بحياة الشاعر ولا بالعصر الذي عاش هو فيه وليس هناك شيء يستدل به على الجزم بذلك سوى مِدحته في منيع بن سالم التي جعلت بعض الباحثين يختلفون فى عصره ، فمنهم من قال : قد يكون ذلك فى القرن التاسع ، وبعضهم قال ربما كان في القرن العاشر ، وقال بعضهم مستدلاً على شواهد من شعره : قد يكون ذلك في القرن الحادي عشر ، ولولا مطلع قصيدته البائية التى يقول فى مطلعها :

---

(١) خالد الخاتم ، في : خيار ما يلتقط ، من أشعار النبط : ص ٢٤ - ٢٧ .

يَقُولُ الخَلَاوِي وَالْخَلَاوِي رَاشِـدْ

لتعذّر معرفة نِسبة هذا الشعر إليه ، وهذه القصيدة تبلغ فيما ذكرها بعضهم[1] ٧٧ سبعة وسبعين بيتاً .

بينما أوردها بعضهم ٧٦ ستة وسبعين بيتاً[2] .

أما في المخطوطة التي لديّ والتي تَفضّل بإعطائها لي أمير الطائف الشيخ عبد العزيز بن معمر[3] – رحمه الله – فتبلغ أكثر من هذا بكثير .

وأكثر من ذلك ما أورده الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه

---

(١) المصدر السابق .

(٢) عبد المحسن بن عثمان (بابطين) المجموعة البهية من الأشعار النبطية ص ٣٣ – ٣٨ .

(٣) ولد رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ ونشأ مع والده الأمير فهد بن عبد العزيز بن معمر في مدينة بريده التى كان والده أميراً لها آنذاك ، واستشهد والده في حصار حايل عام ١٣٣٩ وكان ابنه عبد العزيز معه فى هذا الحصار مع عمه عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن معمر .

ثم انتقل بعد استشهاد والده إلى الرياض وبقى في رعاية ومعية الملك عبد العزيز – رحمه الله رحمة الأبرار .

ثم عيّنه الملك عبد العزيز رئيس خبرة فى حصار جَدّة بالرغامه عام ١٣٤٢ ، وبعدها شارك فى مغزى السبلة عام ١٣٤٧هـ .

وفى عام ١٣٤٨هـ عيّنه الملك عبد العزيز أميراً لمدينة ينبع .

وفي عام ١٣٥٢هـ عُيّن أميراً لمدينة جدة .

وفى عام ١٣٥٤هـ نُقل أميراً للطائف وبقى في العمل إلى أن تقاعد عام ١٣٨٤هـ .

وبقى بعدها بالطائف إلى أن توفاهُ الله فى شهر رجب سنة ١٤٠٩ رحمه الله رحمة الأبرار .

« راشد الخلاوي » حيث بلغت أبيات هذه البائية نحو ألف بيت إذا صحت نِسبة ذلك إليه مما يصدق فيه : « أنه طويل النَّفَس في شعره ، وحيث أن بالمخطوطة المشار إليها بعض كلمات يسيرة لا نستطيع قراءتها وإيضاحها ، فقد استعنّا أيضاً بما جاء فى كتاب الأستاذ عبدالله بن خميس « راشد الخلاوي » والأستاذ خالد الحاتم في كتابه « خيار ما يلتقط من أشعار النبط » والأستاذ عبدالمحسن أبي بطين في كتابه « المجموعة البهية من الأشعار النبطية » ، هذا عدا بعض المخطوطات التي في حوزتنا والتي ساعدتنا في هذا التصحيح في شعر « الخلاوي » وغيره .

كما قد أكملت بعض هذه الأبيات من شعر الخلاوي من كتاب الأستاذ ابن خميس .

ومن المعروف أن « راشد الخلاوي » أخذ العلم بالتجربة والتلقين ويظهر أنه كان حسّاسًا وذَا ذكاءٍ خارق لمّاح استطاع أن يُوجِد في شعره فلسفةً وحكمة ملحوظة كما أنه كان من العارفين بعلم الفلك والأوقات وما يسمى بـ« علم النجوم » ومواقع الأبراج والفصول الأربعة ، وهبوب الرياح ومواسم الأمطار ومضارب هطولها ، ومعرفة أنوائها ، إلى غير ذلك من الحكم والتجارب التى تؤهله لأن ينادم أميراً ذا وجاهة ومكانة .

كما اختلف الباحثون في نَسَبِه فمنهم القائل بأنه صِلبىّ ، ومنهم القائل بأنه رشيدي ، ومنهم القائل بأنه قَبَليّ صريحُ النّسب ، وإلى هذا الرأي أجدني أكثرَ ميلا ، ولكن إلى أي القبائل تكون هذه النسبة ، يقول

بعضهم : أنه خالدي ويقول بعضهم : إنه من بني هاجر - وهو قول مقبول سيّما إذا انضمّ إليه ماجاء في الاعلام الرسمي من وزارة العدل من محكمة الأحوال الشخصية بالرياض رقم ١٢٦ تاريخ ٦ صفر سنة ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٨٩/٨/١١م من أن هناك أشخاصاً ينتسبون إلى « راشد بن سحمي القصاب » وأنهم من بني هاجر ، بل من شيوخ بني هاجر .

أما شعره فقد بذلنا الجهد فيما تحصلنا عليه من شعره من جميع المصادر والمظانّ الموجود بها ، سواء منها ما كان مطبوعاً أو مخطوطاً لوضعه أمام القارىء الكريم ، كما ضممنا إلى هذا الديوان شعر بعض الفحول من شعراء النبط الذين لا يزال صدى شعرهم عالقاً ببعض الأذهان وذلك خشية ضياعه أو فقدانه ، ومن الله وحده نستمدّ العونَ والسداد والتوفيق .

الطائف ــ مكتبة المعارف ــ « محمد سعيد » حسن كمال

١٤١١/٩/١هـ

١ - قال راشد الخلاوي في تحديد دخول الربيع بنجم الثريا حينما يسقط وقت العشاء :

إلــــيَ جَتْ الثُرَيَّــــا مِنْ عْشا
مَطَبّ دَلْـــوٍ مِنْ رَشَــــاءْ
هُوْ أَوّلْ يُومٍ مْنَ الرَّبِيــــــعْ
وآتْلَـــى يَومٍ مْنَ الشّتَـــاءْ

* * *

٢ - وقال راشد الخلاوى فى ممدوحة الأمير منيع بن سالم شيخ الأحساء .. وتسمى هذه القصيدة بـ « الروضة »

ايقُـولْ الخَـلَاوِي حَاضِرَ الرَّايْ صَايِبِـهْ
امْصَابَ الحَشَامِذْهِي بِأَذْهَى مَصَايِبِهْ
وِمَشْطُونْ حَالٍ بَاتْ يُصْلَى عَلَى لَظَىْ
ومَقْلُوقْ مَغْلُـوقْ والأَكْبَـادْ ذَايِــهْ
وِمَجْرُوحْ رُوحٍ صَابَهَـا سَابِقَ القَضَا
والأَرْوَاحْ أَشْبَــاحْ للأَقْدَارْ صايِـــهْ
جَرَى لِلْوَرَى وَامْضَى الوَرى مَنْ بَرَا الْوَرَى
وُرَبّ الْـوَرى مَا جَابَا لأَقْدارْ صَايِـــهْ
فَلَا لِلْــوَرَى عَمَّـا يَرَا اللّـهْ مُتّقـى
وَلَا حِيلَةٍ يَحْتالَهَـا فِي الكُونْ صايِبهْ

والأَقْلامْ جَفَّتْ بالَّذي صَارْ وِاسْتَوىٰ
عَلىٰ الكَوْنْ وِطْوَالَ السِّجِلاَّتْ كاتِبَهْ

مَضىٰ ذَا وِحَسْبِي مَنْ قَضىٰ لي بِمَا قَضىٰ
شَدِيدَ القُوىٰ سُبْحَانْ مَنْ لَا يَحاطْ بِهْ

صَبَرْنَا عَلىٰ البَلْوىٰ وِمَا جَا مِنَ السَّمَا
وِشِلْنَا حُمُولٍ فوقْ مَا لَا يُطَاقْ بِهْ

صَبَرْنَا عَلى تَصْرِيفْ الأَقْدَارْ والقَضَا
صَبْرٍ جَمِيلٍ واحْتَسَبْنَا لِوَاجِبِهْ

صَبَرْنَا صَبْرَةَ المنِيعِي وِقَوْمِهْ
والْقَلْبْ مِنِّيّ قِطْعَةٍ مِنهْ ذَايِبَهْ

عَلىٰ مَا فَجَا حَالِي وَمَا شَقْ مُهْجَتِي
وَمَا هَجْ بَابَ الْقِيلْ مِنِّى أو هَاج بِه[1]

هَاتَ الدَّوَاةْ وُرَبِّصِ الزَّاجْ يَا فَتى[2]
وَاخْتَرْ مِنَ القِرْطَاسْ طَلْحٍ او هَاتِ بِهْ

وِكُنْ صَاحِي وَاعٍ أَدِيبٍ مِنَ المَلَا
وَليَّاكْ تَازِي ذَاهِلَ الرأي غَايِبَهْ

---

(١) القيل : معناها هنا الشعر وهذه شائعة الاستعمال عند شعراء النبط .
(٢) الزاج : الحبر .

وافْهَمْ مَقَالِي يَا نَمَا صُلبْ مُهْجَتِي
وُشِقِّ الفُؤَادْ وَخلّ يُمْنَاكْ كَاتِبَهْ

إلَىٰ صُوبْ مَنْ صِيبَ الحَشَا مِنْ مُصَابهُمْ
مَنيعَ الّذِي بَهْ حَالَتِي دَومْ تَاعِبَهْ

إلَىٰ آنْسَانِي وِنُورِي وِنَاظِرِي
وِجُودِي وِمَقْصُودِي مِنَ الخَلْق قَاطِبَهْ

وِرُوحِي وِرَيحَانِي وِرَاحِي وِرَاحَتِي
مَنيعَ الذِي مِنْ كُلْ مَا طَابْ طِايِبَهْ

فَتَى طَالْ بِالْعَلْيَا عَلَىٰ شَامِخْ الذَّرَا
وِكْثِيرَ الوَرَىٰ مِنْ عِيَنْ عَلْيَاهْ شَارِبَهْ

فَتَى مَا يَرَىٰ فِي مَقْعَد الذُّلْ مَنصِبْ
إمَّا سَنَامَ العِزّ وِالاّ نَصَايِبَهْ

مَنِيعَ المُسمَّا واللهُ أَدْرَى بِمَا جَرَى
وِجَدّي وِجَدّهْ فِي مَعَالِيه ضَالِبَهْ

إلَىٰ قُلتْ لَهْ قَولٍ إيدَلِّي يْلُومَنِي
حَتَّىٰ دَهَتْنِي فِيهْ أَدْهَى مَصَايِبَهْ

قَدْ قُلْتْ لَهْ يَا صَاحِبِي حَيٍّ حْيُهِمْ
بَالسَّيفْ لَا تَخْشَىٰ الْضِدِّ أتْحَارِبَهْ

وَلَا تَعْفُ عَمَّا لَا يَرَىٰ العَفْـوَ مِنَّـهْ
مَنْ جَاكْ مِنْهُمْ صَاحِبٍ لَا تْصاحِبَـهْ

وَعِـزَّةْ حِماهُـمْ يَا حِمَانَـا فَذَلِّهَـا
بِرَاسَ الْعُلَا بِمُطرِّقَ الْحَـدّ خَاطِبَـهْ

مَا طَاعَكَ إِلَا مَنْ فَرَا الـزَّانْ جَنْبَـهْ
وَلَا هَابَكَ إِلَا مَنْ وَطَا السَّيْفْ غَارِبَهْ

أَرِي العَفْوْ عَنْهُمْ تَشْرَبَ السُّمْ مِنْهُمْ
وِسِتْرَ العَذَارَا مِنْ دِمَاهُـمْ خَضَايِبَـهْ

وَرَاسٍ تِقُصُّهْ تِكْتَفِـي بَاسْ شَرَّهْ
وِرُوحٍ بَلَا رَاسٍ فَلَا جَتْكْ حَارِبَـهْ

مَقَامْ الفَتَى فِي مِنْصِبْ العِزِّ سَاعَـهْ
وَلَا أَلْفْ عَامٍ يَصْحَبَ الذُّلْ صَاحِبَهْ

وَالْعِزْ وِلَوْ بِالْقِلِّ زَيْنٍ عَلَىٰ الفَتَـى
والـذُّلْ لَوْ بَالْمَـالْ مَا زَانْ صَاحِبَـهْ

لَيَّـاكْ تَبْقِـي رَاسْ مَنْ هَانْ قَدْرَهْ
فَكَمْ فَارِسٍ أَفْنَـاهْ مَنْ لَا يِقَـاسْ بِهْ

اِحْـذَرْ عَدُوَّكْ فِي المَـلَا فرْدْ مَرَّهْ
وِاحْذَرْ صَدِيقْ بِالسُّوْ أَلْفِ اِتْخاطِبَهْ

وكمْ حَارِبٍ يلْقَاكْ فِي ثُوبْ صاحِبْ

شَفْقٍ عَليكْ وُمُظْهِرَ الودّ جَانِبهْ

حِلْوَ اللِّسَانْ وِمُضْمِرٍ كلّ سَيِّهْ

والْقَلْبْ حَرّ النَّارْ مِنْ دُونْ لاَهِبَهْ

مِتْلَوِّنٍ يَغْرِي غَشِيمٍ بِوِدَّهْ

وِيِغْوِي لَمَنْ لاَ غَاصْ بَحْرَ التَّجارِبَهْ

وَمَنْ لا يُرُدّ الضِّدّ بالسَّيْفْ وَالْقَنَا

وِفِي بَاسْ ضِرْغامٍ طِوَالٍ مَخَالِبَهْ

وِإلّا فَدَاسْ اِعْدَاهْ مِنْ فَوقْ رَأْسِهْ

مَنْ دِيسْ رَأْسُهْ مَا يِبَالِي مَضَارِبَهْ

كُنْ بَازْ فِي ذَاتَ الجَنَاحَيْنْ يَا فَتَىٰ

وِضِرْغَامَ غَابٍ مِنْهْ الأَشْبَالْ هَايِبَهْ

فَاللَّيثْ شَانَهْ - شَانَهَا الله - كَاظِمْ

وِمِنْ حِينْ يِبْدِي النَابْ إِحْذَرْ مَخَالِبَهْ

أَسَلِّيكْ وَالتَّسْلاتْ يَا سَيِّدَ الحِمَى

تِسَلَّ الحَشَا مِنّي وَلِلْحَالْ سَالِبَهْ

أَسَلِّيكْ بِلْسَانِي وِقَلْبِي يِلُومُنِي

يِبْغِي مَقَامْ العِزّ لَوْ فَوقْ ثَاقِبَهْ

هَـٰـذَا وَلَا لِي حَظّ نَفسٍ مِنَ الْـوَلَا
وَلَا خَوف إلّا مِنْ وُلَاةْ الزَلَايِيَـــهْ[1]

إِلَىٰ عَادْ أَنَا بَالظّلْ يَا سَيِّدَ الْحِمَـى
تَرَىٰ المَوتْ أَوْلَىٰ لِي وِأَحْلَا مَشَارِبَهْ

فَلَا بِالتَّمَنِي تَبْلُـغَ النَّـفسْ حَظَّهَـا
وَلَا بِالتَّأَنِـيِّ فَازْ بَالصَّيْــدْ طِالِبَـهْ

فَلَــوْ لَيْتْ تَنْفَـعْ أَوْ عَسَى أَوْ لَعَلَّنَـا
أَدَمْنَا وَلَٰكِـنْ مَا الخْبِـرْ عِزّ جَاتْ بِهْ

إِذا مَا الْفَتَى أَمْسَىٰ عَن العِـزّ عَاجِـزْ
وَامْسَى بِهَـا مَعْ كُلْ عَذْرا وَصَايِيَـهْ

فَاغْنَمْ مَتَىٰ لَاحَتْ مِنَ الـوَقتْ فُرْصَهْ
وِانْ هَبّ نِسْنَـاسٍ فَاذْرْ فِي سَوايِيَـهْ

فَالأكْوانْ مَحْكُومَاتْ وَالـرَّبّ حِاكِمْ
والـــرّبّ مَا يُذْرَا بِسُكْنَـى هَبَايِيَـهْ

مَا بَيْنْ غَمْضَةْ عَينْ أَوْ قَبْـلْ تِنْتَبِـهْ
مَا يِنْــدَرَا مِنْ أَيــنْ تَذْرا هَبَايِيَـهْ

فَلَا صِحَّةَ الإنْسَانْ تَبْقَىٰ مَدَى المَدَى
وَلَا اِبْـهَ الدُنْيَـا عَلَـى حَالْ دَايِيَـهْ

---

(١) الزلايبي : ردي بمعنى رجل زلايبي أي رجل ردي وهي لفظة عامية .

وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهْ مِنَ اللَّـــــهْ ضِدّهْ
لَا بُدْ مِنْ بَلْـوَى وِنَوْبَـاتْ نَايِبَـــهْ

فَلَا نَالْ بَالآمَالْ إِلَّا امْخَاطِـــــرْ
خَوَّاضْ فِي بَحْـرَ المَنَايَـا غَبَايِبَـــهْ

وَالـــذُّلّ دَاءٌ لِلضَّوَارِي يُسَلَّهَـــا[١]
كَمَا سَلَّ دَاءَ السِّلْ مَغْلُوقْ صَاحْبَـــهْ

مَا صَابِـرٍ بَالـــذُّلّ إِلَا مُجَبَّـــنْ
عِنِّيـنْ قَوْمٍ مَا لَهْ البِـيضْ طَالِبَـــهْ[٢]

أَلَا لَيتْ نَجْمْ اسْهَيلْ أَنْبَا بِمَا جَرى
عَنْ حَالْ مَنْ حَشّ الحَشَا وَيشْ صَايِبَهْ

مَرٍّ يِبِيـنْ وُمَـرّ بَالغَيْـمْ يَتَّقِـي
مَادْرِي غَذَى أَوْ غَادِيَـاتٍ مَغَايِبَـــهْ

أَوْ بِهْ غَوَا مُطْغِيَّـةٍ فِي زَايِـدَ الضِّيَـا
وَاغْرَاهْ حَتَّـى نَكَّسَ اللَّـهْ حَاجِبَـهْ

أَوْ صَابْ للسَّيَّـــارْ مَا صَابْ رَاشِدْ
غَبْنٍ كَبِيـرْ وُحَبَّـةَ الْقَـلْبْ ذَايِبَـهْ

رَأَى البُـومْ حَالٍ قَدْ تولَّـى وِزَادَنِـي
لَا مَرحَبَـا بالبُـومْ لَا حَيْ غَايِبَـــهْ

---

(١) الضواري : جمع ضاري وهو من أسماء الأسد .
(٢) العنين : الرجل الفاقد الشهوة .

دَهَانِي دَهَاهَ اللّــهْ فِي لَذَّةَ الكَــرَىْ
وَالرُّوحْ مِنِّي عُقبْ مَا ادْهَاهْ غَايِيَــهْ

دَهَانِي بِعِلْــمٍ سَرَّ لِي فِيــهْ مَا جَرَى
عَلَيَّ وُعَلَىْ خِلِّي وِخَــلَّا جَلايِيَــهْ

وَتَرَا ابْرَكْ سَاعَاتَ الفَتَىْ مَا بِهَا الفَتَىْ
وِمَا فَاتْ مَاتْ وُسَاعَاتْ الْغَيبْ غَايِبَهْ

وَالعُمــرْ عُدَّهْ عَارَةٍ وِلْــدْ سَاعَــهْ
إِلَىْ فَاتْ هَلْ تُعْطِيَ لِعُمْــرٍ يُقَارِبَــهْ

والرُّوحْ مَا وَلَّى بِهَا المَوْتْ تِنْثِنِــي
وُعَصْرٍ تَوَلَّــى مَا لَيَالِيــهْ آيِبَــهْ

إِلَــىْ عَاذْ لَا سَيْــفٍ يِتقَــيَّ بِظِلَّــهْ
وَلَا فَارِسٍ ضَارِي وَمَنْ ضِيــمْ لَاذَّ بِهْ

وَلَا سَاجِدٍ وَبْلَ الْحَيَــا يُسْتَقَــىْ بِهِ
وَلَا عَبْدْ للشُّهَــالْ بَسَّــامْ حِاجِبَــهْ

وَلَا مُهْــرَةٍ قَبَّــا مُنَــى كُلِّ فَارِسْ
نَجَاةَ الفَتَىْ مَعْ غَارَةَ الخَيْــلْ غَالِبَــهْ

وَلَا طِفْلَــةٍ عَذْرَا مُنَــى كُلِّ خَاطِبْ
عَلَى مَاجِــدٍ خُطَّابَهَــا دَامْ خَاطِبَــهْ

وَلَا عِدْ ثَوْرٍ لِلسَّـوَانِـــي يَجُرّهَـــا

وَلَا فَاطِرٍ كُومَا هَوَى شَفْ صَاحِبَـهْ

وَلا عِدْ عَلْــجٍ فِي نَعَايِــمْ يِسُوقَهَــا

وَلَا شَنَّـــةٍ شَمْطَــا مِنَ الشَاهْ جَالِبَــهْ

سَوَاءٌ فَنِــى أَوْ عَاشْ مَا عَاشْ وَاحِــدْ

حَيَاة البَلَابِــلْ عَدَّهَــا اللَّــهْ خَايِنَــهْ

حَيَاةٍ عَدَاهَـا العِزّ وَالْمَجــدْ وَالثَّنَــا

حَيَــاةَ العَنَــا لَيْسَتْ لِحُــرٍ مُنَاسِبَــهْ

يُقَالْ إِنَّ أَشْعَــارَ المَــلَا فِي ثَلَاثَـــةْ

مِنْ رَايْ فِكْــرٍ واخْـــتِصَارٍ لِغَايِيَـــهْ

وشِعرْ يَمُوتْ وَصَاحِبَهْ حَيّ لَو فَنِي

وَشِعْرٍ يِعَيشْ بَحَدّ مَا عَاشْ صَاحِبَــهْ

مَامَاتْ مَنْ هَـٰذِي بَقَايَاهْ فِي الوَرَىٰ

وَلَا نِسِي مَن أَنْشَا مِنَ الشِّعْرِ صَايِبَــهْ

إِيَّـــاكْ تَلْــبَسْ ثَوْبَ أَيُّـــوبْ لِلبَـــلَا

صَبْرٍ جَمِيلْ بِدْ مَا النَّــفْس شَارِبَــهْ

وِأَيــاكْ تَلْــبَسْ ثَوْبْ مَنْ هَانْ لِلْقَنَــا

وتَلْــبَسْ إِلْضِيدَّكْ ثَوبْ مُورِ الْحَارِبَــهْ

ومنهـــا :

صَبْرنَـــا وْصَبّرْنَـــا الْمنِيْعـــيْ وقَومِـــهْ

وَالقَـلْـبْ مِنِّـــي قِطْعَـــةٍ مِنْـــهْ ذَايْبَـــهْ

عَلَى مَا فَجَا حَالـيْ وَمَـا شَقَّ مُهْجَتِي

وَمـا هِجّ بَابَ القِيـلْ مِنِّي وهَـــاجْ بِهْ

وَحَشّ الحَشَا مِنّي بِمَا صَابْ صَاحْبِي

مْشِيْدٍ ومُبْـــدِي فَايْـــدٍ قالْ مَايْبَـــه ؟

بِذِكْرِ الَّذِي شَـادَ السّموات وَاسْتَوى

عَلى العَرْش مَعْبُودَ المَخَالِيـــقْ دَايْبَـــهْ

إِلـٰهٍ بَدا الاشْيَا والاكْوانْ واحْتَـــوى

بِسُلْطَانْ عِزٍّ مِنْـــهَ الامْـــلاكْ هَايْبَـــهْ

ومنها فى مدح النبى ﷺ :

وآصَلِّـي صَلاةٍ تَمْلأُ الأَرْضْ والسَّمَـــا

صلاَةٍ وَتَسْلِيـــمٍ مِنَ اللَّـــهْ واجْبَـــهْ

عَلَى المُصْطَفَى سِرَّ الوُجودَ الّذي سَرَى

إِلـــىَ حَضْرَةٍ مَا نَالَهـــا كُودْ جَانْبِـــهْ

سَرَى بَهْ إِلـىَ أَهْلَ السَّمـــواتْ رَبّنَـــا

وَآدنَـاهْ رُؤيَـــا العَيْـــنْ حَقٍّ وَخَاطَبَـــهْ

* * *

وَأَبْـدَى لَهَ المكْنُـونْ منْ سِـرٍّ ما خَفَى
فَالعَـرْشْ والكُـرْسيْ والاكْـوانْ دَاجْ بِهْ
غَدا خَيْـرَ مُخْتَـارٍ إِلَـى خَيْـرْ أُمَّـهْ
وَاكْـرَمْ مَخْلُـوقٍ عَلَـى الله جَانِبَـهْ

* * *

مُحمَّـد الدَّاعِـيْ إلى الدِّيـنْ والهُـدَى
رَسُولٍ أَتـىَ مِنْ ربِّ الارْبَـابْ ثَايِبَـهْ
لَه الْجُـودْ والقَـدْرَ الجليـلَ الَّـذِيْ جَلا
دَيَاجـي ظَلَامَ الشِّـرْكْ والدِّيْـنْ قَامْ بِهْ
علىْ حُبِّـه الله أَمْسَكَ الطَّيْـرْ بَالسَّمَـا
وَشَقَّ النَّوَى وَاجْرَى عَلَى المَـا مَرَاكْبِـه
حَبِيبٍ لَهَ المِعْـرَاجْ والتَّـاجْ وَاللِّـوَى
وفَيَّـاضْ حَوْضٍ مَا شَقَـي قَطّ شَارْبِـه
مَلا الدِّيْـنْ والدُّنْيـا مْنَ النُّـورْ والهُـدى
وكَفَّـاهْ بَالإِحْسَـانْ وَالجُـودْ سَاكْبَـهْ
شَفِيْعَ الْـوَرَى سِتْـر العَـرا شَامْـخَ الـذُّرَا
حَبِيبٍ سَرى مَا آحْدٍ دَرَى صوْبْ ناحِيَهْ
رفَـعْ شَأْنَـه الـرّحمنْ وَأَعْلَـى مَكَانَـهْ
فِي مُحكَـمَ التنزِيْـلْ واللَّـهْ قالْ بِهْ

فَلا عُروَةٍ وُثقَــى بِمَــن لا يَوَدّهْ
ولَوْ يَعْبُدَ البَـارِي فَيادِيْـهْ خَايِبَـهْ
ومَـنْ طَاعْ لِلـرّبّ الجَلِيـلَ الّـذي يَرى
وَلا طَاعُ طَهَ طَاعْتـهْ غَيْـر طَايْبَـهْ
مِثْـلَ الّـذيْ أَنْشَا عَلَـى المِلْـحْ دَارَه
ودَارٍ أَساسِهْ مِلْـحْ لا شَكْ خَارْبـهْ
مَحَـا الله قُومٍ ما يُحِبُّـونْ ذَاتِـهْ
وآخْـزَى لِقَـومٍ حُبّ طَهَ مْجَانْبِـهْ
أَحِبِّـه وآحِبَّ اللّـهْ مِنْ فَوقْ حِبِّـهْ
ومَحَبّـةْ حَبيبَ اللّـهْ لأَحْشَايْ سَالْبَـهْ
هُوَ الشافـعَ المقبُـولْ في كِلِّ ما جَرَى
وآنْ شَبّتَ الـــنّيرانْ عنها يْلاذْ بِهْ

ومنهـا :

وَلا قَالْ نَبِي غَيْرْ آحْمَـدْ : « أَنَـا لَهـا »
جَثَـوْا كُلّهــمْ إلّا مُحمّــدْ يلاذْ بِهْ
تَنَبّــهْ وَكُــنْ في حُبّ طَــه ملازِمْ
ولَيّـاكْ تَازِي زَىّ مَنْ خَابْ جَانْبِـهْ
نَهارِكْ تْصلّـي يَا فَتـيَ آلّـفْ مَرّه
مْرْدُوْفِةٍ تَهْوَى عَلَى الـذّاتْ واجْبـهْ

وبالليــل تَقْــرا ما تِيسَّرْ ومِثْلهــا
وهٰــذاكَ أُدْنَى مَا سَدى مِنْ حَبَانِيــهْ

شَفَاعَـةْ نبِيَّ اللَّـهْ تِنْجِــيْ مْنَ الْبَــلا
ومـنْ هَولْ يَمٍّ فِيــهَ الاجْبــالْ ذايِــهْ

وَمَــا ذَاكَ إِلَّا رحْمَـــةَ الله لِلْــوَرى
شِفِيــعٍ تَرى مَا حلَّ مِنْ هَولْ زَالْ بِهْ

ومنهــا :

واعْلَمْ فَلا يَخْفَــى عَلَــى اللَّــهْ ذَرَّهْ
بْذَرا حَشَا منْ كَانْ فيها يْراقِبْــــــه

وحَذْرَا الرِّيَــا يَاصَاحْبِــيْ لا يْغُــرَّكْ
مِنْ غَرّ جَدَّكْ وآخْرَجَــهْ مِنْ مَراتِبِــه

وهُــــو فِي نَعِيْــمٍ مُسْتَقِيْــــمٍ بْدَارهْ
وَيَامَـا ، وَيَامَــا صَارْ فِيهَــا بْجَانِبِــهْ

واحْذَرْ مُوابِيْــقَ العَمَــلْ لا تجِيْبْهَــا
تْذَكَّــرَ الأَوَّلَ بْهَ النَّــارْ ثاقْبِـــهْ

وأزكَــى صَلاةَ اللَّـــهْ مَا ذَرَّ شَارِقْ
وما دَارَ فِي دَوْرَ الفَلكْ مِنْ كَوَاكْبِهْ

عَلَى المُصْطَفى رَمْزَ الوَفَا خَيْرَمَنْ شَفَى
بِالْوحِي قَوْمٍ فِي شَفَا الجَهْلِ غَايَبِــهْ

وَالآلْ والأَصْحَابْ ومَنْ جَاءَ بَعْدهُـمْ
علـى سَنَنْهُـمْ رَحمةٍ مِنْـهْ دَايِيَـهْ

* * *

٣ - وله هذه المدحة في محمد الربيعي وسببها : أن « لمنيع بن سالم » : صديق الخلاوي هواية وولع بالقنص والصيد فيما يسمى بـ« البيزرة » أو « مداراة الجوارح » - وهو علم دقيق لا يفهمه إلا الذكي الفطن اللبيب ، وهو من آداب الملوك والسلاطين والعظماء ، ومن أعظم لذاتهم وأكبر راحتهم ومفاخرهم ، أو بمعنى آخر : تربية الصقور « البزاة » وكلاب الصيد وإحضار ما يتبع ذلك من شباك وبنادق وآلات رمى ... وعلم « منيع بن سالم » شيخ الإحساء أن لدى « محمد الربيعي » كلباً سلوقياً لا نظير له فى كلاب الصيد لا سيما فى اصطياد الظباء والأرانب ، يصطاد منها الكثرة الكاثرة ، ورغب فى اقتناء هذا الكلب وزادت رغبته إلى حد الشغف ، ولم يجد وسيلة إلا أن يستنجد بصديقه « الخلاوي » حيث قال له : أترك هذا الأمر عليّ - وستنقضى حاجتك - ولكن إمهلنى كذا من الوقت .. وذهب الخلاوي إلى حيث ينزل « محمد الربيعى » وترقب فرصة غيابه فى طلب الصيد ، فحلّ بأهله ضيفاً متنكراً ، وكانت مجاعة منتشرة سببها القحط وحبس الغيث ، فنهب قرى « الخلاوى » قبل أن يصل إليه ، وكان يعرف الطريق التى سوف يعود معها « الربيعى » فترك

الحى وسلك هذه الطريق ، ولما التقى بالربيعى أظهر « الخلاوي » أنه لا يعرفه ، فسأله « الربيعي » خبره ؟ فقال : إنه مر بهذا الحى وحلّ ضيفاً على بيت الربيعى فلم يُقرُوه فتركهم ، وانصرف طاوياً ، فقال « الربيعى » : هل قلت في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ، قال : وما هو ؟

قال :

يَقُولُ الخَلاوِي وَالخلاوِي رَاشِدْ
تَخطَّى مِنْ بَيْنَ البيوتْ وُضَافْ

تَخطَّى إلَى بيتَ الرّبيعي مُحمَّدْ
وَلَا انْجَاهْ مِمَّا كانَ فيهْ يَخافْ

قال الربيعى : وهل سمع أحد شعرك هذا ؟ قال : نعم ، تغنَّى به صبيان الحى ، قال ذلك مخافة أن يقتله الربيعي إذا عرف أن شعره لم يطلع عليه أحد مخافة انتشاره ، فكشف له « الربيعى عن شخصيته وقال له : أريدك أن تعود معى ولك علىّ ما تمنيت ، قال الخلاوي : أوَ تفعل ؟ قال : نعم أفعل ، قال « الخلاوي » إن طلبتى عليك عزيزة ، فقال : لقد وعدتك ، ووعد الحر دين عليه وليس من شيمتى أن أرجع عن قولى ؛ فقال « الخلاوى » : أريد « الفهدة » : كلبة الصيد المشهورة ، فقال « الربيعي » هى لك ، فأنشأ « الخلاوى » يقول :

* * *

٣ - يِقُولْ الخَلاوِي وَالخَلاوِي رَاشِدْ

بالجِيلْ[1] غَالِي مِثْلْ غَالِي الجَلَايِبِ

يا مِدِّي يَمّ النِّشَامَـــا نِصِيحَــــهْ

مِنْ حَاضِرٍ مِنْهُـمْ وِمَـــنْ كَانْ غَايِبِ

مَنْ لَا يِحَصِّلْ بأول العُمْــرْ طَوْلَــــهْ

فَهُــو عَاجِــزٍ عَنْهَــا إِذَا صَارْ شَايِبِ

وِمَـنْ خَابْ فِي أَوَّلْ صِبَاه امْـنَ الثَّنَــا

فَهُــو لَازِم فِي تَالِــيَ العُمْــرْ خَايِبِ

كَمَـا مُورِدٍ ظَامِيهْ وَالْقَيْظْ جَدْ[2] صَفَـا

عَلَــى برد الثُّرَيَــا هَبِيــلَ الــنَّشَايِبِ

وِمَـــنْ لَا يِرِدْ عِدْ اثْنَـــانِي[3] جَمَامِــهْ

قَرَاحٍ غَزِيـرَ المَــا مَنِيــعَ المَجَــاذِبِ

لَكِــنْ دَعَاثِيــرَ الغَيَــا حَولْ جَالَـــهْ

عَلَى مَعْطَنَ المَا مِقْعِيَاتْ الثَّعَــالِبِ

وِإِلَى أَظْهَرتْ بَدْرِيَّةَ الصَّبْحْ وَاضْبَطَـوا

عَلَى اكْوَارْ هَزْلَى مِنْ أوفوق المَشَاعِبِ

---

(١) بالجيل : بالقيل .

(٢) جد : قد .

(٣) اثنانى : أصوات الطيور على الماء .

وِسيرُوا إلى مُلْك الرَّبيعِي مَحمَّدْ
فَهُو زِينْ مَنْ تَعْنَى إليهْ الرَّكَايِبِ
مِنِ أولْ جِنْحَ الليلْ مَا عَلَّقَتْ بهْ
اِشْريقَ الضُّحَا عِنْدْ المَخَاضْ الكَواعِبِ
خَفاجِيَّةٍ وَأسْرَارَهَا عَامِلِيَةٍ
وِجَا طِيبَ الأنْسَابْ مِنْ كُلْ جانِبِ
عَنَ الشَيْنْ أبْعَدْ مِنَ اسْهِيلْ إلَىٰ الثَّرا
وِلِلْجُودْ أقْرَبْ مِنْ جَبِينِ إلْحَاجِبِ
وِنَفْسٍ إلَىٰ حَدَّثْتَهَا أرِيحَيَّةٍ
شَيْطَانَهَا عِنْدَ المُرُوَاتْ غَايِبِ
أبُو كِلْمَةٍ وِإنْ قَالَهَا مَا تَغَيَّرَتْ
كَنَّكْ عَلَىٰ مَا قَالْ بالخَمْسْ قَاضِبِ
اَجِي لَهْ وِيِعْطِينِي عَطَايَا اكثِيرَةٍ
وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يِعْطِي الله رَاغِبِ
صَخَا لِي نَبْرا زَيْنَةَ القُوفْ ذَرْبَهْ
شَمَالِي بَنَانِيْهَا مِنَ الدَّمْ خَاضِبِ
تَرَا ثَوبْ رَاعِيهَا اقْدُودِ وِحَبْلَهَا
رَثِيتَ القُوىَ مِنْ طُولْ مَا هِي اتجَاذِبِ

إلى عَلّق القنَّاصْ راسين علّقت
خمسة تخاميس أعداد لحاسب

لكن افرون الصيّد من حول بيته
هشيم الغضا أدناه للضيف حاطب
ياليت منيع فارس الخيل باللقا
على جازع البطحا يمين المشاغب
يشوفون ذي مع ذي وهذيك عند ذي
كما الودع دانا بينهم نظم كاعب
ومن أبجح بي والعصا حذ خضبته
وجذ رُخت طنب من شقاهن تاعب
وبقيت كني حاوي لي مدينه
عليها الدول فوق الدروب الديالب
إجلوس على بيبانها حافظينها
من الترك عد ما يفتلون الشوارب
وصلوا على خير البرايا امحمد
عدد ما تخالفت إرياح الهبايب

* * *

٤ - وله يصف موضعاً قد خبأ فيه أمواله وهو فى ساعة الاحتضار :

عَنْ طَلْحَةَ الجُودِي مِوَاقِيمْ رُوحَهْ

وعَنْهَا شَمَالٍ للنِّسُورِ امِغِيبْ

وعَنها مَهَبَّ الهَيْفْ رِجْمٍ وُ فَيْضَهْ

وِخْرَاوِي إنْ كَانْ الدَّلِيلْ انْجِيبْ

أَخْفَا الدَلَايِلْ طَلْحَةٍ فَوقْ جَالِهْ

خِمِيمَةْ شَرِيفٍ في امْرَاحْ عَزِيبْ[1]

* * *

٥ - وقال الخلاوى فى نصح المزارعين أن يرفقوا بالحيوانات التى تخرج الماء من الأرض من قصيدة :

إِلى صِرْتْ كَدَّادٍ وَرَاعِيْ طَوِيْلَهْ

صَغِّرْ عَلَى نَقَّالْةَ المَا غْرُوبْهَا

* * *

٦ - وقال الخلاوى - وقد ذكر أنجم القيظ في هذه الأبيات :

قَالَ الخَلاوِيْ وَالخَلاوِي راشِدْ

عُمْرَ الفَتَى عُقْبَ الشَّبَاب يشِيْبْ

---

(١) مما يتناقله بعض الناس عن الخلاوي أنه دفن بعض أمواله ، وقيل بندقيته الفتيل ببعض المواضع الواقعة بالصمان ليختبر بها ذكاء ابنه ، فإن عرفها ابنه فهو أهل لأن يأخذها وإن لم يعرفها فعليه العفاء ، ولكن ابنه عرف موضعها فأخذها فكان ذكاؤه كما تخيل فيه والده .

حَسَبْتْ أَنـــا الأَيامْ بَالعَـــدّ كُلّهـــا

وَلَا كُلّ مَنْ عَدَّ الـــــحِسَاب يْصِيْبْ

حْسابَ الفَـلَكْ بْنَجـمَ الثُّريَّـــا مْرَكَّبْ

يَحْـــرِصْ لَهُ الفَـــلَّاحْ وَالطِّبِـــيبْ

فِيلاَ[1] صِرْتْ بِحْسَابَ الثُّرَيَّا جَاهِـــلْ

تَرَى لْهَـــا بَيـــنَ النّجـــوم رْقـــيْبْ

إِلـــىَ غَابْتَ الثُّرَيَّـــا تَبيَّـــنْ رْقِيْبْهـــا

وِيـلاَ[1] طْلَـعت تَرَى الرّقـــيبْ يغـــيبْ

وِلاَ[1] قَارَنَ القَمَـــرَ الثُّرَيَّـــا بْحَـــادِي

بَعْـد أَحَـدْ عَشْر عُقْبَ القِـرَان تْغِـــيبْ

وسَبْـــعٍ وْسَبْـــعٍ عُدّ لَهْ بعْـــدْ غيبتـــهْ

هٰذِيْكْ هِيَ الْكَنَّـــهْ تُكُـــونْ مْضيبْ

ومِنْ بَعْدها تَطلـعْ وبْهـا القيـظْ يَبْتَـدِي

وتَاتِـــي بُروقْ وَلَا يسيْـــلْ شِعِـــيْبْ

وِيـلاَ[1] مَضَى خمسٍ وَعِشْرِيـــنْ لَيلـــهْ

ثَقْـــلَ القَنَـــــا مِنْ فَوْق كُلّ عَسِيبْ

وَتَطْلَعْ لَكْ الجَوزَا وِهِـي حُنّـة الجَمَـلْ

وَتَاتِـــي هَبَـــايِبْ وَالسُّمُـــومْ لْهِـــيْبْ

---

(١) فيلا : إذا .

وِآلَـىَ مَضَ خَمْسٍ وُعِشْرِيـــنْ لَيلَــةْ
يَطْلَعْ لَكَ المِـرْزَمْ كَقَـلْبَ الــذِّيْبْ
وِآلَىَ مَضَى خَمسٍ وِعِشْرِيــنْ لَيلَــةْ
يَطْلَعُ اسْهَيــل مُكَــذِّبَ الــحِسِّبْ
وِآلَىَ مَضَى خَمْسٍ وِعِشْرِيــنْ لَيلَــةْ
تَلْقَــى الجَــوازِي طَرْدهُــنّ تْعِــيْبْ
تَلْقَى الجَــوازِي مَا تَنَاخــرْ مْقِيلَــةْ
لَيْلَــــةْ نهارْ وتجْتِلِــــدْ وثِلِـــيْبْ
وِآلى مَضَى خَمْسٍ وعِشْرِيــنْ لَيلَــةْ
لَا تَامَـــــنَ الما ، صَبِّيـــــةْ يِصِيْبْ[1]

* * *

٧ - وله من قصيدة يصف فيها الريح الباردة الموحشة في زمن الجدب فيقول :

هَبُوبٍ لَبُوبٍ لا شَمَـــالٍ وَلا صَبَـــا
الـعَصْرْ تَنْحَى شَمْسِكُـمْ عنْ مُغِــيْبها
هَبُـــوبٍ تَبُـــوْجَ الشّامْ مِن يَمّ خَيْبَـــرْ
يُفَطِّـر خُشُوم العُـرْب الأَثْنَـا لِسِيْبِهَـــا

(١) وانظر قصيدة الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي في الفلك وحساب المزارعين فى الجزء السادس من الأزهار النادية من أشعار البادية ص ١١١ - ١١٤ فهي من أجود ما جاء في هذا الباب .

تَرَاها هَبُوبَ الوَقْت يَاجَاهِلٍ بْهَـا
أُوَصِيْك يَاللي عِقْبَنـا تَقْتَـدِي بْهَـا

* * *

٨ - وقال الخلاوي في وصف نجوم الجوزاء :

إلى صارْت الجَـوْزَا يَمَـام لَكِنَّها
جَرِيْمَـةْ صَيْـدٍ لاَحْهَـا اللَّـوَّاح
فَالـزرع بين افْتَاقَـةٍ وخْنَاقَـه
واشتَـدّ زَنْـدَ العَامْـلَ الفَـلَّاح

* * *

٩ - وقال الخلاوي يصف الرياح والسحاب من قصيدة :

إلَى صَارْ مَنْشَاهَا جَنُوبٍ وَيَمّـمَتْ
شَمَال فَهِيْ مِثْلَ الخَرْيش الْمَرامِخْ
وِآذَا صارْ مَنْشَاها شَمَـالٌ ويَمِّـمَتْ
جَنُوبٍ لَقِيْتَ المَا عَلَى الْحَزْم سَايِخْ

* * *

١٠ - وقال الخلاوي :

يَلُوْمُوْنَنِي هَلـيْ وهْـذِي طَبَايْعِـي
ولَـوْمَ الفتَـى عِقْبَ الـمَشِيْبْ قَبِيْـحْ
يلومونْنـي فِي طَارْشٍ قدْ لَفَتْ بِه
من البعد فَجَّـا المَنْكَبِيْـنْ مْشِيـحْ

يالـيت عيـن من منيـع بن سالـمْ
خْضَرَتْنَـا يوم آنَّ الجَنِيْـن يَصيْـخ
في ليلـة شَتْويّـةٍ هرمزيَّـة
تَلْقى الشَّحَم فوق الصّحُونْ طِفيْـخْ
إلى هَبّت آنْسَامَ السّعُـودْ على الفتـى
فمَلِيـحٍ ومـا حَاشَت يَديْـهْ مَليْـخْ
وإلى سَكَنَتْ أُنْسَامَ السعود عن الفتى
لو كان قصْره مِن حَدِيْـد يَطِيْـخْ[1]

* * *

١١ - وقال راشد الخلاوى :

وقال - رحمه الله - يمدح منيع بن سالم بن عريعر شيخ الإحساء :

يُقُولُ الخَلَاوِي الَّـذِي مَا يِكُـودَهْ
جَدِيدَ البِنَا مَنْ غَالِيَـاتِ القَصايـدْ
قَصَايـدٍ لَا بُدَّ الـرُّوَاهْ تِسْتِفِيدَهَـا
لَاجا غَرِيمْ الرُّوحْ للـرُّوحْ صَايـدْ
لَعَـلّ الَّـذِي يَرْوُونَهـا يَذْكُرُونِـي
بِتَرْحِيمَـةٍ تُودِعْ اِعْظَامِـي جَدَايـدْ
أُوْصِيكْ يَا وُلْـدِي أُوْصَاةٍ تَضُمَّهَـا
إِلَى عَادْ مَالِي مِنْ مَدَا العُمْرْ زَايـدْ

---

(١) في بعض النسخ : إن مطلع هذه القصيدة هو :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد الأيـام تذري كل يوم بريخ
فيلا هبت انسام السعود مع الفتى ..... البيتين .

وَصِيَّــةْ عَودٍ ثَالِثَــةْ رِجْلِــه الــعَصَا

وُقصَّرتْ أُخطَاهْ مِنْ عُقْبْ مَا هِي بَعَايِدْ

وَصِيَّــةْ عَوْدٍ زَلْ حِلْــو شَبَابِــهْ

وَعَانِيــهْ بَالدنْيَــا وعَانِــيكْ وَاحِــدْ

يَبـدِّيكْ بَا الْغَالِــي عَلَــىٰ شَفْ نَفْسِهْ

شِفِيـقٍ مَنَ أَيَّــامَ الــرِّضَا عَنْكْ نَاشِدْ

لَا تَأْخُـذَ الهَــزْلَا عَلَــى شَانْ مَالَهَــا

وَلَا تِقْتَــبِسْ مِنْ نَارَهــا بَالْوَقَايِــدْ

لَا تَأْخُــــذْ إِلَّا بِنْتْ قومٍ حميــــدَهْ

عَسَى وُلْـدٍ مِنْها يِجـيبَ الحَمَايِــدْ

يَجْـزى عَمَـلْ رَاعِـي الْحِسَانِي بِمِثْلَها

وِيجَازِي عَمَـلْ رَاعِـي النَّكَـدْ بالنَّكَايِدْ

وَلَا يِتَّقِـي ابْخِصْلِــةٍ مَا بَهَــا لَكْ ذَرَا

وَلَا تَنْـزِلْ إِلّا عِنْـدْ رَاعِـي الوكَايِــدْ

وَلَا تْخَيِّبْ المَنْيُوبْ إِلَىٰ جَاكْ عَانِـي

وِإِيـاكْ يَا وُلْــدِي وَمَطْــلَ الوَعَايــدْ

اَبـيكْ اتْسَوِّي لِي اَسْوَاتِــي اِبْوَالِــدِي

وِاَنْتَـا عَلَــى غَيــرِهْ بِمِثْلِــى وُزايِــدْ

فَلِي مَنْ قِدِيمْ العُمْـرْ نَفْسٍ رِفِيعَـه
أَعُضٌّ عَلَـى عِصْيَانِهـا بالنَّواجِـذْ
جد اَوْزَمْتَهـا مَا كَانْ خوفٍ إلَى بَقـا
عَلَـيَّ مِنْ أَيـامَ الـرَّدَا أَنْ تِعَـاوِدْ
وَيَـا طُولْ مَا وَسَّدْتْ رَاسِي كَتَـادَهْ(١)
مِنْ خَوْفَتِـي يِعْتَـادْ لِيـنَ الوَسَايِـدْ
فَمَنْ عَوَّدْ العَيـنَ المُنَـا لَمْ تَعَـوَّدَتْ
أَوْ عَوَّدَ العَيـنْ الـمَسَاوِي اتْعَـاوِدْ
وَمَنْ عَوَّدْ القَـوْمَ المَنَاعِيـرْ مَطْمَـعْ
تَلَـوْ بَالانْضَا والجِيَـادْ العَدَايِـدْ
وَمَـنْ عَوَّدْ الصِّبْيَـانْ أَكْـلٍ بِبَيْتِـهْ
عَادَوْه فِي عُسْرْ اللِيَالِـي الشَدَايِـدْ
وَمَـنْ عَوَّدْ الصبْيَـانْ ضَرْبٍ بِالْقَنَـا
نَخَـوهْ يَومْ الكَـونْ يَابَـا الْعَوَايِـدْ
وَمَنْ كَثَّرْ الطَّلْعَاتْ للصَّيْـدْ رُبَّمَـا
يَوافِيـه عَرَّاتٍ يِجِـي مِنْـه صَايِـدْ
الأَيامْ مَا بَقَـا مِنْهـا كُثْـرْ مَا مَضَا
والأَعْمَـارْ مَا اللّي فَاتْ مِنْها ابعَايِـدْ

---

(١) كتاده : قتاده أي الشجرة الشائكة .

نِعُـدّ اللّيالِـي وَاللَّيَـالي تِعُدّنَـا

والأعْمَـارْ تَفْنَـا وَاللّيَالِـي ابْزَايِـدْ

اِلـيْ دَقّتْ الوُسْطَى البِهَامْ تْذَكّـرْتْ

زَمَـانٍ مَضَا مَا هُو المِثْلِـي ابْعَايِـدْ

فَلا بُدْ مَا سُحْمْ الضَّوَارِي اتْحُوفِنِـي

بِلَيْـلٍ وَلَا لِي عَنْ لِقَاهِـنّ ابْزَايِـدْ

وَيَمْشَعْـنَ هَبْـرٍ مِنَ الظَّهْـرْ كِنَّـهْ

خَبَـايِبَ إِفْعِى بَيْـنْ حُذْبَ الجَرَايِـدْ

فَقُـلتْ يَاعَـوَّادْ يَا هَاشِلَ الخَـلَا

إِلَـى جَوْ يِدِزُّونَ المَطَايَـا البَلَايِـدْ

فَيَا عِيدْ يا عَوَّادْ إِنْ شَامَـلَتْ بِكُـمْ

إِكْبَارْ الهَوَادِي بَاجِـلَاتْ المَقَـاوِدْ

كَفِرْقِ القَطَا صُفْرَ الحَلَاقِيمْ سَاقَهَا

سُمُومٍ مِنَ الجَوْزَا كَحَامِي الوَقَايِـدْ

وُجُـزتْ الدَّيَامِيـمْ الَّتِـي مُذْلَهِمَّـهْ

وُطيَّـرْتْ بَالظُّلْمَـا اِقْطَـا اللَّوَايِـدْ

عَلَى عيدَهِيٍّ أَوْ عَلَـى عِيـدَ هِيَّـهْ

حِدَاكُـمْ مَا بِيـنَ النَّجِيرَيـن قَاعِـدْ

بتيـــهِ يِسُلّ القَيْـــظْ فِيهَـــا اسْيُوفَـــهْ
عَلَى الحَيّ إلّا الجَازِيـاتْ الرَّوَاغِـــدْ
بِهَا الْقَومْ تَقْـتسِمْ الانْطَـاف عَلَى الصَّفَـا
لِيَـــا يِبْسَتْ الصُّمْــلَانْ إلّا زَهَايِـــدْ
يِزِيـدْ نَجِـيبِ الخَـــالْ فِيهَـــا جِلَادَهْ
وِتَزْدَادْ فِيهَـــا اللّايِمَـــاتْ الجَلَايِـــدْ
إلَـــى مَا لَفيتُـــوا بَالْمَطَايَـــا تَقَيَّـــدُوا
لَدَى مَنْ تَقَـــى رَايَاتِهَـــا بَالحَدَايِـــدْ
فَعَجِّـــلْ بَهَـــا لَا عَاقَكَ الله بَالنَّيَـــا
فَحَبْـــلَ المَنَايَـــا للْبَرَايَـــا قَلَايِـــدْ
تِفَكَّـــرْ يَا مَيْمُـــونْ فِي رَبـــعْ دِمْنَـــهْ
خَلَا رَبْعَهَـا مَنْ أَهْلِهَـا يَا اِبـــنْ قَايِـــدْ
دارٍ لِكِـــنَّ الحيّ مَا وُقَفُـــوْا بَهَـــا
وَلَا شَبَّبُـــوا فِيهَـــا جَحِيـــمَ الوَقَايِـــدْ
شِمَالِي اعْطَـــافَ النَّقَـــا مِنْ تِقَيَّـــدْ[1]
سِقَاهَـا الْحَيَـا سَيلَ الرُّعُـودْ الشَّوَاهِـدْ
وُقُـلْ يَا لَيَالِينَـا القِـــدَام الَّتـــي مَضَتْ
بَالإقْبَـالْ هَلْ لِي فِي لِقَـــاكُمْ مُعَـــاوِدْ

---

(١) تقيد : اسم موضع

قُلْ: اللَّهْ هَلْ شِفْتَ السَّخِيَّ اِبْنَ سَالِمْ
مَنِيعٍ وَمَنْ حَاشَ الثَّنَا وَالْفَوَايِدْ[1]
اتْطَاوَحَتْهَ الأَيَامْ لِيْنَ أَوْدَعَتَّهْ
اِيشِدّ عَلَىٰ ثِلْبٍ قَصِيفَ الْبَدَايِدْ
اِيشِدْ عَلَىٰ ثِلْبٍ وُهُو كَانْ قَبْلْ ذَا
عَلَىٰ ظَهْرْ الجَدْعَا يِدُورَ الْفَوَايِدْ
وَهُو كَانْ فِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهْ
جِمِيلَ الثَّنَا مَنْ حَامِدَاتٍ وُحَامِدْ
وُهُو عَقِيدَ[2] الرَّكْبْ لَوْلَاهْ مَا غَزَوْا
وَلَا نَسَّفُوا بَكْوَارِهِنَّ الجَوَاعِدْ
وُذِلِيل عَوصْ النَاجِياتِ إِلَىٰ اخْتَفَتْ
مَعَالِمْهَا والنَابِيَاتِ الفَرايِدْ
والَىٰ بَغَىٰ يَمْضِي عَلَىٰ العَزْمِ وانْتَوَىٰ
أَخَذْ رَأْي أَلِفِ وَانْتَقَا مِنْه وَاحِدْ

---

(١) المشهور على ألسنة العامة أن منيع بن سالم كان جواداً كريماً إلى حد التبذير والإسراف ، ولما رأى منه صديقه الحميم « راشد الخلاوي » ذلك عمل حسابه أن منيعاً بعمله هذا لابد أن يفتقر ويحتاج ، فمن لم يحفظ درهمه الأبيض ليومه الأسود لابد أن يحتاج الناس فطلبه جزءاً من ماله فقدمه إليه بنفس راضية وبعد دهر صحت نبوءة راشد إذ جاءه منيع في حالة تستدعي الرثاء والعطف فقدم إليه ذلك المال فشكره ودعا له .

(٢) عقيد : رئيس . أمير .

يَا طُولْ مَا يَارَدْ بِهِـــمْ جَاهِلِيَّـــهْ

يَفْجَــي الشَّبَــا عَنْ كَوْكَبٍ مَاهْ بَارِدْ

قُلْ يَا مَنِيعٍ[1] كَاسِبَ الْحَمْــدِ وَالثَّنــا

إِلَىْ مَا الْقَنَا الْمَوتْ عَلِيــهَ المَطَــارِدْ

يَا ابْنَ النَّدَا يَا جَالِيَ الهَــمِّ اِنْ طَوَوْا

عَلَى عَدّ مِنْ بَعْضِ الجَلَاعِيدْ صَايِــدْ

ابْزَرْقَا لَاهَلْهَــا مَا طَهَاهَــا وسَاقَهَــا

مَعَ الْحُكْمْ نَقْضِي مِنْ بَنَانٍ وِسَاعِــدْ

فَمِـنْ مُفْجِيَاتِ الصَّيْدْ فِي لَمَّةْ الصِّبَا

إِلَــى مَا لَفَــامِنْ رَمْعَــةَ السُّوّ زَايِــدْ

قُلْ:اللّهْ لِي مِنْ دَمْعَــةٍ يَا بْنْ سَالِــمْ

لَهَـا حَادِرٍ قَلْبِــي اهْمُــومٍ وَصَاعِــدْ

لَفَانِـي بِهَـا لَا سَاعَــدَ اللّـــهْ رَكْبَـــهْ

إِلَى سَاعَـدَ الرُّكْبَانْ مَعْ مَنْ بِسَاعِــدْ

عَلَىْ شَانْ سُلْطَانِي عَقِيــلٍ كَمِيْتِهَــا

زَمَـانَ الْــقَسَا يَشْفِــي قِرَاهَ الوَلَايِــدْ

سَرِيـعَ الْقِـرَا لِلضِيْـفْ فِي لَيْلَـةَ الشِّتَــا

وُعِيـدَ المَقَـاوِي سَيِّـدَ النَـاسْ مَاجِــدْ

---

(١) منيع بن سالم بن عريعر رئيس بني خالد وموطنه الإحساء .

قِوي اَوْسَاغ السِّمْـطْ فِي كُلْ مَسْغَبَــه

تَعَادَى بِهــا نَسْلَ القِيَــانَ الوَلَايِــدْ

ذَوِي مَنْ يِلَبِيّ الضَّيْـفْ فِي مُدْلَهِمَّــه

مِنْ الليْـل وَالمَا فِي مَغَانِيــهْ جَامِــدْ

اِيقُـومْ اِبْهَـا عَنْ مَجْضَعَ اللَّيـلْ مِنْتَوِي

ذَبْحَة اِسْمَـانٍ عَنْ لِقَــاح الجَلَاعِــدْ

يِهَلِّي بِضَيفِــهْ بَالنِّيــا حِينمَــا لَفَــا

عَنَ العُـذرْ مِنْ دُونَ اللَّوايَــا الزَّهَايِــدْ

مِنْ خَاطِرَ الظَّلْمَـا وَالأَيْـدِي لَـكِنَّهَــا

اِغْضَابْ مِنْ آثَـارَ السُّيوفَ الحَدَايِــدْ

فَمَـنْ عَاشَ بِالدُّنْيَـا يَرَىٰ يَاابْنَ سَالِــمْ

كَرِيــهَ اللَّيالِــي وَالْأُمورَ الشَّدَايِــدْ

وَمَـنْ سَاعَدَتْـهَ الأَيَامْ ادْمَجْــنَ حَبْلَــهْ

وَيَنْـقُضْنَ فِي حَبْـلَ الـذِي مَا يِسَاعِــدْ

كَفَـا اللَّـهْ ذَاكَ الوَجْـهْ نَارٍ مِنْ اللَّظَــى

بِحَقَّ المُصَلِيَّ لَهْ بِجَوفَ المَسَاجِدْ

يَا مَنْ غَذَا مِنْ حُرَّةٍ عَامِرِيَّــــــــــةْ

سَمَاوِيَّــةٍ نَمَـرْاَ الذِّرَاعَيــنْ صَايِــدْ

إلى اضْرَبَتْ مَا تَضْرِبِ إلّا امتُونَهَا
بِيَومٍ عَلَى مَنصَاهْ للصَّيْذ جَالِذْ
وَلَيْسْ يُعْطَى بِالأَيَادِيْن صَيْدَهَا
وَلَو عَضّنَا دَهْرٍ بِنَابٍ وَنَاجِذْ
سَوَا عِنْدَهَا مَا رَاتِع أوْ مِذَيِّرٍ
أوْ مَا يِتْنَازَا بِالْحِزُومْ البَعَايِذْ
فَجَا مَيْمَرٍ [1] يَا طُولْ مَا صَبَّحَ العِدَا
عَلَى الهِجْنْ وَالْخَيْل الجِيَادْ العَدَايِذْ
يِعَنّهَا لِلضِّدْ ثُمّ ايرُدَّهَا
بَالأرْسَانْ كِزْهٍ والنَّضَا كَالْجَرَايِذْ
اِبْشَرّ وِبِبْلَا شَرّ مَنْ صَبّح الْعِدَا
حَفَايَا وِمِنْهَا نَاقِضَاتَ البَلَايِذْ
يِتْلَنّ كَالْقَنّاصْ يَوْمٍ جَرَا لَهْ
هُمُومٍ وُيَوْمٍ رَاحْ فَرْج وِصَايِذْ
لَكِنَّهْ عَلَى مِيرَادَهَا حِينْ يَعْتَدِي
عَلَى الضِّدْ مِنْ بَيْنْ الفُجُوجَ البَعَايِذْ
قِطَامِي فَتَى يَا طَالْ مَا نَاشْ نَوْشَهْ
بِلْجِ الهَوَا فِي مُرْهَفَات الحَدَايِذْ

---

(١) ميمر : بمعنى الأمير .

تَرى الثَّنـا يَا بِنْ اكْلَيبٍ عَلـى الفَتَــى
اِمْكَـادٍ كَمـا بِالْعَيْــنْ شَوكَ الْكَتَايِــدْ
فَلاَ وَاخَلِيلِيَّ الَّــذِي يُعْطِــيَ الغِنَــا
وَخَلْـفَ العَطَـا مِنْـهَ الرَّجـا بَالوَعَايِــدْ
تَرَا انْ كَانْ قَدْ مَاتَـوْا فَيَـا طُولْ مَا مَلوْ
مَزَاوِدْ اضْيُّــوفٍ مِنْ قِرَاةَ القَــوَاصِدْ
وِإنْ كَانْ هِي مَالَتْ فَيَـا طُولْ مَا مَلوْ
ابْطُـونْ اليَتَامَـى فِي السِّنيـنْ الشَّدَايِــدْ
مَاهُــو صِبِــيٌّ كَرْمَتَــهْ حَدْ جُزْعِــهْ
تَعَـادَى بَهَـا سَمْـح الوُجُـوه الوَلاَيِــدْ
يِثَوّرْ عَمُـودْ الصُّبْــحْ مَا شِلْ فَضْلَــهْ
ذَا صَادِرٍ مِنْهــــا وَهــــذَاكْ وَارِدْ
بِجُوزِيَّةٍ مَا يَبْــرَحَ الضَّيــفْ فَوقَهَــا
كَمَـا الثَّاقِبَ المِنْقَـادْ بَيــنْ البَدَايِــدْ
فَقُولُـوا البَيْتْ الفَقْـرْ لاَ يَأْمَـن الغِنَــى
وِبَيْتْ الغِنَـى لاَ يَأْمَـنْ الفَقْــرْ عَايِــدْ
وَلاَ يَأْمَــنْ المَضْهُــودْ قَومٍ بِعِــزَّهْ
وَلاَ يَأْمَنَ الجَمْـعَ العَزِيــزَ الضَّهَايِــدْ

وَوَادٍ جَرَى لَا بُدْ يَجْـرِي مِنَ الحَيَـا
إِمَّـا جَرَى عَامِـهْ جَرَى عَامْ عَايِـذْ

ومنهـا :

مَتَى مَا الثُّرَيَّـا مَنْ سَنَـا الصُّبْحْ وَايَقَتْ
عَلَى كُلّ خضْرَا عُلِـقَتْ بالسَّنَايِـذْ
مِنْ عُقْبَهَـا فَرْخ كَمَـا نَجـمْ مِتّلي
عَلَى الشَوْف يَتْليهَـا اِبْمشْيـهْ اِيمَايِـذْ
اِبْـوَارِحْ الجَـوْزَا ربتْ فيـه بْسَرهَـا
وتْخَالِـفَ الأَلْوَانْ بَيـنَ الجَرَايِـذْ
وإِلَىْ ظَهَـرْ المِـرْزَمْ شَبَـعْ كُلّ كَالِبْ
مَنَ الفَيـذْ وَانْحَـنَّ الليَـالِي الشّدَايِـذْ
وَنجْـم الكُلَيْبِيـنْ الـذِي يَرْشُفَ الجَـمْ
اِيغُـورْ فِيـهْ مَاءَ العُيـونَ الوَكَايِـذْ
وِإِلَىْ مَضَى عُقْبُهْ اِثْمَـانْ مَعْ أَرْبَـعْ
الخَـامِسَهْ طِالِـعْ اِسهَيـلِ يَحَايِـذْ
اِتْشُوفُـهْ كَقَلْبْ الـذِيبْ يَلْعِجْ اِبْنُـورَهْ
مُوِيـقْ عَلَـى غُرَّةْ جِذْبَ الجَرَايِـذْ

وإلىٰ غابَتْ النِّسْرَيـنْ بالْفَجرْ عَلّقُـو

اِمْخَـارِفْ فِي لَيِّنَـاتْ الجَرَايِـدْ

وِإلىٰ مَضَى وَاحِدْ وِخَمْسِيـنْ لَيْلَـةْ

لَا تَامَن الْمَامِـنْ حُفُـوق الرَّعَايِـدْ

مَضَى القَيظْ عَنْ جُرْدَ السَبَايَا وَلَا بَقِى

مِنَ الصَّيـفْ إلاّ مْرْخِيَـاتَ القَلَايِـدْ

ومَـنْ لَا يِسَقّى كَنَّـةَ القَيـظْ زَرْعِـهْ

فَهُـو مِفْلِسٍ مِنْـه لَيَـالي الحَصَايِـدْ

ومنهـا :

وِصلّوا عَلَـى خَير البَرَايَـا مُحَمَّـدْ

مَا نَاخْ وُرْقٍ فَوْقْ حُذْبَ الجَرَايِـدْ

* * *

١٢ - وقال راشد الخلاوي من قصيدة :

أَصَابَ الحَيَا يَامِيْر عُقْبِـي وقَبْلَكُـمْ

تَهامِيَّـةٍ نْحَيَـا بَعِيْـدٍ مَدِيْدُهَـا[١]

(١) سبب هذين البيتين حسب حكايات العوام أنه وجد أرضاً ممرعة وأراد إخبار قومه بهذا ، وخشي من الجراد أن تأتي على هذا المرعى فعمد إلى قطعة من ادم وغطى بها ما تلحقه من هذا المرعى بعد أن أثقلها بالحجارة ولما جاء قومه وجدوا الجراد التهمها فكشف لهم الأديم مدللاً على صدقه .

إلى نَزَلَتْ في مَنْـــزِلٍ أَمْحَـــلَتْ بِهْ

وتَالَـــدْ ويَظهَـــرْ مِنْ تُرابٍ ولِيْذهـــا

* * *

١٣ - وقال الخلاوي يصف سقيا الأرض بعد إمحالها :

سَقَـى الرّضَيْمـهْ مِن هزفيّــةٍ وقَــعَتْ

حقُــوقٍ يُعاجِــلْ سيْلَهــا المطَـــرا

تَلْقَـى بِهـا الضّبّ والجُرْبُوْعْ مِنجِطِلْ

على النُّثيْلَــهْ قِدْ باد الــذي خْفَـــرا

وإلى مضَى شَهـرٍ مُسْتــرْدِفٍ شَهَـــرْ

وخَـــمْسَة عَشَرْ يَومٍ مَعَ الشّهَـــرَا

تْخالَـفَ النّبْتْ بالرّيْضَانَ واطَّـــرَدَت

على مَطاوِقْهـــا غَيَافَـــةَ الزّهَـــرَا

وتَلْقـى عَصَافِيرَهَـا مِن فَوْقْ عِصَفِرْهـا

طَرْبـاتٍ ما بَيْــن الليْــل والسّفَـــرَا

* * *

١٤ - وقال الخلاوي في حساب النجوم :

أَوَّلْ نُجـومَ الغَـــيْث غَرَّا لَكِنَّهَـــا

مَراغَــةْ بَرَوْا عِنـــدْ بَابَ المَجْــــرَا

والَـى مَضَى سِتَــهْ وَعِشْريــنْ لَيلَـــهْ

تَبَيّـــنْ نَجْـــمٍ كَالوَاهِيْـــدَ المُنَثَّــــرَا

وِيلاَمَضَى سِتَّـهْ وَعِشْريـنْ لَيلَـهْ

تَبيـنّ نَجـمٍ كَالنّذِيْـرَ المُذَيّـرَا

وِيـلاَ مَضَى سِتّـهْ وَعشريـنْ لَيلَـهْ

تَبـيّنْ سْهَيْـل اليَمَانِـي الازْهَـرَا

ويُعْـقِبِ سْهَيْـلٍ عِدّةٍ لَا كَثِيـرَه

ثَلاثِيـنْ لَا نَقْصٍ وَزَوْدٍ يُذْكَـرَا

وعَشْر وتُخَلّـي الجَـوَازيْ مِقيلْهـا

لَكْنّ علَى آثْرَهـا الـمِسْكْ ، ينْثَـرَا

وعَشْر تشُوفَ المُزْنْ في غُرّة السّمَـا

دَوَاوِيْـرْ يَشْدِي لِلنّعـام يْتَحَـدّرَا

* * *

١٥ – وقـال الخلاوي في صديـق له بوادي الـدّواسر يُدعـى «ضمين»:

خَلَتْ نجْـدٍ مَا يِلْقـي بْهَـا كَاسْبَ الثّنَـا

أُكُـوذْ (ضْمَيْـنْ) يَمّ وَادِي الـدّوَاسِرْ

ويُذكّـرْ بَالصّوْبَ الجُنُوبـيْ خَيّـرْ

شَقَا جِرْد الأَيْديْ مِكْرِمَ الضيف (نَاصِرْ)

* * *

١٦ - وقال الخلاوي في التبكير بزراعة الحبوب وكيفية سقيها :

يِسْقَى عَلَى مَا هَانْ تِسْعِين لَيْلَهْ
وُشَهْرٍ وعَشْرٍ مَا لَهُنَّ فْتُورْ

مِنْ عُقبْ ذا يَا مَنْ تَجَافَى غيالِهْ
خجَا ولْجَا فِي جَالْ كُلّ بْكُورْ

إلَى صِرتْ زَرَّاعٍ - وَلَا انْشَا اللهُ أَزْرَعْ[1]
جَعَلتْ صَيفِيّ الزَّرْع بْكُورْ

* * *

١٧ - وقال راشد الخلاوي من قصيدة :

يَقُولُ الخَلاوِي وَالْخَلاوِي رَاشِدْ :
مَنْ وَدَّعَ البِيضَ الصَّبَايَا تَدنَّسْ[2]

---

(١) قوله : - ولا انشاء الله ازرع - : هذا رأيه الخاص وإلا ففضل الزراعة « لا ينكره إلا جاهل ، إذ بها قوام المجتمع وقوته وغذاؤه ، ولو احتسب المسلم » المزارع ما فيها من منافع لبني دينه وجنسه لعظم بذلك أجره ، وامتلأت صحيفته بكثرة الحسنات .

(٢) تقول الحكاية : أن هذين البيتين سببهما أن الخلاوي بعد أن فعل ما فعل بمن اعتدى على جاره حسبما أشار إليه في بائيته (الروضة) أراد أقاربُ من فتك به الخلاوي أن يقتصوا له ويأخذوا بثأره ؛ فهجموا على بيت الخلاوي فوجدوا فيه أخاه فقتلوه واستفسروا من أمه وأخته عن الخلاوي فقالتا لهم : إنّه قانص ، فاتبعوا أثره ، ولكنه اخته خالفتهم وذهبت تبحث عن أخيها راشد لتخبره الخبر لأجل أن يحترس لنفسه ، ويأخذ بثأر أخيه إن أمكن ، وعند ذلك اقتعدقمّة رابية حوله وأمر اخته بأن تختبيء ، أما الركب الذين يبحثون عنه ويتبعون أثره فلم يلبثوا حتى أقبلوا عليه ، ولم يدروا أن خبرهم وصل إليه ، فأناخوا حول الرابية التي يحتل أعلاها ، وأقبل عليه أحدهم مُظهراً عدم الاكتراث =

شِعَـيبْ غِمَيْلِيـلِ وسَبْـعِ مَوايِـقْ

وحَـلَالْ قَوْمٍ وُدّه انّـهْ يِفَـرَّسْ

* * *

١٨ – وقال أيضاً في تحديد أوقات البرد في نجد وما جاورها من قصيدة :

إذا قَارَنَ القَمَـر الثُّرَيَّـا بِتَـاسِعْ

يَجِـي لَيالِـي بَرْدِهِـنَّ كِبـاسْ(١)

ثَمانْ لَيالٍ يَجْمِدّ الْمَا عَلَى الصَّفَا

يِخَلِّـي عُودَانَ العِظَـاهْ يْبَـاسْ

لَوْ كَانْ فَوقَ العُـوْد ثَوْبٍ وفَـرْوهْ

لَكِنِّـهْ عَارْي مَا عَلَيـهِ لِبَـاسْ

* * *

= ولكن الخلاوي قد عزم على إبادتهم فأطلق سهمه الأول في كبد هذا الذي قصده ، ولم يزل يقتلهم واحداً واحداً حتى أبادهم ، ثم عاد إلى بيته وترك ماله ومضربه ، ونجا بنفسه وأمه وأخته ، قاصداً منيع بن سالم وقد أشار عليه بعضهم أن يترك اخته وأمه لتستقلا بشأنهما ولكنه أبى وقال قصيدته المشار إليها .

(١) إن لراشد الخلاوي معرفة بعلم الفلك وهو ما يسمى عند البادية بـ « حساب الوبرة ، والشجرة ، والمدرة » يدل على ذلك شعره في داليته وحائيته ورائيته التي تقدمت ، وفي سينيته هذه ، وفي لاميته التي ستأتي ، وقليل مثله من يرتقي إلى ذلك ، مثل الشاعر الكبير الموهوب محمد العبد الله القاضي فله منظومة بديعة في الفلك ، سبق أن نشرناها ضمن ديوانه « الجزء السادس من الأزهار النادية في أشعار البادية » الذي طبع مراراً بمكتبة المعارف بالطائف .

١٩ - وقال راشد الخلاوي :

يَقُول الخَـلاوِي وَالخَـلاوُي رَاشِدْ
عَلَـى الـزِّرقْ لاَهٍ بُالدَّلّـيّ وْلاَشْ
نَظَرتْ أُنَا فِي سُوقْ بَغْـداذْ نَظْـرهْ
ثَلاثْ بَنَـاتٍ كُلِّهِـنْ معَـاشْ
قالـنْ : تخَيَّـرْ يالْخَـلاوِيْ بَيْنَنَـا
نِعِـيضَكْ بَالْغالِـيْ ، وَلَكِـنْ لاَشْ
تخَيَّرت مَلْهُوفَ الحَشَا سِيْدْ مَنْ مَشَا
تِلِيـعْ لاَ ضخْمَـهْ ولا بِنْشاشْ
تخَيَّرتْهَـا مِنْ بَينِهِـنْ بَعَـدْ مَارَمَتْ
مْنَ العَيْنْ دَرْجٍ بَيْنْ سُمْـر زْمَـاشْ
هَفَـا لْهَـا خَصرٍ وُرِدْفٍ يِتِلَّهَـا
كَمَـا طِعْسْ رَمْـلٍ لَبَدتْـهِ رْشاشْ
كَمَا غُصنْ بَانٍ هَبّ لِهْ ناسْمَ الصَّبَـا
وَالْعِنْـقْ رِنْـمٍ ذَيَّرتْـهِ شْبَـاشْ
لَهَا حِبَّةِ أَحْلا مْن المَا عَلَى الظَّمَا
وأَلَـذّ مْنَ الدُّنيَـا وُكُـلّ مَعَـاشْ
وأَحْلاَ مْنَ اللّي يَنْقُدَ الطّير رَاسَهَـا
يِنُوشهَـا بَيـنَ الجِرِيْـد نُوَاشْ

وآخلا مِنَ ألبَانَ المْبَاكِرِ بَالشّتَا

إلىَ جاتْ مِنْ بَعْضَ الرّيَاضِ تْحَاشْ

هَوانَا هَوَى تسلاَةَ بَالٍ بُوقْتَنَا

كَمَا قَالْ الاوّلْ : طَاسَهْ وْمِنْقَاشْ

وُهِيْ لِي وُغَيرِي يَاهَلَ العُرْفْ وَالحِجَا

كَمَا رَاسْ ظَبْي مَا وَرَاهْ غراشْ

سَلَيْنَا وْسَلَّيْنَا مْنَ الغَيّ خيْطَا

كَما سُلّ خَيْطٍ مِنْ مَخَاطْ قْمَاشْ

عُذْرِيْ هَوَى وَالوُدّ إلىَ صارْ طَاهِرْ

مُبَاحْ ، وَرَاعِي الْعِرْفْ مَا خَلاّشْ

مَضيتْ فِي دَرْبِي أَدوّرْ مَظَنَّتِي

مِنِيْعَ الّذِي لاَعْلىَ المراتِبْ حَاشْ

عَشيْرِي وُمَنْ لاَلِيْ مْنَ النَّاسْ غيرَهْ

عَشيرِي إلىَ شانَ الزّمانُ وْجَاشْ

يَامَاذَبَحْ لِلضّيفْ كُومٍ مْنَ النّضَا

إلىَ شحّ فِي مَالِهْ خَبِيثَ الجاشْ

يَذْبَحْ لَهُمْ مِنْ كُلّ كَبْشٍ مْقَرّحْ

وُعَيْشَ الْعِرَاقِي باصْحُونٍ فرَاشْ

يَامَـــا فَرَجْ لمنْ جَذَتْ بِهْ سَابْقِـــهْ

فِي ساعْـــةٍ يَبْـــعَ النُّفُـــوسِ بْلاَشْ

إلَـى ذَلّ فَنْدَمَ القُـومْ عنْ حُومْـةَ الوَغَـا

واصَابِـــهْ مْنَ ضَربَ الرّمَـــاحْ خرَاشْ

يَثْنِـي وَرَا رَاعِــي الردِّيـــهْ إلى جَذَتْ

فِي صَارِمٍ يِذْعِـــي الدّمـــاغِ طْشَاشْ

تغيَّـــرَتْ الدُّنْيـــا وَآهَلْهَـــا تغيَّـــرُوا

وتْعَلَّى على فْرُوْخ الحَـــرارْ خْفَـــاشْ

وُطَـاةَ الزَّمَـانْ أُسَف عَلَـى حَالْـةٍ بْهَـــا

مِنِيْـــعٍ وزانتْ للـــرَّدِى وَالـــلاَّشْ

مِنِيـــع لاتِـــيّسْ وْلا تَقْطَـــعَ الرّجـــا

مْنَ النـاسْ قَبْـلِكْ لِكْ غْطَـــا وِفْـــراشْ

أقُـــولْ آنَـــا : وَادٍ جَرَى مِنْ فُروعِـــهْ

يَجْـــرِي لِزُومٍ كَانْ عُمْــــرَكْ عاشْ

وِصْلاتِي عَلَى المُخْتَارْ سِيْدي مُحَمَّـدْ

عَدَدْ مَا وَرَدْ جَوَّ الْعَـــدُوْدِ غْطَـــاشْ

* * *

٢٠ - وقال راشد الخلاوي :

يَقُــولُ الخَلاوِي وَالْخَــلاوِي رَاشِدْ
هَرْجَ الفَتــى وَافَــقْ قَرِيضَ البَتَايِــغْ
يَا مُبْلِــغٍ مِنِّــي مَنِيــعَ بْنَ سَالِــمْ
قِدِيـمَ السَّبَايَــا والْجُيُــوشَ القَوَالِــغْ
قَدِيم جْيــوشٍ مِنْ قَدِيــمٍ يَقُودْهــا
بْعَــادَ المَغَــازِيْ طَيِّبَــاتَ المطَامِــغْ
حَبَايِلــيْ صَادَتْ عَنُــودٍ مْنَ المَهَــا
رُبَاعِيَّــةٍ مِنْ سَايْــلاتَ المْدَامِــغْ
مَشَتْ فِي فِجَاجِ الْبَرّ ما حلَّتَ الْقِرى
ولا خْفَــرتْ باظْلافَهــا بالمَناقِــغْ
ولا قادْهــا حرَّ الظمــا صوبْ مَنْهَــلْ
وخِيـمٍ تَنَــاذَى في جِبــاهَ الضَّفَــادِعْ
لَكنَّها في مَلْــعَبَ الرّيْــمْ قادْهــا
بَالاقْــدَارْ خفَّــاقَ الْبــروقَ اللَّوامِــغْ
هَوَى ظِلْفَهــا في كِفّــةِ غيّــبَتْ لها
مُدَانَــاةْ عِيْــدَانَ الثّمَــامَ المَنَايِــغْ
هفَتْ مَادَرَتْ يَامِيْــر مَا فِي جَنَابِــهْ
والاقْــدَارْ تَاتِــي بِالأُمُورَ الفَنَايِــغْ

وَوَسّدْتُهَا آخْـدَى يدَيْهـا وشَارَعَتْ

عَلى جَالْ مَخْفُـورَ الدّمِـيٌ النّقَايِـغ

ورَدّيْتْ لْهَا مِنْ مِخْزَمِـي هُوْشِرِيّـهْ

علَى خدّهَا يَاتِي دَمَ الجَوف ضَايِغ

صَنَعْهَا آبَـن مِفْتَاحْ بّيْمْنـىً سِلِيمَـهْ

يَاوَيّ بِيطَـارِ وِيَـاوَيّ صانِـغ

صَنَعْهَـا بْمِنْفَـاخٍ على جَالْ كِيْـرَهْ

مِنَ الرّيْـح شَبْعَـانٍ مْرَارٍ وجَايِـغ

بِصَدّارَةٍ ورّادةٍ مِشْفِحلّـــــــهْ

لَهَـا بَالمْلاقَـي كُلّ يومٍ وقَايِـغ

وذَكَرْتْ وْصاةٍ مِنْ مِنيـغ بْن سَالِـمْ

وُغَيـرِي إِذَا مَا جَاعَ يَنْسَى الوَدَايِـغ

وَلَـم يُلْهِنِي عَنْهَا مَنَامِـيْ وُعَـيشِي

وَلم أَزلْ فِيهَـا حِفِيـظٍ مْطَـاوِغ

حَلِيَّـةْ (مَيْشَـأ) يَالصّلَيْبِـيْ خَلْهَـا

لَوْ كانْ بايّـامَ الصّفَـارِي وَجَايِـغ

حَلِيْلَـهْ لَيْثٍ لا يزالْ على الْـقَسَا

يَجرّ علَى الزّادَ النفـوسَ الهَلايِـغ

وخلّيتهَــا لِغيُــونْ (مَيثــأ) عَتيقَــهْ
عَتيقَــهْ صَلْبِيــي طَويــلَ المَــذَارِغْ
بِنتَ المَهـا رُوْحِي فَلَــوْلَا ابْــنْ سَالم
لما كانْ لكْ منْ حُفْــرَة الموتْ مَانِــغْ
وآقْفَتْ تَخُبَّ الجَــرْىْ مِنْ فَرْحَــةٍ بْهَــا
لها وْلــدٍ بَيْــنَ السَّلِيلَيْــنْ ضَايِــغْ
فلا لَقَتْ الأَ مَرْبَضٍ مِنّـــه قِدْ خَلِـــي
ونقطَةْ دْماًحــامَتْ عليْــهَ الوُقَايِــغْ
هُتَيْمِي خَلَا يَاطُولْ ما عَرى واكْتَسَى
بالانْبراضْ من رُبْـدٍ وعِــيْسٍ ذُوَارِغْ
فِي جَالْ خضْرا عِقْبَ الْثريَّا نِشَتْ بِهْ
لْيَــا جَاذْ وآسقَــى عامْــرات المزارغْ
تشوفْ بِهْ هِيْفَ الهَجَاهِيْــجْ كِنَّهَــا
خُضُوعٍ تْلَوّرْ فِي رْبَــــاهَ المواضعْ
تْلاقِي بها كلّ الوحــوشْ كَمَــا آنَّهَــا
تَلاقِــي بْرَمَّــاتَ الرِبيْــعَ النَّواجِــغْ
دارَ الخَطَايَـــا بِشرَ فِيها مَخَافَـــهْ
تَرانِــي كِنِّــيْ مْن ثْلاهِــنّ ضَايِــغْ

قليل قِذَى الْعَيْنَيْـن لَمَـا نَاشْ نَوْشَه

مْنَ النّزادْ مِعْتَاشٍ بْهـا غَيْـرْ شابِـغْ

يُقِيم بْهَـا يَوْمَيْـنْ وآلاَّ ثلاثَـهْ

أَوْرَيْتْ يَجْـرِي عَقْبَهَـا يُوْمْ رابِـغْ

وَروَّحْتْ والـذّارِي غْصيـرٍ لَكنّـهْ

دْقَـاقَ السّفَـا يَذْرَاهْ بالكـفّ زَارِغْ

علَـى جَاذْلٍ في بارْدَ الظـلّ كَنّهَـا

عَلَـى سَاقْهَـا في لَذّة النـوْمْ خارِغْ

لْيِـاهبّ عِيْـدانَ اليَراعـي فوقْهـا

هَبُوبَ الصّبا تَهْمِي بْسُودَ المدامِـغْ

يَميني مْنَ آوداجَ الْجُوازِيْ خَضيْبَـه

كما خَضَّبَ الايْـدِي حْنُودَ البُوَاتِـغْ

بْزَرْقَـا طَهَاهَـا ماطَهَاهـا وسَاقْهـا

مَغْ كُونْهَـا رخْـوَ اليديْـنَ المبايِـغْ

ومَيْشُومْـةٍ منها الْيَامَـا تَمكّـنَتْ

تَرَى حظَّهـا بالشّرّ مَا هُوْ بِضَايِـغْ

وُصَلّـوا عَلَـى خَيرِ البَرايَـا محمّـدْ

عَدَدْ مَا خَبَا نَجْمٍ وَمَـا شِيفْ طَالِـغْ

* * *

٢١ - وقال الخلاوي من قصيدة يمدح بها منيع بن سالم من قصيدة :

أَنَــا دَهَانِــي مَا دَهَانِــي مْنَ المَــلَا
وُمْـنَ المِقْبِـلاتَ السُّودْ خَذْرٍ وُخَايِـف

وْخَلِّيْتَهـا تِرْزِمْ عَلَــى الْمَــا مَخَافَــهْ
واقْفَـيْتْ بالثِّنْتَيْـنْ مْنَ الــدَّارْ عَايِــفْ

وْزبَنْـت شَيـخٍ يَكْسَبَ المَجْـد وَالثَّنَــا
جِيْتِـهْ عَلَـى هِجْـنٍ طَوايَــا نَحايِــفْ

* * *

٢٢ - وقال راشد الخلاوي من قصيدة :

يقــول الخلاويْ وَالخَــلَاوِي رَاشِدْ
تَخَطَّــى مِن بَيــنَ البُيــوتْ وضَافْ

تَخَطَّى إِلـىَ بَيتَ الرِّبِيْعــي امْحَمَّــدْ
ولا أنْجَـاهْ مِمَّـا كَانَ مِنّــه يَخَــافْ[1]

* * *

٢٣ - وقال راشد الخلاوي :

يِقُــولَ الْخــلاوي والخلاوي راشد
وهـو وَاقْـفِ بَالْمَــا اقْبَــالَ الثَّايِــلْ

---

(١) انظر عن سبب هذا الشعر ما هو مسطور في صفحة ٢٠ و ٢١ من مقدمة رقم ٣ .

مِصِلّ ولا يَستاكـد إلّا بْعَينِـه
وكل مضِلّ عنْ مَغانِيـه سايِـلْ
تَمَنّيْتْ لا حَافَاني الله بالمُنى
بْهَيْفِيّةٍ تِلْوي بْعِشْب المَسايِلْ
إلى طَار حَبّ القَلقَلانُ وْدُوْرجَت
فُرُوْخَ القَطَا يَلْتِمْ شَمْلَ الْحَمَايِلْ
وتَـازي خْلَالٍ مِنْ خْلالٍ قَرِيّة
ونَحْظى بْشَوف الْعَينْ لاَ بالرّسايِلْ
غَدَتْ بَكْرتي غُفْلٍ وانَا مَاوَسَمْتَها
سْوَى خَطّ نِيْلٍ بَيْنَ آشَافِيْه سَايِلْ
سْرَتْ بالدّجى والحَيّ في حال غَفْلَةْ
عَنّي وفُوْقَ النّيْلْ فيها دَلايِلْ
تْرى بَكْرَتي بالْوصْفْ عَفْرا دَقِيقَةْ
ومُخَصّرة الاذْنَيْنْ سَمْرا الجَدَايِلْ
وفي عِنْقْها طُوقٍ تَلالَا بْروقه
وفي خَدّها الوضّاحْ للهَمّ زَايِلْ
ونُورٍ هَرَا بالنّورْ منها وطُرّه
وعرضٍ سِيلْمْ مْن قُولْ قِيلٍ وقَايِلْ

وفي يَكْرتي وَصْفِ وآنــا مَا ذَكرتِـه

وصْفِ نِفَـلْ وآخْفَـى رْسُومَ النَّفايِـلْ

ومَسَرَّةٍ لِلقَـلـبْ وللْعَيـــنْ قُرَّهْ

وْفي النـاسْ ما نَلْقَى لْحكْـلا مْثايـلْ

عَلَـى لامْهـا مايَلْتَقِـي مِنْ مُعـوَّل

ومـن دُونْها ضَرْبَ الظبا والسّلايِـلْ

حَمَتْهـا مْنَ المكـروهْ والشّيـنْ عصْمَـه

مِن مَدّ مَعْبُـودٍ شَدِيـدَ المَحَايِـلْ

حَمَاهَـا جلالـه ، هوُ شديـدَ الْمَحَالَـه

فَرِيْـدَ البَقَـا ما طالْ عَلْيـاه طَايِـلْ

على لَامْ حَكْـلا فَات كلّ بْحَـرَّه

وَانـذَابْتَ الالْبَـابْ إلّا القَلايِـلْ

تَمَنّيتْ حَكْـلا عِنْـد عَذْمٍ يَسُومهـا

ونَشْري لِحَكْـلا بَالثّمُـونَ الْجَلايِـلْ

فَهي مَطْلَبِـي لولا قْيُـودٍ تَعُوقْنِـي

عَنّي وعَنْهـا حَالْ في الشّرعْ حَايِـلْ

بَعْلٍ سَبْقْنِـي قَبـل قَصْدِي بْحِجَّـه

وِآلّا فِهـي مَرْغُوبَتِـي في الحَلايِـلْ

فلــوْ حَلْ عنــدَ الله بِالشرّع قَتْلِــــه
قَتَلنــاهْ بَاشْنَــع قَتِلِــــةٍ بالْقَتَايِـــلْ
ولا عِنْدنـــا لَوْنـــا طلبنـــا بثْـــارِه
الّا القنَــا ومَصقَّـــلَاتٍ نَصَايِـــلْ
لكَ الله لولا الله لو كانْ حِزْبِــــــه
في بَاس أُسد يَقْـذِفَ الغَيْـظ صَايِـلْ
فلا عندنـــا في من ذكَرْنـــا وْحِزْبــه
قَتَلْنـا فتىً مِنْ خَيْر الاشْبَـال طَايِـلْ
فلا رَدّنـــا إلا عظيـــمِ جَلالـــه
ومَسْرَاهْ سَهْمَ اللَّيْلْ من جُوْف سَايِـلْ
وبالنـــاس مَن لَالِــــهْ تْقـــاةٍ تردّه
خَابْ وْخَسِر منْ كانْ مُختَــال نَايِــلْ
ومـن جارَ ظُلـم منْ له المُـلك ، ذَلّـه
فَمَـن جَرّ ثوبَ الظُّلْـمْ للنــاسْ زَايِــلْ
ولـو أُمْهـل الظَّالِـمْ من اخْـلاق حِلْمِـه
فِلـهْ سَاعـةٍ تَلْقَـى بْهَــا السَّرْجْ مَايِــلْ
فَلـو كانْ إنَّ المَـوتْ عِنــدي زْمَامِــهْ
كَزيّتْ لِهْ مِن غَايْـلَ المَــوْت غَايِــلْ

واطفَيْتْ بالدُّنيَا لكَ الله ذِكْرِه

وَارْتاحْ قَلبِي مِن ثلادَ الرّذَايِلْ

وِآنَا لْحَكْلَا ودّنَا فوق وُدّه

ويا وُدَّها بِفْراقْ شَيْنْ المَخَايِلْ

حَكْلا عَنُودٍ مِثْل ذا ماتِوُدِّه

وشَوفِهْ قَذَاةٍ بْعَينَها في القَبَايِلْ

وفي الدَّارْ يُبْلىَ مِثْلْ حكلا وغَيْرْها

ويَامَا ويَامَا مثْلْ حَكْلَا مثايِلْ

فَكَمْ مِنْ صَمُوتْ الحِجْلْ بُلِىَ بِعَاقَهْ

وكَم عَاقَةٍ تَبْلىَ لْوَافِي الخَصَايِلْ

والناسْ في الدُّنيا حُظُوظٍ وقِسْمَهْ

وُكلّ إلىَ ما قدّرَ الله آيِلْ

كَم صالِحٍ مُعْفَى عِفيفْ وطاهِرْ

وكَمْ جاهْلٍ مُغْنىً مْنَ المال سَايِلْ

ومنهـا :

فاسمَعْ وْطِعْ من لادَنَا اللّوم عِرْضِهْ

وآتّبع فتىً ماداسْ طُرْقَ الخَمَايِلْ

فَتَى تابَعَ المَشْروعْ فَرْضٍ وسُنَّهْ

وُطَاعَ المُوصَّى ، لأنْفَع الْعِلْم نَايِلْ

فَتى لِلمَبَانِـي والمَعَانِـي يسُومُهـا

وَتبْراتِ نَفْسي منْ ذُنُـوبي مُحَايـلْ

ومـن غَرّتـهْ دِنْيـاهْ يَكْسِبْ مذَلَّـهْ

والرّبّ غفّـارَ الذنُـوبَ الجَلايِـلْ

وصَلُّوا علىَ خَيْـرَ البرايـا مُحَمَّـدْ

شَفِيعَ الورى وَازْكَى جمِيْعَ القَبَايِلْ

صَلاةِ الـرّضَا تَخْـتَصّ طه وتِنْثِنـي

معَ الآلْ وآصْحـابٍ غدوْا بَالْفضَايِـلْ

* * *

٢٤ - وله في مَضَارّ نومة الضحى والعصر :

يامِيْ نُومَاتْ الضُّحَى تِذْرِكَ الفَتَـىٰ

وَيَـا مَيّ نومَـاتَ العِصَيـرِ اجْنُـونْ

وِيَا مِيّ بِيـنَ الظُهْرْ والـعَصرْ نَوْمَـه

خَبّرِي ابْهَـا اللّـي للرُّقَـادْ اِزْبُـونْ

* * *

٢٥ - وقال الخلاوي :

قَالَ الخَـلاوِي وَالْخَـلاوِي رَاشِدْ :

لِلنّـاسْ مِيـلانٍ[1] وآنَالِـي لِسانَيّـهْ

---

(١) ميلان : أموال .

إلـى نَزَلَ النـاسّ الطَّمـانَ آنـزِلَ العْـلَا

فِي مَنـــزِلٍ كُلّ الخَلَايِـــقْ تَرَانْيَـــهْ

وشَبّيتْ ضَوٌّ يَجْـذِبَ الضّيْـفْ نُورْهَـا

عَلَيهَـا مِنْ لَحْـــمَ الجَـوَازِي ثَمَانيـــه

ودَعيْـتْ جِيْرانِـي عَلَـى طَيّبَ القْـرَى

يَومْ آنْ دَاعِيْهُـــمْ دَعَـــا مَا دَعَانْيَـــهْ

وَاللَّهْ مَا اخَلِي الطِّيبْ وآنْكِسْ عَلَى الرَّدَى

وَالاَمْوالْ عَارِيَّـــهْ وَالاعْمَـــارْ فَانْيَـــهْ[1]

* * *

(١) يتناقل الناس قصة شعره هذا أنه نزل مرة بجوار أناس لا يعرفونه وقد أولموا وليمة ولم يدعوا الخلاوي إليها فساءه ذلك لكنه ذهب إليهم في الصباح ودعاهم لتناول العشاء عنده ، وذهب يقنص واصطاد ظباء تكفي لوليمته (وهو الماهر على الصيد) ولما عشى ضيوفه وتفرقوا قال : الأبيات المذكورة .

الشريف بركات

٢٦ - الشريف بركات بن عبد المطلب من شعراء أواخر القرن العاشر ، وأوائل الحادى عشر ، فهو من أشراف مكة الذين يقولون الشعر عَنْ سليقة لا أثر للتكلف فيها ، وإن وصيته لابنه مالك الآتية في هذه القطعة الشعرية الرائعة ، وصية أب مشفق ، ترمى بجانبها كل الوصايا والعلوم التربوية التى أتعب علماء النفس والتربية أنفسهم فى تدوينها ، وهكذا يربي الآباء أبناءهم ، وإلا فياضيعة الأبناء ، قال :

يا الله يا الّلي كُلّ الأمَّاتْ تَرْجِيكْ
يا وَاحِدِ مَا خَابْ حَيٍّ تَرَجَّاكْ
يَارُبَّ عَبْدِ مَا مَشَى فِي مَعَاصِيكْ
ولَا يَمْشَى إلّا فِي مَحبَّتْكْ وِرْضَاكْ
يَا مِرْقِبٍ بِالصُّبْحْ ظلّيتْ بَادِيكْ
مَا وَاحِدِ قَبْلِي خَبَرْتُهْ تَعَلَّاكْ
وَلّيتْ يَاذَا الدَّهْرْ مَا اكْثَرْ بَلَاوِيكْ
اللّهْ يِزَوِّدْنَا السَّلَامَهْ مِن اتْلَاكْ
يَاللّي عَلَى العُرْبَانْ عَمَّتْ شَكَاوِيكْ
وَلّيتْ يَا دَهْرَ الشَّقَا وَلْ مُقْوَاكْ

وَالْيُــومْ هَا الْكَانُــونْ غَادٍ شَبَابِــيكْ

تَلْـعَبْ بِهِ الأَرْيَــاحْ مِنْ كُلّ شِبّــاكْ

يَا مَالِكْ اسَمعْ جَابَتِـــي يُومْ أُوَصّيكْ

واعْـرَفْ تَرَى يابُوكْ بآمْـرَك وَانْهَــاكْ

وَصيَّـــةٍ مِنْ وَالِـــدٍ طامِـــعٍ فِيكْ

تَسْبِـقْ عَلَى السَّاقَـهْ لِسَانُـــهْ العَلْيَــاكْ

أُوصِيكْ بالتّقْـوَى عَسَى اللهْ يْهــدِيكْ

لهَـــا وِتِدْرِكْهَـــا بِتَوْفِيـــقْ مولاكْ

اللّـهْ بِرَبّ أَجْـدَادَكْ الغُـرّ يَعْطِـيكْ

مَرْضَاتِـــهْ مَعْ مَا تَمَنَّـــى مِنَ أَمْنَـــاكْ

إِحْفَظْ دَبَشْكْ اللّي عَنِ النَّـاسْ مِغْنِيكْ

اللَّي لِيـــا بانَ الْخَلَــلْ فِيكْ يَرْفَـــاكْ[1]

* * *

٢٧ – وقال الشريف بركات عاتباً على والده وأرسلها إليه في مكة :

عَفَـا اللّـهْ عَنْ عَيـنٍ لِلاغْضَا مِحَارِبَـــهْ

وَجِسْمٍ دِنِيـفٍ زَايـدَ الهَـــمّ شَاعِبَـــهْ[2]

---

(١) انظر القصيدة بكاملها فى الجزء الأول من كتاب « الأزهار النادية من أشعار البادية » ص ٤٧ و ٤٨ – ٥٠ فهي فريدة في بابها ، بديعة فى أسلوبها .

(٢) دنيف : عليل .

أَسْهَرْ إِلَى نَامَ المِعَافِي وِمَدْمَعِي
قَدْ هَلَّ مَا بَيْنَ النَّظِيرَيْنْ سَاكِبَهْ
قَدْ قُلْتْ لَمَّا بَاحْ صَبْرِي وِلَجّ بِي
صِدِيقِي شِفِيقِي حَامِدَاتِ مَذَاهِبَهْ
دَعِ العَذْلْ عَنِّي يَا نَصِيحِي وِخَلِّنِي
فَشَرْوَاكْ مَا يَرْضَا هَوَانًا لِصَاحِبَهْ
إِذَا مَا هَدَانِ أَضْعَفَ البُعْدْ عَزْمَهْ
يَعِيشْ ابْذُلّ رَاكِبٍ فَوقْ غَارِبَهْ
شُهِرتْ عَنِ الزَّهْدَا وِهِي لِي فِضِيَّهْ
وِلاَ يَمْنَعَ المَخْلُوقْ مَا اللَّهْ كَاتِبَهْ
فِي كُلّ دَارٍ لِلرِّجَالِ امْعِيشَهْ
وَالأَرْزَاقْ كَافِلْهَا جِزَالٍ وَهَايِبَهْ
وَاللَّهْ لَوْ قُلتْ اخْطِبُوا لِي فَإِنَّنِي
صِبِيّ الشَّقَا مَالآنَ لِلضِّدّ جَانِبَهْ
وَلاَنِي غَوِيٍّ بَكْ وَلاَ بِي سَفَاهَهْ
عِزِيزٍ وِلاَ نَفْسِي لِدُنْيَاكْ طَالِبَهْ
إِخْتَرتْ بُعْدَ الدَّارْ فِي نَازِحَ المَدَا
وِلاَ قَولَةٍ ابْرَكَاتْ قَدْ هَانَ جَانِبَهْ

وَقُـلتْ لَمّـا اشْرَفْتُ ذَاتْ عِشيَّـهْ

عَلىَ مِرْقَبٍ عَالِي الـذُّرَا مِنْ مَرَاقِبَـهْ

فَيا مُبْلِغٍ مِنّـي ذُو الجُـودْ وَالثَّنـا

وِمَـنْ شَبّ شَارَاتَ المَعَالِـي مَكَاسِبَـهْ

أُمْبَارَكْ زَبْـنَ الجَانِيَـاتْ إِبْـنِ مُطَّـلِبْ

ذَرَا الجَارْ وَالْعَانِيـنْ عَنْ كُلّ نَايِبَـهْ

ثُمَّ ابْلِغْـهُ مِنّـي سَلَامٍ امْضَاعَـفْ

عَدَدْ مَا هَمَلْ وَبْـلَ السَّمَـا مِنْ سَحَايِبَـهْ

وَقُـلْ يَا حِمَـا دَنّ السَّبَايَـا عَنَ القَنَـا

إلى احْمَـرَّ مِنْ عُودَ البَلَنْـزَا ذَوايِبَـهْ

وِيَـا مُوَرِّدَ الأَسْيَـافْ بِيضٍ اخْدُودَهَـا

وِمْصَدِّرْهَـا حَمْـرَا مِنَ الـدّمّ شَارِبَـهْ

وِيَـا زَيـنْ رَاعِـي عَودَةٍ قَصَّرَتْ بِهْ

امْعَقِبَّـهْ فِي تَالِـيَ الخَيْـلْ تَاعِبَـهْ

وِيَـا كَعْبَـةَ الوُفَّـادْ بَالمَـدحْ وَالثَّنَـا

إِلَـى النَّـذْلْ ذَلّ وِلَاذْ وَاغْضَا بِحَاجِبَـهْ

إِلَـى قَلّ مَاءَ المِرْزِمَـاتْ وَاجْـدَبَتْ

وِقَلَّ الحَيَـا وَاوْقَـاتَ الإِمْحَـالْ كَاهِبَـهْ[1]

---

(١) كاهب : الأسود المغبر .

بَنَيتْ لَنَا بَيتٍ مِنَ العِزّ شَامِخْ
سَلِ اللّهَ أنْ لاَ يَهْدِمَ الضِّدّ جَانِبَهْ

وَلَا تَحْسِبَنِّي بَعدْ حُسْناكْ وَالرِّضَا
أغْضِبْكْ بَالدُّنيَا وَمَا كُنتْ غَاضِبَهْ

وَلَكِنْ جَانِي مِنكْ مَضْمُونْ كِلْمَهْ
عَلىَ حَضْرَةَ الرُّمَّاقْ وَالخَلْق قَاطِبَهْ

بِهَا تِعَاتِبْنِي وَلَا دُستْ زَلَّهْ
وِغَيرِي وَلَوْ دَاسَ الرَّدا مَا تِعَاتِبَهْ

حَارَبْتَنِي مِنْ غَيرْ ذَنْبٍ جَنَيتَهْ
عَسَا يَحْظَى بَالْجَنَا مَنْ تُعَاتِبَهْ

لَعَلَّكْ تَذْكُرْنِي إلىَ جَاكْ ضِيقَهْ
وَجَا المَالْ يَحْدَا جَافِلٍ مِنْ مَعَازِبَهْ

قَدْ بَانْ مِرْكَاضِي إليّ اشْرَفَتْ لَلْعِدَا
وُتْجَازَعَتْ بَالعَجّ مِنْهَا سَلاهِبَهْ

بِيَوْمٍ كَدَاجِي اللَّيلْ ظَافِي اكْتَامِهْ
فِيهَ السَّبَايَا كَالْخَوَاطِيفْ لَاعِبَهْ

وَرِيشَ القَنَا حَومَهْ كَغِرْبَانْ دِمْنَهْ
عَلىَ رِمَمٍ بَينَ السَّمائَينْ قَاطِبَهْ

لِكِـنَّ القَنَـا مِنْ بَيـنْ ذَولَا وَبَينَنَـا

كَأَرْشِيَـهْ بِيـرٍ اطْـوَالٍ مَجَاذِبَـهْ

غَدَا هِوِيـدَ الخَيـلْ مِنْ شَدّ وَقْعَهَـا

كَصِلْصَالْ رَعْدٍ فِي مَثَانِي سَحَايِبَـهْ

وَانَا فَوقْ قُبَّا تَقْحَمَ العَـودْ عَنْـدَلْ

مِرَفَّعَـةٍ شُغْـلٍ اَطْـوَالٍ مَنَاكِبَـهْ

طِويلَهْ عَظْـمِ السَّاقْ وَافِي اشْبُورَهَـا

لَهَـا مِثْل عُرفَ الـدِّيكْ طَوع أَجَاذِبَهْ

وِلِي فَوقَهَـا دِرْعٍ وِنصْبٍ وِطَـاسَهْ

وِسَيـفٍ بِيُمْنَـا أَبْلَـجٍ يُسْتَـلاذُ بِهْ

مَعْ طُولِ عَشْرٍ فِيـهْ زَرْقَـا سِنَّيَـهْ

كَمَا النَّجمْ تَاضِي فِي دُجَى اللَّيـلْ ثَاقِبَهْ

إِلَى شُكَّتْ اطْرَافَ الرِّمَاح مِنَ الظَّمَـا

فَسَيِفِي وَدِرْعِي مِنْ دَمَا الضِّدْ شَارِبَهْ

وَقَـدْ فَرِحْ بِي مَنْ لَا يَودُّونْ حَضْرَتِي

بَذَالَكْ عَلَـى هَذَا وَالاضْدَادْ قَاطِبَـهْ

وَلَا جِيتَكَ إِلَّا وَالرَّكَـايِبْ زَوالِـفْ

عَنِ الـدَّارْ وَالَاضْدَادْ بَالمُلكْ ذَاهِبَـهْ

فِيـلَا انْبَحَتْنَـا مِنْ قَرِيبٍ اكْلَابُهُـمْ
وَدَبَّتْ مِنَ البَـغْضَا عَلَيْنَـا عَقَارِبَـهْ
نَحَينَاهْ باكْـوَارَ المَطَايَـا وِيَمَّـمَتْ
بِنَا صَوبَ حَزْمٍ صَارِخَـاتٍ ثَعَالِبَـهْ
بِيَوْمٍ مِنَ الجَوْزَا وِمُسْتَوْقِدَ الـسَحَا
تَلُـوذْ بِأَعْضَادِ المَطَايَـا جَخَادِبَـهْ
مَوتَ القَتَـى فِي كُلّ دَوٍّ سِمَلَّـقْ
خِلِيٌّ مِنَ الأَوْنَـاسْ قَفْـرا جَوَانِبَـهْ
فِي دَوَّةٍ يَتِيـهْ ابْهَـا الذِّلِيـلْ مَخَافَـهْ
وَشَجرَ المَفَالِـي طَامِسَاتٍ مَرَاقِبَـهْ[1]
عَلَى الرّجْل أَشْوَا مِنْ مَقَامِـهْ ابْدِيَـرهْ
يَعِيشْ ابْهَا وَالغَبـنْ فِيهَـا امْطَالِبَـهْ[2]
فَمَنْ قَلَّطَ الهِنْدِي وَمَـنْ وَخزَ العَصَا
جَلَا الهَـمّ وَاصْبَـحْ مَازِجٍ عَنْ قَرَايِبَـهْ[3]
فَقُلْتُـهْ عَلَـى بَيتٍ قَدِيـمٍ سَمِعْتُـهْ
وُهُـو مِثْلَمَـا قَالَ التَّمِيمِـي لِصَاحِبَـهْ

---

(١) المفالي : المراعي .
(٢) ديره : جمعها ديار ، البلاد .
(٣) الهندي : من أسماء السيف .

إذَا الخِـــــلّ أوْرَالَكْ صُدُودٍ فَوَارِهْ

صُدُودٍ وَلَوْ كَانَتْ اجْـزَالٍ وَهَايِبَـــهْ

وَكُنْ عَنْهْ أغْنَا مِنْهْ عَنْكَ وَلَا تَكُـــنْ

جَزُوعٍ إلَـى حُقّتْ بَالقَفَـا رَكَايِبَـهْ

فَخَاطِرْ بِنَفْسَكْ فِي لِقَا كُلّ كَايِــدْ

تَحُوشَ الغَنَايِــمْ وَالمَقَادِيـرْ غَالِبَـــهْ

فِيـــلَا حَضَرْ يومٍ بِيذْنِـــي مَنِيَّـــهْ

فَلَا حَذ يِنجِي مِنَ المَوتْ صَاحِبَــهْ

تَرَامَا يَعِيبَ الــدَّوحْ إلّا مِن اصْلِــهْ

وَلَا آفَـــةَ الإنْسَانْ إلّا قَرَايِبَـــــهْ

وَاصَلّي عَلَى خَيرَ البَرَايَـا مِحَمَّـدْ

نَبِيَّ الهُدَى وَازكَى قُرَيشٍ مَنَاسِبَـــهْ

* * *

٢٨ - وللشريف عبد الله بن زبن من ذوى حسين البركاتى يصف فرساً له :

قَالَ بَرْكَـاتْ الحُسينِـي وَالّـذِي لَهْ

جَوادٍ مَا تَدَنَّـــا لِلْمَبِيعَــــهْ

قِصِيـرٍ قَيْنَهـا وَافِـــي جِمَاهَـــا

كِبِيـرَةْ رَاسْ مِنْتِجْهَـا رِفِيعَـــهْ

مَعَارِفْهَـا كَمَـا بَسْلَـــهْ حَرِيـــرْ

وَذَاتَ مَنَاخِـرٍ جَلْـــغٍ وِسِيعَـــهْ

وَحَارِكْهَا كَمَا ذِيبِ امْوَايِّق

عَلَى الرِّغْيَانْ ضَارِي لِلْفَدِيعَهْ

لَهَا صَدْرٌ وَسِيعَ الشَّبْحِ رَحْبِ

مُنَفَّجَةِ حَوَاجِبْهَا تِلِيعَهْ

مِلِيحِ وَصْفَهَا وَافِ شِبِرْهَا

بِرِيّ القَيْنْ شيفُهْ بَالطِّلِيعَهْ

مُنْتِجَةِ الفَيَا مِنْ خَيلِ نَجْدِ

طَفُوحِ الجَرْيِ لَيِّنَةَ الطِّبيعَهْ

إِلَى مَا اسْمِعَتْ صَوْتَ المِذَيِّرْ

تِنُطّ اعْيُونَهَا كِنْهَا خِرِيعَهْ

أَبَدِّيهَا بِمَا تَمْلِكْ يَمِينِي

مِنَ الْبَانِ الخَلَايَا وَالنِّقِيعَهْ

وَدَيّنْهَا لِمَنْقُوشِ عَيَاضِي

وِيَا مَنْ صَنْعِ دَاوُدٍ صِنِيعَهْ

كَرِقْرَاقِ الغَدِيرِ بِصَفْقِ رِيحِ

عَلَى جَنَبَاتِهَا القَلْعَا رِصِيعَهْ

وَمَعْ ذَا طَاسَةٍ صَلْدَا ضَمَانٍ

امْخَفَّضَةٍ امْرَفَّعَةٍ مِنِيعَهْ

وَسَيِف مِنْ اسْيُوفَ الهِنْـــدْ بِيــدِي

شَبَاتِــهْ بَاللَّحَـــمْ مَا لَهْ وِقِيعَـــهْ

وِمَطْـرُودَ الكُعُـــوب مِنَ البَلَنْـــزَا

وَبَــهْ كَالنَّجـمْ سَطْوَاتِــهْ فِنِيعَـــهْ

أَلَا يَا مَاجِــدِي عِنْــدِي سَنَــادِي

مِنَ العُـــدْوَانِ وِانْ شَافَ القِطِيعَـــهْ

امْبَــارَكَ الَّــذِي لَلْجُــودْ مَنْهَـــلْ

وَبَـــذْلَ الجُــودْ مِنْ كَفُّــهْ نِرِيعَـــهْ

سَلَامٍ مَعْ تِحِيَّـــاتٍ إِلَيْـــــهِ

وَقُـــلْ يَا سَيِّـــدِي وِشْ ذَا القِطِيعَـــهْ

اتْعَاتِبْنَـــــي بِذَنْبِ مَا جَنَيْتُـــــهْ

وُظَنِّـــــي فِيكْ حَسَنْ مَا أُضِيعَـــــهْ

أَنَـــا انْ عَيَّرْتَنِـــي فَنَـــا غُذُوَّكْ

وَهَـــذِي قَالَـــةٍ كَودَا فِنِيعَـــــهْ

أَنَـــا ابـــنُ مُبَـــارَكٍ زَيْـــن المِجَـــلَّا

إِذَا المَمْنُـــوعْ أَشْفَـــا فِي مِنِيعَـــهْ

أَنَـــا وَافِــي الذِّمَـــامْ نِقِـــيٍّ عِرْضِ

عَنِ المَنْقُـــودْ لِي نَفْسٍ رِفِيعَـــهْ

وَلَا خَلَّـيتْ رَبْعِـي فِي مِضِيـقِ

وَكَـمْ مِنْ وَاحِـدٍ خَلَّا مِنِيعَـهْ

أَنَـا أَبْذُلْ مُهْجَتِـي مِنْ دُونِ رَبْعِـي

وَرُوحِـي بَالْوَغَـى خَوفْ الشَّنِيعَـهْ

أَعَلِّـمْ سَابِقِـي يَومَ التَّلاقِـي

عَلَـى المَطْـرُوحْ رِدَّتْهَـا سِرِيعَـهْ

وَكَيفْ ارْضَى بِخَفْضَ القَـدْرِ عِنـدَكْ

وَلِـي نَفْسٌ عَنِ الزَّهْـدَا رِفِيعَـهْ

إلَـى عَدَّتْ اخْصَالَ الجُـودْ عَنِّـي

تَخَيَّـرْ مِنْ مَعَانِـيكَ القِرِيعَـهْ

وَصَلَّـى اللّـهْ عَلَـى سَيِّـدْ قُرَيشْ

نِبِـيِّ الحَـقْ نَصَّابَ الشَّرِيعَـهْ

* * *

٢٩ - وهذه القصيدة قالها الشريف عبد الله بن زبن البركاتى من ذوى حسين وكان معاصراً للشريف عبد الله بن محمد بن عون أى فى القرن الثالث عشر الهجرى فى مهرته والمهرة « الفرس » تعادل الشيء الكثير عند البادية فتمثل هذه القصيدة الرائعة التي يعبر بها عن حبه لفرسه :

يُقُولْ اِبـن زَبْـنْ العَشِيَّـهْ يَا عَلِـيْ

مَالِي بِهَنُّوسْ وَلَا حَسِيـنِ اخْلقْهَـا

وَلَا بِعَلْبَـا وَلَا بِرِمْشِ اعْيُونَهَـا

وَلَا بِنَفْـخْ الـمِسْك مِنْ مَذْلَقْهَـا

وَلَا بِزَيْـــنٍ فِي حَسِيْــنِ خِذَيْذَهَــــا

وَلَا بِحُسْنَ القَــوْلْ مِنْ مَنْطِقْهَــــا

أَنَــا مِرَبِّـــي مُهْـــرَةٍ رَعْبُوبَـــهْ

أُوِدَّهَــا وَاطْـــرَبْ لَهَــا وَاعْشَقْهَــا

رَعْبُوبَـــةٍ جَوْفْ اَلْمَـــراحْ رَهِيْمَهــا

رَزِيـــمْ رَغْـــدٍ فِي سَنَـــا بُرَّقْهَـــا

رَعْبُوبَـــةٌ هِيْ لِي وَأَنَــا كُلِّــي لَهَــا

بِالْبِـــرْ أُوَافِقْهَـــا بِمَـــا وَافَقْهَـــا

حَمْـرَا بِشَهْلُـــولْ الحَلِـيبْ أَغْذَاهَــا

دَرْ البِكَـــارْ أَصْبِـــحْ لَهــا وَاغْبِقْهَــا

هَذا غِذَاهـــا زَالْ هِيْ تَحْت أُمَّهــــا

وِلْيَــا عَطَيْناهـــا أَرْبَعَــهْ نَفَرِقْهَــا

عَلَى مُبَرَّدْ صَافِيَ المَصْرِي شَخِيلْ

وسُورْ الضُيُّـوف مِنْ اللَّحْم مَنْوَقْهَـــا

وِلَا مُعَجَّـــمْ مِنْ وَدَيـــا شُمَّــــخ

عَمَّـــا تُرِيـــدْه مَا حَدٍ يَصَفِقْهَـــا

وَالـقَضْب[1] ذَا يُطْـــرَحْ وَذَاكْ نِشِيلَـــهْ

يَرْحَـــمْ عِظَـــامٍ وَرَّثَتْ خَالِقْهَـــا

---

(١) القضب : البرسيم .

وِانْ تَمَّـمَتْ حُولَيـنْ زَانْ رْكُوبَهَـا
تَفْـرِجْ لِمـن بالضِّيـقْ يَسْتَرْفِقْهَـا
يَازِيـنْ سَابِـخْ ذَيلَهَـا وانْ شَالَتْ
يَتْبَـعْ هَوَى رَكَّـابها مِعْنَقْهَـا
تِعْطِي مِنْ الصِّرْعِيـنْ طاعَـهْ كِنَّهَـا
تَرْوِي عَلـيَّ أَخْبَـارْ وَاصَدِّقْهَـا
كِنِّـي بَخْـذفْ عِنَانَهـا شَيْهَانَـهْ
شَافَتْ وَرَقَّتْ لِلَّحَـمْ سُبَّقْهَـا
هذَا نَسَبْ بِنت الْكِحِيلَـهْ مُهْرَتِـي
مَسْطورْ بَيـنْ سُطورَهَـا بَاوْرَقْهَـا
وَانَـا مِرَبِّيهَـا وَلَا اذْخَـرْ عَنْهَـا
فِي صُرَّتِـي[1] مِثْـلِ الَّـذِي لَفَّقْهَـا
مَانِـي وَلَـدْ تَجَّـارْ اِبْـن تَجَّارَهْ
حَسَّابَـةْ الدِّينَـارْ وِمْلَحَّقْهَـا[2]
أَنَـا ابـنْ طَلَّابْ الْمعـزَّهْ فَوقَهَـا
اِنْ جَا نَهَـارٍ فِيـهْ خُذْهَـا وُذُقْهَـا

---

(١) صرة الدراهم .
(٢) ملحقها : الريال .

بَيـنْ السَّكَــارَى[1]كِنْ عَجْ كْتَــارَهْ

رَبَّانَــةً مَا عَتْ عَلَــى شُهَّقْهَــا

مِنْ ثَايِــر الحَافِــرْ وَدُخَّــانْ التَّفَــقْ

وَالْتَــمَّتْ أَهْــل اَلْخَيــلْ وُمْبَنْدِقْهَــا

وَالــنَّسْر بَيْشَنْ وَالْحِدَيَّــهْ غَطْــرَفَتْ

وَغِرْبَانَهَــا فَوْق الدِّمِــي صُعَّقْهَــا

وِانْ كَانْ وَلُّونَــا عُرُوضْ كْتُوفَهَــمْ

نَطْعَــنْ بَاوَايِــلْ خَيْلَهُــمْ سُبَّقْهَــا[2]

وِانْ كَانْ يَا عَذْبَ اللَّمَى مَالُــوا بِنَــا

أَحْمِــي تَوَالِــي خَيْلَنَــا وَالْحَقْهَــا

وَارْخِصْ عَزِيــزْ الــرُّوحْ دُونْ قَبِيلَتِــيْ

وَلِمُهْجَتِــي دُونْ الرَّفِيــقْ أَدْفِقْهَــا

يَا جَاهَــلٍ بِاسْمِــي أَنَــا عَبْــدَ الله

أَنَا الحُسَيْنِــي عِزْوَتِــي مَا اسْرِقْهَــا

أَنَــا حُسَيْنِــيٍّ عَزِيْـــزٍ جَارِيْ

مَا قَطْ جَارِيْ زَلَّتِــيْ يَشْفِقْهَــا

---

(١) السكارى : الذين تأخذهم نشوة الحرب .

(٢) سبقها : سبق الرماح مقادمها .

دَمَّــاخ زَلَّاتُــهْ مُوَفِّــي حِصَّتُــهْ

مِنْ كِــلّ شَيْ جَــلَّالْ وِدْقَقْهَــا

اَدْعِيهْ عِنْــدِي وِانْ دَعَانِــي جِيتُــه

وَمَذَاهِبِــي مِنْ يَمَّتُــهْ مَا اضْيَقْهَــا

مَانِي وَلَـدْ مَنْهُــو مُضَيِّــعْ شِيمَتُــهْ

مُرُوَّتُــه قُمْصَانَهَــا مَزَّقْهَــا

هَذَا وَانَــا مَالِــي وِقَايَــهْ عِرْضِي

اِنْ جَنْ صَلْفَى[1] وَالطَّــوَى طَارِقْهَــا

يَبْدِى لَهُمْ بَعْدَ الْـعِشَا مِنْ نيرَتِــي[2]

مِضْيَاخ يُوصِي وَالــرَّدِي يَدْرَقْهَــا[3]

وَابْــدِي لِخُطَّــارِيْ بِوَجْــهِ مِسْفِــرْ

وَاسْمِعْ ضْيُوفِي صَوْتْ وِيشَوِّقْهَــا

يَلْقُــونْ عِنْــدِي دَلَّــةٍ مَجْلِيَّــهْ

مِنْ قَهْــوَةٍ يَطْــرَبْ لَهَــا ذَايِقْهَــا

شَغَّالَهَــا مَا مَلْ مِنْ حَمْسَتْهَــا

لاَ دَقَّهَــا نَيِّــهْ وَلَا مِحْرِقْهَــا

---

(١) صلفى : جوعى .

(٢) نيرتي : أي ناري .

(٣) أي يخبي ناره عن الضيوف .

عَلِيهُم الـذِّرف الظَّريـف يُسُوقَهـا

يَبْـخَصْ لِيَ الشرَّابْ مِنْ رَايِقْهَـا

وَصحُـونْ كُومَ الضَّانْ تَرْدِمْ فَوْقَهـا

أَجيبَهَـا مِنْ صُرّةٍ مَا اوْثِقْهَـا

وِعَنْدَ الْقضَاهْ اَعْـرِفْ مَحَايِلْ خَصْمِي

وَاعْـرِفْ لِيَامَـا حُجَّتُـهْ زَيْبَقْهَـا

وَاعْرِفْ طَرِيقِـي مَنْطِـخْ المَفْلُوجَـهْ

لَوْ طَرَّحُوا عَنـدْ الْـقُضَاه أَرْزَقْهـا

وِليَّا لِبسْ خَصْمِـي عَبَـاةَ الْحِيلَـهْ

أَلْـبَسْ عَبَـاةَ الصِّدقْ وأشَنَقِّقْهَـا

وَكَـمْ قَالِيةٍ نَلْـعَبْ باهَلْهَـا وَلْـدَخ

وَكَـمْ مِن سَفِينَـهْ بَحرْنَـا غَرَّقْهَـا

وِلَـنْ قُلتْ قَالَـهْ يَا عَلَـي تَمِّمهَـا

وَاصْبِـر لِيَـا مَا لَاقْ لِي لَايِقْهَـا

وَلَوْ كَانْ فِيهَا بَعْـد قُلتْ مَضرَّتِـي

أَسُدْ بَابْ المَعْـذِرَهْ وَاطْبِقْهَـا

وِانْ جَبَّرتْ رَبْعِـي وَلَـمَّتْ رَايَهـا

مَا قَطْ أَنَـا عَنْ رَايَهَـا عَايِقْهَـا

* * *

٣٠ - وقال الشريف عبدالله بن زبن البركاتي الحسيني :

يَقُــولْ إِبــنْ زَبْــنْ رَدَّ المَثَــلْ
زَيــنَ المَثَــلْ مِنْ هَاجِسِي فَنَّابَــهْ
غَنَّــا طِرْبَــةْ اِلْحُــونِ وَقَالَهَــا
قَافِ يِنَشِّطْ بَالْ مَنْ لَا لَا بَهْ
حِلْــوٍ سَوَاةَ الــدَّرّ مِنْ حُمَّ الــذَّرَا
تَرْعَــى قَفَــارٍ زَاهِــرٍ أُعْشَابَــهْ
وَلَّا سواةَ الــذَّوْب يَجْنَاهَــا النَّحِــلْ
جَنْيَ الزّغِيبَــهْ مِنْ زُهــورْ اعْشَابَــهْ
وَلَّا غَرَامٍ شَوَّقَــــهْ لَكِنَّــــهْ
غَنَّــى لِعِــزّ سَامِحَــاتْ اطْنَابَــهْ
قِيفَــانْ مَا غَنَّى بَهَــا فَى اهْــلَ المَثَــلْ
وَلَّا طَرَبْ جَرَّ الغَــوَا لَارْبَابَــهْ
مَا قَالَهــا فِي زَيــدْ جَالِــي عَشْرَهْ
جَالِــي بِعِيــدَ انِ اليَــرَاكْ انْيَابَــهْ
قَافِ يِغَنَــــيَّ بَهْ مَشْذِيَّــــهْ
مَاهُــو عَلَــى طَرْدَ البَقَــرْ وَاذْنَابَــهْ

العِـزّ تَشْرِيَــهَ الرِّجَــالْ بْمَالَهَــا

وِانْ سالْتَنِي تُغْلِـقْ عَلَيْهَــا إضْبابَــهْ

هَيِّضْ عَلَـى قَلْبَ المِعَنَّـى صَقْـرَا

فِي لَوْنَهَــا لَونَ البَــرَدْ يهْقَابَــهْ

صَقْرَا قَلِيلْ العِـدّ نَاقِـي وَجْهَهَــا

وِبْنَاصِيتْهَــا خيرهَــا يِلْـوَى بَهْ

صَقْرَا جلَبْهَا حَظْ إبْنْ زَبْنَ الَّـذِي

مِنْ عِنْـدْ مِقْلِـخْ بِيْتَهَــا جنَّابَــهْ

كَحَّالَـةْ النَّــوَاقْ فَوْقْ شِمَالَهَــا

وِمِنْ لَاعِرِفْهَــا ذِكْرَهَــا أُوحَــى بَهْ

صَقْـرَا مِجَـوَّدْ سَاسَهَــا وِبْنَاهَــا

ثَابِتْ لِيَــاعَصّرْ النَّبِــي وَاصْحَابَــهْ

لارَيبْ فِيهَــا عِنْــدْ كُلْ البَادِيَــهْ

مِنْ الطَّيِّبَــاتْ الصَّافِنَــاتْ إحْسَابَــهْ

صَقْرَا اليَــاصَابْ الــحَصَا حَافِرْهَــا

خَرَّجْ مِنْ الجَنْــدَلْ قَوِيَّ أُصلابَــهْ

يَازَيــــنْ مِعْنَقْهَــا بِغَيْــرْ قِلادَهْ

وِانْ صَاحْ صَيَّــاحٍ كَثِيــرْ اشْغَابَــهْ

كَفّ الخَبـرْ مُودَعْ بَيْــن اذْنَيهَــــا

وِلْيَـــا حَدَثْ حَادِثْ تِعَلّمْنَــــا بَهْ

هِي فَيــذْ مِيــلاَنْ أَهَلْهَــا وَاعْقِلْهَــا

وِانْ قَالَــوُا المَــالَ الغَــزُو قَفّابَــــهْ

تَنْزِلْ بَهَـا فِي جَوْفْ مَخْــرَمْ خَالِــي

تَأْمَــنْ بَهَــا وَالمَــالْ فِي مِعْزَابَــــهْ

وِانْ تَحَلّاَلَـــهْ مَعْ رَاسْ حَزِمْ فَازِعَــهْ

يَطْــرُدْ وَرَاهَــا لاَهِبٍ وَاسْدَابَــــهْ

وَلا فَاتَهَـــا شَدّادْ صَيْــدٍ جَافِــــلْ

عَلَى الجُودْ لاَرْيَا عَينَهــا إِنْ رَابَــــهْ

تَشْدِي لِلَوٌ تَايِــــهٍ فِي بَاحَــــــهْ

هَبّتْ عَلَيهَــا انسَامْ رِيــحْ اطْيَابَــــهْ

وَلّا عِقَـــابٍ مِثــــلْ قِنْتٍ بَادِي

شَافْ اللّحَــمْ وَانْهَــلّ مِنْ مِرْقَابَــــهْ

يَازَيْنَهَــا كَاسِي كَفَلْهَــــا ذَيلَهَــــا

مِنْ تَحَتْ شَيْــخٍ طَايِــلاَتْ اشْنَابَــــهْ

شَيْخَ الطّلَقْ عَبْدَ اللّهْ إِبِنْ مُحَمّــدْ

كَمْ صَبّحَتْ خَيلَــهْ وَعُصَمْ إِرْكَابَــــهْ

كَمْ صبَّــحَتْ مِنْ عَايِــلٍ فِي رَبْعَــهْ

مَقْرُودَهَــا نَادَىٰ عَلِيهَــا اسْبَابَــــهْ

بَعْــدْ العِصَايَــهْ وَالغِوَايَــهْ وَالعَيَــا

جَالُــهْ مطِيــعْ مْزَيَّنَــاتْ اودَابَــــهْ

شَيْخَ الطَّلَقْ عَبْدَ اللّــهْ بِنْ مِحَمَّـــدْ

مَرْوِي شَبَا الهِنْدِي لِيَامَا اهْــوَى بَهْ

شَيْخَ الطَّلَقْ عَبْدَ اللّــهْ بِنْ مِحَمَّـــدْ

عِزَّ العَرَبْ سَيْفَ العَــرَبْ وَانْصَابَــهْ

وَاخْتِمْ وَاصَلِّي عِدْمَــا خَطَّ القَلَــمْ

عَلَى النَّبِــيّ المُصْطَفَــى وَاصْحَابَــهْ

* * *

عبد الله بن هزاع الشريف

٣١ - عبدالله بن هزاع الشّريف :

عبدالله بن محمد بن هزاع بن عبد المعين بن عون يجتمع مع حسين ابن على الشريف أمير مكة المكرمة سابقاً فى عبد المعين وهو من أشراف الحزمان بين أم خبز والمليساء توفى سنة ١٣٥٤هـ . وابن هزاع من أشراف الطايف الذين يقولون الشعر عن قريحة سيالة وهو أحد المكثرين فى قول الشعر فمن شعره يقول من قصيدة :

يَا اللَّـــهْ يَا رَبّـــي عَلَـيكَ الشّكِيَّـــهْ
اللَّـي لِيَـا ضَاقَتْ عَلَـى العَبْـدِ يِطّلُـبْكْ
يَجْعَـــلْ لَنَـــا وِلْكُـــمْ حِبَـــالٍ قِوِيَّـــهْ
الّلي ظَهَـرْ بِي مِنْ جبَـا البِيـرْ يَظْهِـــرْكْ
يَا حَمودْ مَا عَادْ لِي فِي القَـــولْ نِيَّـــهْ
لَكِـنْ اعْذُرْنِـي وَنَـا عَادْ اَبَـا اعْـــذُرْكْ
خَلَّ الْمَعَانِـــي بَيْنَنَـــا بِالسَّوِيَّـــهْ
عَلَّـقْت غَانِيَّـــهْ وَنَـــا فِي مَرَاحِـــبْكْ
تَـبَـــا تِمَشّيهَـــا بِغَصْبٍ عَلَيَّـــهْ
وَنَـا لِمَـــا شُفْتْ بِالعَيْـــن جَاحِـــدْكْ

الْعِلْـــمْ فِي دُوْقَـــه[١] وِجِنَّـــا هِنيَّـــهْ

مِنْ غَازْ تْرْزْبْنِـــي وِمِـــنْ غَازْ لَارْزُبْكْ

إنْ كَانْ جَاتْ السَّاقِيَـــهْ بِالبِغيَّـــهْ

لَا هِي بِلَا مَالِي وَلَا هِي بِعَـــــاذْالْكْ

وِنْ كَانْ تُصَمُتْ عاذْ ما هِي رَدِيَّـــهْ

ولْيَاكْ سَالِمْ وِالشَّحَـــمْ فَوْقْ شَارْبْكْ

يَا شَاخْ اَنَـــا مَالِـــي وِمَـــالكْ دِعِيَّـــهْ

احْـــذَرْ تِعَاتِبْنِـــي وَلَا عَاذْ اَعاتِـــبْكْ

مَا قَادَنَـــا غَيْـــرَ التَّـــعَبْ وِالزِّرِيَّـــهْ

لَا حَذْ مِشَاوِرْنِـــي وِلا حَذْ مِشَاوِرْكْ

لَوْ كانْ تِبْغِـــي لكْ مَلَا الْيَـــدْ قِلِّيـــهْ

طَرْدْكْ غَازِي لَيْـــن بِالشَّوْف يِبْعِـــدْكْ

وَنَـــا وَلَـــوْ جِبْتَـــهْ مِدَوِّرْ حِذيَّـــهْ

إلَّا يِحَارِبْنِـــي كمَـــا هُو مِحَـــارِبْكْ[٢]

* * *

(١) اسم مكان بين الليث والقنفده .

(٢) أنظر القصيدة بكاملها في : الجزء الأول من كتاب : « الأزهار النادية من أشعار البادية » ص ٧٥ و ٧٦

٣٢ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

يَا اللّـهْ يَاعَالِـمْ بِسِرِّي وَنِيَّتِـي

يَا وَاحِـدٍ مَارِدّ رَاجِيـهْ خَايِبْ

طَلَبْنَـاكْ يَامَطْلُـوبْ عَفْـوٍ يَعُمَّنَـا

المُذْنِبِيـنْ وْكُـلْ مِنْ كَانْ تَايِبْ

بِرَحْمَتْكْ تِنْجِينَا مِنْ الهَوْلْ والهَولْ

لِيَارَكَّزُوا فوقْ اللُّحُودْ النَّصَايِبْ

وَنَاهَاضَنِـي شِفْتْ الجَفَا مِنْ قَبِيلَتِـي

حَذَونِي لِيَاجَالِي عَلَى الخَصْمْ صَايِبْ

إِنْ جَاتْ فِيمَـا قَالُو الظُّلْـمْ طَبْعَكُـمْ

وِنْ جَاتِلِـي لَابُـدْ رِدْ خَايِبْ

وَعَوَّدتْ مَكْسُورَهْ بِصَدْرِي حَشِيشَتِي

أَدِيرَ الفِكَرْ وِدْمُوعْ عَينِي صَبَـايِبْ

وَنَاشَوقَهُـمْ عِزِّي وَنَصْرِي عَلى العِـدَا

وُعَينِي بِحَبْلَ النَّـومْ لَوْ كَانْ غَايِبْ

وَنَاشَوْقَهُـمْ خِلِّـي وَمَنْعِـي شَقِيَّتِـي

لِيَارَاحْ إِلَى عِنْـدْ المَعَـادِي غَرَائِبْ

وَنَا شَوْقَهُمْ دِرْعِي عَنْ السَيفْ وَالقَنَـا

أَدَارِجْ بَهُـمْ عَنْ مُدْمِيَـاتْ الظَّـرَايِبْ

وَناشَوْقَهُـمْ قَبْلِـي وَتَالِـي ذَخِيرَتـي
وَفِي سَدَّهُـمْ عَنْ مُنْرِيَاتْ الهَبَـايِبْ
اَتَرَجَّىٰ لَهُـمْ جَوْفْ البُحُوُرْ العَمِيقَـهْ
وِقُلْتْ الفَـرَجْ مَعْهُـمْ بَعْـدْ رُحْتْ ثَايِبْ
وَلَا تَقْتَنِـي عِزٍّ بِلَيّـا قَبِيلَـهْ
وِبْغَيْرَهُـمْ مَا يَتْـقَضى لِي نَوَايِبْ
لَكِـنْ بَاعوُنَـا بِتَقْـرِيبْ غيرَنَـا
وِتَبْعِيْدَنَـا عَنْهُـمْ بِلَيَّـا عَوَايِبْ
وِرِضْيُـوا بِنَـا الـحُسَّادْ فَي كُلْ قَالَـهْ
إنْ طَابْ لَنَـا وَلَّا عَلَـى غَيْـرْ طَايِبْ
وَالأَقْرَبِيـنْ أَوْلَـى كَمَـا قَالْ رَبِّـي
لَكِـنْ مَنْ يَسْمَـعْ وَيَقْـرَا الكِتَـابِبْ
وَنَـا احُبْ لَامَاهُـمْ وِوِدِّي بِقُرْبَهُـمْ
وَعَنْكُـمْ خَلَوْنَـا يَومْ جِنَّـا القَـرَايِبْ
وَيْشْ عُذْرْ تَبَّـاعْ الشَقَـا فِي قَرَابَتَـهْ
تَبْعْ الشَفَـا فِيهُـمْ مِنْ أَقْوَى الـمَصَائِبْ
نِسْيَـواْ عِتَـابَ اللَّـهْ والـدَّمْ واللَّحَـمْ
وِنِسْيَـوُاْ سؤَآلْ اللَّي يِمَشّي السَحَـايِبْ

نِسَوُّنا لِمَنْ مَضَّى عَلَيْنَا شَجاعَتُهْ

وِرُحْنَا لِمَنْ شَافَ المَبَاعَهْ نَهَايِبْ

تَرَدَّى بِنَا حَظْ الخَطَا وارْتَدَى بِنَا

وِرُحْنَا كَمَا يَطْرُونْ شَتَّى شَعَايِبْ

غَدَا لَوْمَنَا عِنْدْ الحُمُودِي وبِنْ سَفَرْ

عِنْدْ البَخِيلْ الَّلي لِطَبْعُهْ يِكَاسِبْ

مَضَّى عَلَينَا النسْرْ والحِنْذْ وَالرَّخَمْ

وِمِنْ الوُحُوشْ بِسَاسَهَا وَالثَّعَالِبْ

وَعِفْنَا مَنَازِلْنَا وَعِفْنَا حَيَاتَنَا

مِنْ يَومْ رُحْنَا للمَبَاعَهْ جَلايِبْ

شافَوْ تَغَاضِي رَبْعَنَا واجْتِنَابَنَا

وكُلٍّ يِبَافِيْنَا يِمَضِّي الحَرَايِبْ

إِنْ جيتْ ابَا اصْبِرْ مِنْ عَلَى اللَّوْمْ عَيَّرُوا

وانْ جِيتْ أبَا اشْكُرْ قَالَوْا انتَ السَّبَايِبْ

وِنْقَالَةْ اللَّهُمَّ ما نَخْشَى لِحَالَنَا

وَبِفواتَنَا رُحْنَا لِلْخَلايِقْ عَجَايِبْ

كُلٍّ يِعَايِنْ لِلنَّقَا فِي دَخِيلَنَا

وِسْبَابَنَا بَادِي عُلُوَّ السَّحَايِبْ

وَمَنْ لَايِعَدّى عَنْ حِيَـاضِهْ بِفَرْدَتِـهْ

لَابُـدْ مَا تَذْبِـي عَلَيْهَـا الدَّبَـايِبْ

قَامَتْ تِصَافِقْنـا العَوَالِـي مَعَ الصَّبَـا

وَرُحْنَا كَمَـا العَرْضَاتْ فَوْق النَجَايِبْ

ويَالَـيتْ مِيتَتْنَـا جَرَتْ فِي حَياتَنَـا

ونِرْتَـاحْ عَنْ كَيـدْ العِـدَا وَالثَّعَـالِبْ

لِيَ كَانْ خَصْمِي مَنْ رَجَيتُـهْ يِعِزِّنِـي

ولِيَـاهْ يَلْقَانِـي بِعُـوجَ الطَّـلايِبْ

رَدَيِّتْ شَكْـوَاي وَطَرفِـي لِخَالِقِـي

القَاهِـرْ اللَّـي مَا خَفتْـهَ النَّـوَايِبْ

وصَلَاةْ رَبّـي لِلنَّبِـيِّ المُشَفَّـعْ

عَدَدْ مَابَـدَا بَادِي وَمَـا غَابْ غَايِبْ

وعَلَى الآلْ والأَصْحَابْ مَا لَاحْ بَارِقْ

ومَانَاحْ قُمْرِيّ الـغُصُونَ الرَّطَـايِبْ

* * *

٣٣ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

يِقُولْ المُنَادِي والَّذِي ولَّـفْ النَّبـا
خَالِي القَوافِـي رَدّ زَيـنَ الْمَثَايِـلْ
تَمَاثِيـلْ مِنْ قَاصي ضَمِيرٍ بَنَـى لَهَـا
كَمَا الدَّرْ مِنْ خَلْفَ النِّيَاقْ الشوَايِـلْ
لِيَا قُلْتْ زَينَـاتَ المَثَايِـلْ حَمِيتَهـا
عَنْ أُهْلَ الفِكَرْ والعُرفْ واهْلَ النَّفايِـلْ
والـرِّزقْ بَادِرْ لَا توانَـى وِتَتْرُكَـهْ
تَرى الرِّزقْ مَرْهُونَ الزَّمَنْ وَالمَهَايِـلْ
تُوَلَّمْ وَحُثْ السَّيْرْ لِلـرِّزقْ وَاطْلُبُـهْ
عَلَى السُّفنْ وَلَّا فِي ظُهورَ الزَّمَايِـلْ
وَخَلَّكْ كَثِيرْ الصَّمْتَ فِي كُلِّ مَجْلِسْ
ولا تَسْتَمِـعْ فِي قَولَ قِيـلِ وَقَايِـلْ
تَحَذَّرْ عَنْ النَّمَّاتْ فِي الوَجْه وَالقَفَا
وَهَرْجْ الـزَّرَا وادْرَا هُرُوجْ النَّقَايِـلْ
تَلَطَّفْ بِجِيـرَانَكْ وَقُرْبَتْكْ فِي خَفَـا
وخَـلَّكْ عَلَيْهُمْ مِثْلْ وَبْلَ المَخَايِـلْ
وِنِـوْصِيكْ جَارَكْ لاتْبَيِّـنْ لَهَا الجَفَـا
فَلَا بُدْ مِنْ يَوْمٍ يِدَنِّـي الرَحَايِـلْ

وَيَقْفِي وِيذْكُرْ مَا خَفَى مِنْكْ وَانْـقَضَى

وِانْ جَاهْ حَيٍّ عَنْ احــوَالَكْ يِسَايِــلْ

وخَـلَّكْ لِعَـازَاتْ الرِّفَاقَــهْ لِيَــا بَدَتْ

كَمَـا الثَّـلْبْ شَيَّـالْ الحُمُـولَ الثَّقَايِــلْ

رَفَاقَـتْكْ لَوْ شَافُواْ وِلَـوْ شَانْ قُرْبَهُــمْ

مِعْــوَالَكْ يَوْمْ إختِــلافْ الغَيَايِــــلْ

تَرَى الشَّـيْخْ مَاهُـو شَيـخْ لولاَ القَبِيلَــةْ

وَتَـرَى السَّـيفْ ما يِنْقَـلْ بِليَّـا حَمَايِــلْ

وَنَــا اوصِيكْ لَو جَاكْ قِرْمٍ مِنْ العِــدَا

تَوَلَّــمْ وَرُدَّ القِــرْم لاَجَــاكْ عَايِــلْ

وَرَحِّبْ بِخُطَّـارَكْ لِيَاجَــوكْ وَاقْبَلُــوا

وَرَحِّبْ بَهُـمْ وَاذْبَـحْ لَهُـمْ كُلْ حَايِـلْ

وَخَـلَّكْ لَهُـمْ نِعْـمَ الزَبْــونْ إذا لَفَــوْا

مُنَـى كَيـفْ قَلّمْ زَادَهُــمْ بالعَجَايِــلْ

تَرَى رِزْقَهُـمْ لاَجَـوْ يِبَـارِى رِكَابَهُــمْ

وِانْ اقفَـوْا يِعُـدُّونَ السَّخَـا وَالْجَمَايِــلْ

كُبَّ الرِّدِى لا عاشْ مَنْ يَعْمَـلَ الـرَّدَى

وَلاَ عَاشْ مَنْ لاَ يَفْتَــدِي بِالفَكَايِــلْ

وَخليّ الرّدِي بَالجُودْ وَالبُخل بَالصَّخَا
تَرَاهُنَّ يِعْدِلْنَ صَخَاكُل مَايِلْ
وَالخَيْرْ فِي جُودْ الصَّخَا مَايِعَاوِنُه
وَلَا خَيرْ فِي مدحٍ بِلَيَّا فَعَايِلْ
ولا تَلْبَسْ إلَّا كُلّ طَيّبْ وِتِفْتَدِي
وَلَا تَنْقُلْ إلَّا مِنْ خِيَارَ السَّلَايِلْ
وِلَا تَصحَبْ الَّا كُلْ ظَفرٍ مِنْ المَلَا
زُبُونَ الغَلَا فِي أيَّامْ يِبْسْ البَلَابِلْ
يِعِينَكْ إلْيَامَا جَاءَ يَوْمٍ مِنَ العِدَا
لِيَا جَاهْ يَوْمٍ فِيهْ نوشَ الفَتَايِلْ
وَتَرى عِشْرَةْ الأجوادْ تُبْعِدْ عَنْ الخَنَا
وتَرَى عِشْرَةْ الأنْذَال تِدْنِي الوبايِلْ
وَانَا اوْصِيكْ بِنْتَ الشَّين لَوْ كَانْ زَيْنَهَا
يِجِيكْ إبْنَهَا مِنْ فَالَةَ الخَالْ فَايِلْ
وَلَا تَأخَذْ إلَّا بِنْتْ شَيْخْ مُجَرِّبْ
حَوَى الجِدْ مِنْ سَاسْ الجُدُوْدْ الأوَايِلْ
مليحَهْ حَلَايَاهَا حَسِينَهْ وُصُوفَهَا
تُريعْ العَقلْ مِنْ وَافِيَاتْ الخصَايِلْ

وَلَا هِيَ لَفُوقَــهْ لَو تَوَرَّثْ لواحِــدْ

وَلا جَاتْ عَنْ جِيرَانِهَــا بَالنَّفَايِــلْ

وَلَازَاعَهَا كُثْرَ الطَّرَبْ عَنْ مَحَلِّهَـــا

وَلا طَاوَعَتْ أَهْلَ القُلُــوبَ الهَبَايِــلْ

يِجيكْ ابْنَهـا مَا بَيـنْ أَبُــوهْ وُخَالُــهْ

كَمَا الحُرّيَاتِي مِنْ ظهُورَ الأَصَايِــلْ

يِعِينَكْ عَلَى حَمْلٍ وَسَبْقٍ عَلَى الثَّنَا

وإِنْ جَاتْ صَالاتَ العِدَا جَاكْ صَايِلْ

وَانَا اوْصِيكْ بَالشَّيْخَينْ لاَ شَابَواْ وَانْحَنَواْ

تَلَطَّفْ بَهِمْ يازيدْ مِرْخِي الجَدَايِــلْ

يا طُولْ مَاذَاقَوْا جَفَــا وَانْتْ بِالْهَنَــا

وِيَاطُــولْ مَا حَارَبُــولْ فِي الهَوَايِــلْ

وِيَاطُولْ مَاذَاقَواْ جَفَــا وَانْتْ بَالْهَنَــا

أَيَّــامْ وَانَــا تَحْتْ حَذْ الجَهَايِــلْ

وِيَاطُولْ مَاذَاقَواْ جَفَــا وَانْتْ بَالْهَنَــا

فِي الشَّمْسْ وَانْتْ تَحْتْ دَاجِي الظَّلَايِلْ

وِيَاطُوْلْ مَا نَضْحَكْ وُهُمْ قَدْ بَكَــوْا

لِيَامِنَّهُــمْ لِقَيُــوْا دُمُــوعَكْ هَمَايِــلْ

وَلَوْ جَابَوُا اسْتَنْبُولْ وَالهِنْد وَاهْلُـــهْ

بِذَالَكْ فَلا يَرْضُونْ فِيكَ البَدَايِـــــلْ

نِحِي عِزَّهُـمْ وَاقْفَى يَبُونَكْ تِعِزَّهُـــمْ

وَجَبْ عِزَّهُـمْ مَا بَاقِـىَ إِلَّا السَمَايِـلْ

تَرى عِزَّهُـمْ يِذْنِـي لَكْ العِزْ وَالـــرِّضا

وَتَـرَى ذُلَّهُـمْ يِبْـدِي عَلَيكْ الوَبَايِـــلْ

يَبْغُـــوكْ في عِزٍّ وعَلْيَـــا وَرُفْقَـــهْ

وَفِـي خَيـرْ وَاحْـوَالَكَ تِظَلِّـي جَمَايِـــلْ

وَاخْتُـمْ كَلَامِـي بَالصَّلاةِ عَلَى أَلْنَّبِــي

عَدَدْ مَا أَسْتَهَـلَّتْ صَادِقَـاتَ المَخَايِـــلْ

وَمَـا غَرَّدَ القُمْـرِي بِعَالِـــي غُصُونِـــهْ

وَمَـا وَمْـوَمَ الحَـادِي ومَـا شَالْ شَايِـلْ

* * *

٣٤ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

يَا اللَّـــهْ يَا عَالِـــمٍ بِالسِّرِ والجَهْـــرَا

وِمْدَبِّـــرَ الكَـــونْ مِنْ حَالٍ إلى حِالِ

زَابِـنْكْ يَاخَالِقِـي عَنْ مَا قَفَ الـــعُسْرَا

وأسأَلْكْ حُسُنَ الخِتَامْ وَتُصْلِحْ أَعمَـالي

نَهارْ نَبْنِي لُحُـدودْ ظُلْمَـةَ القَبْـرَا

مَا يَنْفَـعَ الآدَمِـي وَلَـدْ وَلاَ مَالِـي

نَهَـارْ مَاتَنْفَـعْ الحِيَـلاَتْ وَالعُـذْرَا

وَاحِـدْ بِمِينِـي وَالآخَرْ بِشْمَالِـي

لاَ حِيلَـةٍ تَدْفَـعَ السَيَّـاتْ والنُّكْـرَا

وَلاَ صَدِيـقِ مَعِي وِيحِـنْ فِي حَالِـي

يِكُـودْ عَفُـوَ الإِلَـهْ مِعْطِـيَ السِّتْـرا

وَلَّا شَفَاعَـةْ مُحَمَّـدْ مِنْ ذِى الأَهْوالِي

يَالَ مِنْـهُ تَهَـيَّبْ يَايِـحَ الصَبْـرَا

شَافْ الجَفَا مِنْ رُبُوعَـهْ وَالتِّمِـلاَّلِي

وَالحَظّ مَعْهُمْ عَلى طُولَ المَـدى يِدْرَى

وَنَـا تَرَجَّى وَلَحْـدِ[1] لَدّ[2] فِي حَالِـي

صُنْعَ الَّذِي يَرْتَجِى بَرّقِ سَرَى حَدْرَى

بَيْنَـهْ وبَيْنُـهْ رِمَـالِ بِيضْ وِحْبَالِـي

وِاعْيونَهُـمْ قَدْ فَاقَتْ صَبْغَـةَ الجَمْـرَا

مَا سَدْ قَطْعْ الرَّجَا عَنْ مِنْ زَبَـنْ جالِي

---

(١) لحد : لا أحد .

(٢) لد : نظر .

لَا عَادْ حُصنٍ غَدَا مِنْ عَشْرْ فِي عَشْرَا

خَتَّى الشُكِيَّهْ تِضِيعْ ابْطُولْ المِهـلاَّلِي

يَامَـا شَكَانَـا عَلَيهُـمْ نَرْتَجِـي الجَبْــرَا

لَاحَقْ جَالِـي وَلَا مِغْــذَارْ وِمْدَالِــي

وِيومَنَـا اللَّى غَدَا كَسْبٍ بِغَيـرْ أمْــرَا

مَابَيْــن بِيشِي وَطَبَّــاخْ وَجَمَّالِــي

إنْ جِيتْ أَبَا أَقْضِي يَوْمِي وَأجْبُرَ الكَسْرَا

مِنْ دُونَهُـمْ قَيَّفُوا بِرْجَــالْ وِسْلَالِــي

وإِنْ جِيتْ أَبَا أَصبِرْ تِعَيَّـا جُرْحَهَـا يَبْـرا

وَالمَوتْ مِنْ بَعدْ هَذَا الحَالْ أشْوَى لِي

أسأَلكْ يا مُنيَتـي فِي العِــزّ وَالــعُسْرَا

يَا رَاعِـيَ العَـدْلْ والإِنْصَافْ يَا وَالِــي

إنْ كَانْ كُلِ خَلَصْ بَالقُـفّ وَالسّعْــرَا

وَأنَـا المُوَلـيّ وِقُربِــي رَدَّنِــي تَالِــي

يَابُـونْ حَقّ نْهَــارْ البَـيتْ وَالــنَشْرَا

أهْـوَنْ إِبْهُـمْ عَنْ مَتَاعِبْهُــمْ وِسْوَالِــي

وَصلُّوا عَلى مِنْ شَفَعْ لِلْخلقْ فِي الحَشْرَا

مُحَمَّـدَ المُصْطَفَــى وَالصَّحْب والآلِي

عِدَادْ مَا أثْمَــرَ الأغصانْ بِالثَّمْــــرَا

واعْـدَادْ مَا انْهَـلّ وَبْـلَ المِـزْنِ هَمَّالِـي

* * *

٣٥ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

طَالِبٍ رِبٍ خَلَقْنِــــــــي مِنْ عَدَمْ

عَالِــمْ بِسِرِّي وَفِــي حَالِــي عَلِيــمْ

مِجْــرِىَ أُرزَاقِــي ودَمِّــي وَالــنَّسَمْ

وِإنْ سَأَلْتُــهْ لَيْس أَكْــرَمْ مِنْ كَرِيــمْ

جَلَّ شأنَ الوَاحِــدَ الفَــرْدَ الْحكَــمْ

مُكْتَفِــلْ بِالخَلْــقْ عَلَّامٍ حَكِيــــمْ

أسأَلَكْ يَا رَبْ عونَكْ وَالكَــــــرَمْ

وَأسأَلَكْ بِالُّلطْف فِي اللّيــلَ البَهِيــمْ

قُومْ يَا فَوَّازْ وَدَنّ لِي القَلَــــــــمْ

وَالـوَرَقْ وَاسْمَــعْ جوابٍ مِنْ فِهِيــمْ

قَوْلْ مِنْ بَالِــي بَدَعْتُــهْ وِانْتَظَــمْ

شِبْه حَبَّ اللُّــولْ فِي حَبْلُــهْ نَظِيــمْ

فِي خَلِيــلْ فِي حَشَايَــــهْ قِدْ رَسِمْ

شَبَّ فِيـهِ وَاعْـطَبَ الـجِسْمْ السَّلِيــمْ

وِاخْتَفى عَنّي بَعـدْ صَابَ السَّهَـمْ

طَابْ نومُـهْ وَانَـا نومِـي عَدِيـمْ

آه مِنْ قَلْبٍ تَعَنّـى وانْـقَسَمْ

وَاتَعَب الأعْيَانْ وَالـجِسْمَ السَّقِيـمْ

فِي هَوَىٰ مَنْ فاقْ قَدْرَهْ وِإِسْتَتَـمْ

فَاقْ جَمْعَ الخُوُدْ لَمْ جَالَـهْ حَثِيـمْ

يِوسِفِيَّ الـحُسْنْ شَوقِـي لَبْـتَسَمْ[1]

خَارِجٍ مِنْ جَوْفْ جَنَّـاتِ النَّعِيـمْ

مِنْ حَصَلْ لِي قَتْـلْ مِنْ بَعْـدْ الأَلَمْ

وَاغَرِيمِـي لَيسَ لِي غَيـرُهْ غَرِيـمْ

وِإِنْ عَفَا وَاصْلَحْ وَفِي عَبْدَهْ رَحَـمْ

هُو نَدِيمِـي لَيّسَ لِي غَيّـرَهْ نَدِيـمْ

كَمْ أُقَـاسِي وِدُّهُـمْ كَمْ لِي وَكَـمْ

وِإِنْ دَنَـا جُرْحٍ حدَثْ عَاشَ القَوِيـمْ

وَاعْجَزَ أَهْلَ الطِّبِ وَأَرْبَابَ الحِكَمْ

مَا الجُرْحِى غَيرْ مِنْ حَطَّـهْ حَكِيـمْ

وَلَّعُـوا فِي القَـلْبْ توليـعْ الضَّرَمْ

وَأَحْرَقُـوا فِيـهِ بِنِيـرَانَ الجَحِيـمْ

---

(١) لبتسم : إذا ابتسم .

لَيِنْ رَاحَ الـجِسْمْ مِنِـيِّ كَالفَحَـمْ

أو كَمَـا ضَوٌّ تَوالـغْ فِي الهَشِيـمْ

وَأوْدَعـواْ فِي الـجِسْمْ وِدٍّ مِنْكتِـمْ

لَو كتَـمْتْ الـوِدْ غيري مَنْ يَهِيـمْ

هِمتْ مِنْ مَا بِي وعَنَّـيّتَ القَـدَمْ

مِثِلْ مَا هَامْ الْفَتَـى عَبـدَ الرَحِيـمْ

هَاوَنَـا زَابِـنكْ يَا نَجْـلَ الكَـرَمْ

وِلْـدْ عَبْـدَ اللهِ عَسَى عِزِّهْ مُقِيـمْ

وانْصُرْهْ يَا رَبْ يومْ إنَّـهْ حَكَـمْ

ثُمْ أَقَـامْ الشَّرْعَ وَالحُكْـمَ القَدِيـمْ

وِانْجَلـىَ عَنَّـا بِعَدْلِـهْ كُلَّ هَمْ

شَاكِرِيـنَ اللهِ لأَمْرِكْ يَا حَكِيـمْ

مِا خَبَـرتْ أَبْمُدَّتُـهْ حَيٍّ ظُلِـمْ

غَيـرْ أَرَى مِنْ رَاعِـيَ الـخَصْرْ الهَضِيمْ

أُنْصُرْ المَظْلُـومْ يَا وَالِـي النِّعَـمْ

وَامْنَحْـهْ يُسْراً فَهَـا حَالُـهْ سَقِيـمْ

ذَا وِصَلُّـوا عِدْ مَا القُمْـرِي نَغَـمْ

أَوْزَفَـرْ نَوٌّ وِرَعْـدِهْ لَهْ رِزِيـمْ

وِعِذ مَنْ صَلَّى وَكَبَّـرْ فِى الحَـرَمْ

وَادَّعَـى مَا بَيـنْ زَمْـزَمْ والحَطِيـمْ

تَبْلُـغْ المُخْتَـارْ مِنطَـغْ كُلّ فَمْ

مِنْ صَحِيـحْ القَـولْ فِي حَقْ الكَلِيـمْ

* * *

٣٦ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

أنَـا طَالِـبْكْ مِنْ نوٌّ يِقُـودِ

بُروقُـهْ سَاهِـرَهْ وَالمِـزْنْ قَادِي

يسقَـيٌ دِيِـرةٍ رَاحَتْ خُمُـودِ

وِيَسْقِيْهَـا الحَيَـا بَعْـدْ الخَمَـادِي

إبْـنْ هَزَّاعْ غَنَّـى بَالـرُّدُودِ

بِعَـدْ مَالَـجَّ هَاجُـوسْ الفُـؤادِي

تَرَوَّحْ وانْ بَدَتْ تَشْفِـي الكُبُـودِ

كِمَـا جَنْـيَ النَّحَـلْ مِنْ كَلْ وادِي

أُخُصّ ابْهَـا الفَهَـدْ نَجْـلَ الفُهُـودِ

صَلِـيبَ الـرَّاي سُقْـمٍ لِلْمِعَـادِي

عَبْـدَ الله سَعِـدْ مِنَّـهْ بُرُودِ

إللّـي لَلْكَـرَمْ وَالمَـدْحْ قادِي

عَلَيْـهَ البِـيضْ كَيْـدٍ لَلْـــحُسُودِ

نَهَـارَ الحَـخْ تَنْشُرْهَـــا جِدَادِي

جَزَى لِلِّـــي يِمَدَّاتُـــهْ يِجُـــودِ

لِيَامِنَّـــهْ نَوَى بَالجُـــودْ جَادِي

تَعَوَّضْتُـــهْ وِعَوَّضْنِــــي بِزَودِ

بَعَـدْ مَا طَاحْ سِرَجِـــي وَالشِدَادِي

عَطَانِـي سَيِّـدِي قُبَّـا عَنُـودِ

أُصِيـلِ جَاتْ مِنْ عِنْـدَهْ تِقَـادِي

تَسُرَّ العَيـــنْ وَافِيـــةَ العُـــلُودِ

لا حَجْفَـهْ ولا شَينَـــهْ تِقَـــادِي

لِيَا اعْطَتْ مَعْ صَحَاصِيحَ النُّفُـودِ

لِيَا أَهْوَتْ كِنَّهَـا صَقْـرَ الهِـدَادِي

كِمَـا القِرْنَـاسْ مِنْ رُوسَ الحُيُـودِ

لِيَـا مَا شَافْ جِيـلْ الصَيِّـدْ قَادِي

عَطَاهَـــا مَايِبَافِيهَـــا رُدُودِ

وجَتْنِـي فِي شَكِيمَتْهَـا دِقَـادِي

عَطَيْـتَكْ سَيِّـدِي ذُخْـرَ الجُـدُودِ

عَسَاهْ إِلْنَـا عَلى الدُنْيَـا مُرَادِي

وُنِدْعِـــي لَهْ عَسَى ايَّامُـــهْ سُعُـــودِ

سُعُـودَ اللّي نَصَاهْ أَمْـــنَ الجِـدَادِي

أَنَــا مَانِــي لِمَدَّاتُـــهْ جَحُـــودِ

وَنَــا مِنْ رَبْعَــهَ اللّــي لَوْ ينـــادِي

تِسِيـــرُونْ النْـــا يَومَ النّكُـــودِ

لِيَانَــادَى المُنَــادِي بَالْجِهَـــادِي

وِحِنّـــا دِرْعْ جَنْبَـــهْ وَالـــعُضُودِ

لِيَــا مِنّ الــــرَّدَى وَالنّـــذلْ بَادِي

لِيَـــــا مَا خَشّ عُودِ رَاسْ عُودِ

وِثْرَانَـــا دُونْ قَالَتْـــهِ نِفَـــادِي

وِحِنّـــا حَزّةَ العِلْـــمَ الرُّكُـــودِ

عَلَـــي سَاقَــةْ مِرَوِّيــنَ الهَنَـــادِي

وَصَلَاةْ رَبِّـــــى عَدَدْ مَا هَبّ قُودِ

إِلَــى بَيْتَــهْ وَمَــا نَادَى مُنَـــادِي

عَلَــى المُخْتَـــارْ وَالصَّحْبَ الأُسُودِ

اللّـــي خَصّهُـــمْ رَبّ العِبَـــادِي

* * *

٣٧ - وقال عبد الله بن هزاع الشريف :

يَا الله يَا مْعَــــدِّلْ مَا كَانْ مَايِـــلْ

يَا مُنْتَهى شَكْوَايْ يَا دَافِـعَ الْبَـــاسْ

يَا مِجْرِيَ الْمَا مِنْ صنُوقَ المَخَايِـلْ

لِيَا نَضَا بَرْقُهْ وِالرَّعَدْ فِيــهْ رَجَّـاسْ

هَذَا ويَا راكبْ عَلَـى وسْقِ حَايِـلْ

أَسْبَقْ مِنَ الدَّنُوقْ[1] لِيَاهَبَّ نِسْنَــاسْ

عِمْلِيَّــةٍ مِنْ طَيِّبَـــاتِ الزَّمايِـــلْ

تَهْوِي كمَا ذِيبٍ سَرَى يَرْمُسْ ارْمَاسْ

مُوضَعْ عَلَيْهَا الكُورْ زَيْن الشَّغَايِـلْ

وِمْنَشَّرِيـــنْ فَوْقَهَــا زَيْــنَ الألبَـــاسْ

رَكَّابَهَـــا غَمْـــرٍ يُوَدِّي الرَّسَايِـــلْ

يُوصِلْ جَوَابْ اكْتَابْ فِي جَوْفِ قِرْطَاسْ

مَلْفَــاكْ عَبْـــدَ الله طَرِيَّ الْفَعَايِـــلْ

إلّلِي يِفِيــدَ الْمَـــدْحْ فِي كُلّ نُومَـــاسْ[2]

* * *

(١) الدنوق : السفينة .

(٢) انظر هذه القصيدة بكاملها في : الجزء الأول من كتاب : «الأزهار النادية من أشعار البادية» ص ٧٦ و ٧٧ فهى فى غاية الرقة والانسجام .

٣٨ - مما قال صالح بن عبد الله السكيني من أهل « شقرا » وتوفى فى الخمسينات الهجرية - رحمه الله - :

قَالَ الّـذِي بَالْمَـوَدّهْ بَاحْ مَكْنونَـــهْ
لعَلَّ فَالِي عَلَى أهْلَ الطَيبْ يَرْمِي بِي
يقـول صَالِـحْ وُهُـو مِنْ شَانْ مَظْنونُـهْ
مِغْلِيـهْ حَيثُـهْ عَلَى الزَّمَّــهْ بِغَالِــي بِي
مِنْ زَوذْ حُبُّــهْ نحِبَّ الّلي يِحبُّونَــــهْ
واجِبْ كما انُّـهْ إلَى جِيتُــهْ يِهَلّــي لِي
يَا عَاشقِيـنَ الهَـوَى ياللّــي تُرومُونَــهْ
اذْكرْ لَكُـمْ جَادِلٍ ما عَنَــهُ تَجْنيبِــي
هَنِيَّكُــمْ بِالسَّعَــدْ ياللّــي تَهَاوُونَــهْ
ياللّي هَواهَـا عَلَــى غَايَــهْ وِترتيبِــي
حَار الْهَـوَى لَيْـن سيـدي صَارْ ماعونَـهْ
مَلْفَــاهْ عِنْــدِي بِلَا شَكٍّ وَلَا رِيبِــي
يَا لَائمي بَهْ تفكَّرْ وِيــهْ وِشْ لَوْنَــهْ
تِشُوف زَولٍ كمَــلْ ما بُهْ عَذارِيبِــي
لَهْ هَرْجةٍ بَالْحَـلا وَالْمِلـحْ ما زُونَــهْ
تِجلِي صَدى الكَبْد وُطَفَّى اللّوَاهِيبِي[1]

* * *

---

(١) انظر القصيدة بكاملها في : الجزء الأول من « الأزهار النادية من أشعار البادية » ص ١٥٣ و ١٥٤

٣٩ - وقال صالح السكيني أيضاً :

الْبارِحَهْ يَا حَمَدْ ما اشفَيتْ بِرْقَادِي
لَكِنَّ قَلْبِي عَلَى حَامِي وَقَايِدْهَا
صَارَ السَّهَرْ يَا حَمَدْ لِلْعَينْ مِعْتَادِي
عَيَّتْ عَلَى الطُّولْ لَا تِخْفِي عَوايدْهَا
وَالْكبْد ما تِقْبَلَ الْمَشْرُوبْ وَالزَّادِي
إِلَى اسفهلّتْ جَاهَا الشَّرّ عَايدْها[1]

* * *

٤٠ - ولصالح السكيني أيضاً :

يقُولْ صالحْ وَهُو فِي غَيِّ الأَجّهالِي
لهَانِي الغَيّ دُونَ الفَرضْ وَالسُّنَّهْ
أنَا تَوالَعْتْ وِثْرَ الودّ غِربَالِي
جُرحٍ لِجَا فِي ضَمِيري ما أقْدَر آكِنَّهْ
عِزَّاه يَاهْلَ الهَوى مِنْ ضَيعَةَ الْبَالِي
اِثْرَ الهَوى مالَهَ اطْبَابٍ يِداونَّهْ
يَاهَيلْ هَذا هَواك اللّي بَرى حَالِي
وِسْهُومَكَ اللِّي هُونَ القَلْبِ مِا اخْطِيَنّهْ[1]

* * *

(١) انظر القصيدة بكاملها في : الجزء الأول من كتاب « الأزهار النادية من أشعار البادية » ص ١٥٤ و ١٥٥

٤١ - ولصالح العبد الله السكيني أيضاً :

عِزَّاهْ يا نَفْسٍ تَزَايَـــــدْ عَذَابَهـــــا

نَشَتْ وُشَبَّتْ وانْتَـهَتْ وَالشَّقَـــا بَهَـــا

تَمـيّتْ انْهَاهَـــا وَعَـــيَّتْ تِطيعَنـــي

وِنْ طَاوَعْتْ شَيطَانَهَـــا واسَفَابَهَـــا

مَنْ طَاوُعَ الشَيطَـانْ والنَّـفْسْ والهَـوَى

فَهُـو تَايِـــهٍ فِي لَيلَـــةٍ لا ضَيَـــا بَهَـــا

أنَـا دِخِيـلَ الخَالِــقَ الـــرَّازِقَ الَّـــذِي

ينَجّـي دِخِيلَـهْ يومْ حُفْـــرَةْ احْسَابَهَـــا

عَنَ الشَّكْ وَيَّا الشَرْكْ وَالجُبْنْ والبُخُـلْ

وعَـنْ عَنْـدَلٍ تَذْبَـحْ بِضِحْكَـةْ عَذَابَهَا

إلَـى نَاظَرَتْنِـي طَاحْ مَاكَـــانْ فِي يَدِي

خُضُوع ولا تِلامْ لَو طَاحْ مَا بَهَـــــا

أوْنِسْ مِعِـي خِفّـــهْ وِخِيفَـــهُ وِرَهْبَـــهْ

كُلَّـــهْ لِحِشْمَتْهَـــا وِطَلْعَـــةْ جَنَابَهَـــا

بِهَـرَجْ كِمَـا نَقْـد الفِرَنْجِي إلَـى حَكَـا

فِي كَفّ خَزَّانَـهْ لِمُضْبِـــطْ حِسَابَهَـــا

ونُجْلِ إلَى لَجْلَجْ بِهِنْ ثُمْ صَفَّهُـــنْ

وَاغْضَابِهِنْ يَاحُــرْ مَضْرَبْ صَوَابَهَــا

خَذَالرُّوحْ وَاعْمَا الشَّوفْ وَالعَقْلْ اخْلَفَهْ

بَقَا صُورَةَ الرجَّـالْ وِشْ يِنْبَغَــا بَهَــا

والخَـدْ يَا مَخْلُوقْ سُبْحَــانْ خَالِقَــهْ

ألْبْ واصْفَــا مِنْ مِقَــرْطَسْ كِتَابَهَــا

فِلَا قَرْشَوفِـي فِيـهْ ومَيَّــزْتْ صُورَتَــهْ

تصَاويــرْ سَارَةْ يومْ زَمَّتْ شَبَابَهَــا

عَلَيـه السَّلَامْ إنْ قُمتْ أوْنِـمْتْ بَالدّجَا

سَلَامْ عَلَــى خَدٍّ بِرَجْلِـهْ وَطَابَهَــا

سَلَامْ عَلَــى نَزْلَــهْ وَحَيِّــهْ وَمَيّتَــهْ

سَلَامْ عَدَدْ مَا تَنْثُــرَ الْمَــا سَحَابَهَــا

وَلَـو هُو يَمنِّيِنِي وِيَرْجِعْ إلَــى عَطَــا

وَلَا هِي بَأَوَّلْ كِذْبَــةٍ قَدْ بَدَابَهَــا

عَجَـوبٍ لَعُـوبٍ بَالإشَارَاتْ سَيِّــدِي

مَا يَقْضُبْ إلَّا كَانْ يَقْضُبْ سَرَابَهَــا

إلَـى قُلتْ لَا تَقْطَـعْ عَسَىٰ الله يَقْطَعَــهْ

قَالْ العُلُــومْ الكَايِــدَهْ سِدْ بَابَهَــا

تَنكَّـرْ وِفكَّـرْ وِانقَـلَبْ ثُمْ قَالْ لِي

أنَا عَنْكْ بُعدْ أقْصَىٰ السَّمَا عَنْ تُرَابَهَا

وِلَا قُلتْ لَهْ ويشْ الخَبَرْ قَالْ مِشْتَهِي

وِذِي عِلَّةٍ مَا ثَابْ عَمْلَ الـدَّوا بَهَا

عَيَّا عَنِيـدْ قَلْبِـي مِعَانِـدِي

يَتْبَـعْ هَوىٰ نَفْسَهْ وَلَـوْ فِي ذَهَابَهَا

جَفْوَاهْ تَمْحَنِـيّ وُوَصْلَـهْ يَسُرَّنِـي

عِزَّاهْ يَا نَفْسٍ تَزَايَـدْ عَذَابَهَـا

* * *

٤٢ - وقال الشاعر صالح العبد الله السكيني :

الله يِحَيِـي هَلوِكِـنْ يَالمِزَايِـنْ

وَالله يِحَيِـي مَنْ مِشَابَـهْ وِجَابَـهْ

يَا مَعْدَنَ المِشخَصْ وَشَمْعَةَ الزَّيـنْ

وِيَا مَعْدَنَ السُّكَّـرْ لَذِيـذ شَرَابَـهْ

بِجِيـرَةَ الله عَنْ عِيُـونَ الشَّيَاطِيـنْ

الخَارِبِينْ أَهْـلَ الـحَسَدْ والسّبَابَـهْ

الفَارِغِيـنْ وَلَاشْ دُنْيَا وَلَا دِيـنْ

إلَىٰ ظَنْ وَاحِدْهُـمْ بِظَنّـنِ حَكَابَـهْ

وانْتِنْ وِحِنَّـا مِنْ حِسَابَ المُصَلِّيـنْ
حَاشَا عَلَيْنَـا مَا نِلُوسَ امْتِشَابَـهْ

يَا مِشْخِصِين فَارِقَـاتْ التَّنامِيـنْ
اللّي تمكَّـنْ فِي حُبَّهَـنْ واعَذَابَـهْ

مَالٍ رَفِيعٍ وَالعَـرَبْ عَنْـهَ عَجزِيـنْ
وَلَا يَصِحْ البَيْـعْ هُو والشَّرَابَـهْ

كَمْ واحِدٍ رَاعِي حَكَـالَاتْ وذِهِيـنْ
يَرْجَـعْ وِهُـو مَا حَصَّلْ اللِي هَقَابَـهْ

وَكَـمْ وَاحِـدٍ وِدَّهْ وِفَرْقَـا المحِبِيـنْ
وَلَا حَصَّلْ يومَ اللّـهَ هَامْضَا كِتَابَـهْ

يَا نُورْ يَا نُورْ العَـرَبْ والسَّلَاطِيـنْ
مَاجُـورْ يَا وَجْـهَ الـرِّضَا وَالَّلبَابَـهْ

جَيتَـهْ وِهُـو مِسْتَطْـرِبٍ لِلتَّفانِيـنْ
وِالَـىٰ هَرَجْ قَامَتْ تِضاحَكْ عَذَابَـهْ

قَالْ إنتْ عِنْدَكْ مِضَبِّطَ الشِّعْر والدِّينْ
قُلتْ إِى نَعَمْ يَازِيـنْ عِنْـدِي كِتَابَـهْ

قَالْ إِنتْ تَقْـرَأ قُلتْ أنَـا أقْرأ الدَّوَاوِيـنْ
أَقْرَا لِمِثْـلَ الصَّيْـدْ تَلـعَ الرِّقَابَـهْ

قُلْتَ السَّلَامْ وقَالْ مَا هُوبْ ذَا لْحِينْ

إصْبِرْ وَرَاعِ الصَّبْرْ يُحْمَدْ عِقَابَهْ

إمَّا تِبَدَّلْ سَاعَةَ الكَرْبْ بَاللِّينْ

وَلَّا الفَرَجْ للنَّاسْ يُنْهَجْ بَابَهْ

يَا هَيلْ مَا قِطَّعْ بِوسْط الدِّكَاكِينْ

مَصيُّونْ لَا يُعْطَى وَلَا يَنْصَحَا بَهْ

مَنْ سَامْ قَالُوْلَهْ هَلَ المَالْ عَاصِينْ

وِمِنْ جَارْ مَنْ دُونَهْ نِسَوِّي جِرَابَهْ

قَالُوا خُضُرْ قُلْتْ الخُضُرْ قُرَّةَ العَينْ

الله لَا يَقْطَعْ فَتَى مِنْ شَبَابَهْ

عَلَيهْ مِنْ شُغْلَ النَّصَارَا نَيَاشِينْ

مِنْ الزَّبَادْ المُغْرَبِي فِي لِبَابَهْ

زُمَّهْ نُهُودَهْ كِنِّهِنْ الرَّمَامِينْ

وِالَى افْتَرَكْ خَطْرٍ يمَزِّعْ ثِيَابَهْ

وِالَى ضَحِكْ يَا اللِّي سِوَاتَ القَحَاوِينْ

يَالِذَّةَ الدُّنْيَا لِمَنْهُو سَعَابَهْ

مَرَّيتْ عَجْلٍ مَعْ صَلَاةَ العَشَاوِينْ

اليَاهْ فِي بَابَهْ وِطَرْفٍ حَجَابَهْ

قَالْ إنْتْ صَالِحْ قُلْتْ أنَا هُو عَلى الزَّينْ

يِضَرْبِ فِكْـرْ فِي هَرْجَتِـهْ واعْتِجَابَـهْ

طَرْبِ وَضِحْكِ وِقَـالْ وَاللهْ وِنْعِمِيـــنْ

أنتْ الَّذي ماهُـوبْ يُكْـرَهْ جَنابَـهْ

تَراكْ بَاكِـرْ عِنْدَنَـا يومَ الاثنيـــنْ

يِلْـزَمْ عَلَـيكْ وَكُـلَّشِنْ لَا تَهابَـهْ

قُلتْ الحَشِيمَهْ والغَنِيمَهْ وَانَـا وَيـنْ

انْصَا غَزَالٍ صَابَنِـــي فِي نِشَابَـــهْ

قَلبِـــي مَعَكْ نوجٍ تُرِدَّهْ وَنوجَيـــنْ

فِي يَدْك تَلْـعَبْ بَهْ عَلَـى بُو عِتَابَـهْ

قَدْ لُمْتَنِـــي وَاتْلَفْتِنِـــي مِنْ زِمَانَيـــنْ

تَمَّتْ وَهَـذَا الثُـلْثْ بِدَينَـا حِسَابَـهْ

يا حَالِيَ اللَّي صَاغَهَـا صَايِغَ البَيـــنْ

دَايِـمْ بِنَـقْصٍ مَا يِثِيـبَ الـدَّوَا بَهْ

عَلَيهْ لِي دَيـن وَدَيـن بَشَـرْ دَيـنْ

عِنْـدَه وَلَا بِينِـي وَبِينَـهْ طِلَابَـــهْ

ذَا والسَّلَامْ إلْكُـمْ عَسَاكُـمْ مِنَجَّيـــنْ

مِنْ شَرّ ميـلَاتَ الدَهَـرْ وانْقِلَابَـهْ

وَازْكَى صَلَاتِي للنِبّي مِظْهِرَ الدِّينْ
فِي فِتْــرةٍ مِنْ عُقبْ عِيسىٰ مِجابَـــهْ

* * *

٤٣ - وقال صالح السكيني :

يَا بنتْ انَــا طَالِــبكْ تَرْفِيــنْ للزلَّــهْ
مِنْ كَلْمِـةٍ قُلْتَهَــا مِنْ غَيــرْ وَعْيَانِــي
ابُوكْ شَيــخْ وَانَــا يَا بِنْتْ عبــدٍ لهْ
حَلَفتْ بِالله مَا جِي لَهْ دَرْبْ عِصْيَانِي
مَا حْدِنْ قَوانِي وَأنَا مَا دَانِــىَ الذُّلَّــهْ
إلَّا أنْت يَا مُوضىَ الخَدَّيــنْ تَقْوانِــي
يَابُــو نُهُــودٍ بِعَــالِ الصَّدْر مِقْتَلَّــهْ
مِثْلَ الفَنَاجِيـلْ بيــنْ دْلَالْ رَسْلَانِــي
عَينِي فِرَاشَهْ وَباقِي روُحِــي فِدَاءً لَهْ
تَفْـدَا لِمَنْهُـو بِغَالِ الــرُّوحْ يَفْدَانِــي

* * *

٤٤ - وقال صالح السكيني أيضاً :

البَارِحَـهْ سَاهِرٍ وَالعَيــنْ مِسْنْهِرْهَــا
زَولٍ مَعَ السُّوقْ بَالمَفــرَقْ تَعَدَّانِــي

أنَا مِنْ العَامْ عَنـهُ النَّـفْسْ قَاهِرْهَـا

والْيَومْ خَطْرٍ عَلى فَرْقَـاهْ تَقْوَانِـي

ما لُومْ عَينِـي وَلَـوْ هَلَّتْ عَبَايِرْهَـا

مِنْ حَرّ فَرْقَـا وِلِيـفٍ لِي تَنَاسَانِـي

كِنْ الرَّمَـدْ لَابِلِينَـا فِي مَحَاجِرْهَـا

مَا طَبَّقْ الجِفْـنْ مَعْ هَجْعَاتْ الأَعْيَانِي

عَلَى وِلِيفٍ نِظِيـفٍ مِنْ جَوَاهِرْهَـا

يَاكَيفْ عُقبَ الطَّرَبْ وَالكَيفْ يَنْسَانِي

إنْ قُلتْ يَنْظُـرْ بِحَالِـي مَا يِنَاظِرْهَـا

وِانْ قُلتْ يَرْحَمْ يِزِيدْ الهَجْرْ هِجْرَانِي

هُو مِهْلِكْ الحَالْ كَاسِرْهَا وِجَابِرْهَا

وِشْفَـاىَ بِشْفَـاهْ وِانْ شَافَـاهْ شَافَانِـي

لَهْ عَيـنْ سُبْحَـانْ خَالِقْهَـا وِسَاطِرْهَـا

سِوَاهْ رَبِّـي عَلَـى مَا رَادْ فَرْدَانِـي

رَعْبُوبَـةٍ كِنَّ الإِثْمِـدْ فِي نِوَاظِرْهَـا

مِنْ غَيـرْ كُحْلٍ هَدَبْهِـنّ اسْوَدٍ جَانِـي

وَالـرَّاسْ يَضْرِبْ فِي مِلَاقِي خَوَاصِرْهَا

يِنَثَّرْ عَلَيـهِ الـرِّشُوشْ اشْكَالْ وَالْوَانِـي

والرَّايحَــهْ روضَةٍ نَاجَتْ زَواهِرْهَــا

يَلْعَبْ بَهَ الطَيرْ وِيغَــرِّدْ بَالألْحَانِــي

فِيهَــا مِنْ الزيــنْ شَارَاتٍ أُنَاظِرْهَــا

خَضْرَهْ وَحَمْرَهْ وِزَوْدْ أشْكَالْ وَالْوَانِي

يَارُوحْ رُوحِي وَيَاخَافِــي سَرَايِرْهَــا

مَا هُو بِمِنْكُمْ جَزَا الإحْسَانْ هِجْرَانِي

يَانُــورْ بَنُّــورَةٍ مَانَــا بِقَادِرْهَــا

أَشُوفْ طَوحَهْ وِدُونَــهْ حَالْ بُنْيَانِــي

شُهْب اللوَايِحْ عَسَى نَجْمٍ يِحَدِّرْهَــا

إنْ مَا كَفَىٰ وَاحِدٍ يَا اللَّــهْ بَالثَّانِــي

سَقْوا إلى شُفتْ وَالي العَرشْ دَامِرْهَا

يصِيــرْ لِي مَطْــرَقٍ دَربٍ ومِيدَانِــي

وَاقُولْ هَـٰذِي دِيَارٍ كَيفْ انْكِرْهَــا

مَنْــزِلْ حَبِيبِــي وَحِبَّانُــهْ وَحِبَّانِــي

يَادَارْ ويــنْ الظِّبَا اللِّي كُنتْ خَابرْهَــا

أُدْمَــي وِرِيــمْ وعَفْرِيــنٍ وِغِزْلانِــي

مِنْهُــنْ فرِيــدٍ إلى دَلِّــيتْ أُسَايِرْهَــا

غَضَّتْ نَظَرْهَا وَلَـو شَافَتْ بَالأعْيَانِي

أحِيرْ فِي وصْفها لاقْـمتْ أُناظِرْهَـا

لا نُورْ مِشْخَصْ وَلا نيـرَهْ وِحُمْرَانِـي

إلّىْ منْ الحُورْ والي العرْشْ حادِرْهَا

ياقِبْلَـةَ اللّـهْ وِياسِيـدِي وِسُلْطَانِـي

انـا هلـيكِ وذْرِكِ مِنْ سَعَايرْهَـا

وَرَاكْ يَاسَيِّـدِي بَالنَّـارْ تَصلّانِـي

عَلـى خَجَـهْ تورّدْهَـا وِتِصْدِرْهَـا

وفِـي أيِّ الأسْبَابْ تَنْكِرْنِـي وِتَجْفَانِـي

خِفْ سَامِكَ السَّبع فِي نَفْسَكْ وِجَبّرْهَا

ثُمْ امْشِلِي بِالعَـدِلْ وَارْفُـقْ عَلَى شَانِي

مَا نَيبْ عَاتِي عَلَى السُّنَّهْ وِمنْكِرْهَـا

وَلَا نَابْ مِشَيِّـدْ لِي فِي مَذْهَبٍ ثَانِـي

فَإنْ كَانْ لَاذِي وَلَا هَـٰـذِي نِقَرِّرْهَـا

فَالصَّبْـرْ نَصْبِـرْ وِصَيُّـورَ العُمُـرْ فَانِـي

* * *

٤٥ – وقال صالحَ السكيني أيضا :

بِكَتْ عَينِـي وِقُـلتْ ابْكِـي وِهِلِّـي

عَلَى فَرْقَـا وِزَيـنَ الـرُّوحْ عَلِّـي

غَزِيـــرَ الدَّمـــعْ فوق الوَجْنَتَيْنَـــا

وَلَـــو يَعْمَـــى نِظَيـرِي جَايِـــزٍ لِي

لَجْـلْ مَا تَبْكِـي إِلَــى مَنْ بِكَاهَـــا

وَلَا تِنْـــلَامْ لَامَ اللَّـــهْ عَذْلِـــي

يِلُـومَ العَيـنْ لَيتَـــهْ مَا عَذَلْهَـــا

يِخَلِّيهَـــا تِهِـــلْ وِتِسْتَهِلِّـــي

عَلَى اللِّـي صَدّ عَنِّـي لَيـــهْ لَيتَـــهْ

يِخَبِّـــرْ هُو جَفَـــا وَالاَّ تَغَلِّـــي

انَـــا مَا جَاهْ مِنِّـــي ما يِغِيظَـــهْ

عَلَى طُولَ السِنِيـــنْ اللِّـي مِضَنْ لِي

يِقُـــولْ يَاصَاحِبِـــي اخَـــافْ وَادْرَا

هَلِـــى وَالنَّـــاسْ كُلِّـــنْ فَاطِـــنٍ لِي

وِهُـــو يَومْ البَـــخِت والحَـــظْ قَايِـــمْ

يِجِينِـــي لَا يِخَـــافْ وَلَا يِذَلِّـــي

والَـــى مِنَّـــهْ تِبَاطَـــا جَيِّتِـــي لَهْ

عَلَى الرِّجْلَيـــنْ جَانِـــي فِي مَحَلِّـــي

والَـــى غِبْنَـــا نَهَـــارٍ والْتَقِينَـــا

مَعَ السُّوقْ انْبَلَـــغْ وَاقْبَـــلْ يِهَلِّـــي

سِقَــىٰ اللّــهْ بَالحَيَــا هَاكِ اللّيَالِــي

لِيَــالِ مِنْ شِفَــاهْ اشْرَبْ وَعَلّــي

حبيبِــي واعْتِجَانِــي فِي سِوَاتَـــهْ

مَا شُوف اليَّومْ خِلّــنْ مِثْــلْ خِلّــي

إلّــي مِنَّـــهْ بَغَــا شَيٍّ حَصَلْ لَهْ

وَانَــا لَا مَنْ بَغيتَـــه مَا حَصَلّـــي

عَسَىٰ الْلِي فَرّقْ الخِــلْ مِنْ خَلِيلَــهْ

بِوَسطْ النَّــارْ يَجْعَلْــهُ مَحَلّــي

* * *

٤٦ - وقال صالح بن عبد الله السكيني :

ألا يَا بَدْرْ جِيلَــهْ كَيــفْ حَالَكْ

عَسَاكْ امْجَــارْ عَنْ سُوّ القَــرَادَهْ

ألا يَا زَيــنْ جِعْــلَ الزّيــنْ فَالَكْ

لَعَــلّكْ مِنْ سَعَــادَهْ فِي سَعَــادَهْ

ألا يَا زَيــنْ سَاكِنّــي عَسَى لَكْ

مَقَــامَ العِــزْ يِرْفَــعْ بِالزّيَــادَهْ

انَــا زَلّــيتْ بِالمَــاضِي وَسَالَكْ

ارْضَاكْ وكل شَيٍّ بَالْهِيَــــادَهْ

حِكِي لِي يَا حَبِيبِي مَنْ حَكَى لَكْ
يُرِيدْ افْرَاقْنَا هَذا مُرَادَهْ
عَسَى مَنْ بِالحَكَايَا يُهْلَكْ عسَالَكْ
عَلَيْكْ او يَحْتَرِمْ شُرْبَهْ وَزَادَهْ
يُقُولُهْ مَنْ تَلاقِي الضّدْ يَا لَكْ
وَلا يَقْوى النّيَاعَه عَنْ بُرَادَهْ
انَا المَجْبُورْ فِي شَوفَةْ خَيالَكْ
وَرَا تَقْطَعْ عَنْ المِعْتَازْ عَادَهْ
ولا تِحْرِمْنِي الجَلْسَهْ قُبَالَكْ
وَلا تَرْضَى لِصَالِخْ بِالوَعَادَهْ
انَا يَازَيْنْ مَالَ اللّهْ وَمَالَكْ
ابَا اشْهِدْ خَالِقِي واشْهِدْ عِبَادَهْ
وِحَيَاتْ اللّي تَبصّرْ فِي جَمَالَكْ
وخَطٌّ الحُسنْ فِي وجْهَكْ وَزَادَهْ
لَعَوّدْ بَالمَطُوعَهْ والهَوَى لَكْ
وَعَانِدْ مَنْ تَبَيّنْ فِي عِنَادَهْ
وَادوسْ اِلْحِشْمَتَكْ فَوقَ المَهالِكْ
مَا احْسنَ العُمْرِ دُونَكْ عَنْ نَفَادَهْ

اقُولــهْ وِانتْ مَاذْ رِى عَنْ مَقــالَكْ

وَبعْـدَ العِلْـم مَاجَانِــي وِكَــادَهْ

انــا خابِــرْكْ واذْ رِى عَنْ فِعَــالَكْ

وَلْكِــنَّ القَــدَرْ صَعْبْ اطّــرَادَهْ

لِيــا عَانــدْتْ مَاحَــيٍّ يَنــالَكْ

ولَا صَافَــيتْ حُلْــوٍ بالرَّكَــادَهْ

وَلِيفَكْ عَافْ غَيِّــرَكْ وَانْتَحَــى لَكْ

عَلَــى شَوْفَــتْكْ مَحْــرُوقٍ افْــوَادَهْ

شَفَــا فِيكْ مَا يَبْغِـــي بَدالَكْ

لِيــا قَابَــلكْ يِجْــزِي عَنْ بِلَادَهْ

وِبْجَــاهْ اللّــه تَقَبَّــلْ مَنْ عَنــالَكْ

عَسَاكْ إِمْجَــارْ عَنْ سُوَّ القَــرَادَهْ

* * *

٤٧ - وقال صالح السكينى - رحمه الله - :

عَفَا اللَّهْ عَنْ عَيــنٍ تَزَايَــدْ هَمَالَهــا

طَاوَلْ عَلَيهَــا وَاحْرَقَ الدَّمْعْ جَالَهَــا

مَا تِهْتِنِــي بَالنَّــومْ لَو نَامَــوُا المَــلَا

تَبْكِــي طِوالَ الليــلْ مِمَّــا جَرَى لَهَــا

ما مِنْ صديــقٍ عزّهـا يومْ تِشْتِكِــي

تَبْغِي السّوءالْ ولا مِنْ شفِيق يِسَالَهَا

إنْ قُلْتْ خلّي عبْرَة الليلْ ما انْتَهتْ

طارْ عليهَــا الوِلْــفْ وَاعِزّتَالَهَــا

ألا وَاقلْبِي معْ هوَى العيــنْ مِهْتَــوِي

عِزّاهْ مِنْ حَالٍ يزِيــدْ انْتِحالَهَــا

يلومِنِــي مَنْ لادرَى عَنْ شِكِيّتِــي

مَا اشْكِي عَلى إلْنَاسْ مَا رِبحْ مَنْ شَكَالَهَا

أشْكِي عَلى اللّي عَلِمْ كُلّ مَا خِفِي

يِفْرِجْ الْعَيْــنْ مَا يِخَــيّبْ اسْوَالَهَــا

انا اقُولْ مَالِي بالْهَوى وَاهَلْ الهَوَى

مَا شِفْتْ عُذْرٍ تُطْرِبَ اللّــي عَنَالَهَــا

عَينِي إلى أمْعَنَتْ النّظَرْ مَا تُغُرّنِــي

مَا فَرّجْ الظّيقَــاتْ عَنْهَــا وُزَالَهَــا

إلّا عَنــودٍ جارَهَــا اللّــهْ عَنْــدَلْ

دَوَى إلْعَيــنِ طِرْتْ نَاطِــرْ خَيالَهَــا

أمَارِي بَهَا مَنْ قَالُوا النّــاسْ نَظْـرَهْ

لا شَكْ مَاحَــدْ مِثْلَهَــا فِي كَمَالَهَــا

تُوَحَّدَتْ بالزَّيـنْ وَالمَلْـحْ وَالبَهَـا

أُمَّ الطَّـرَبْ لاغَيَّـرَ اللَّـهْ حَالَهَـا

إنْ قُلتْ زَيـنَ الحُـورْ مَاحْدٍ يِلُومَنِـي

عِنْدِي اوُ عِنْـدَ النَّـاسْ عَالِي جَمَالَهَـا

أَبُـو رَحْبَـةٍ فِيهَـا طَراةٍ وَلِـذَّهْ

أَلَذّ وَاحْلَـى مَا مَضَى مِنْ عَسَالَهَـا

عَلَى امْـرَادَ البَـالْ غُصْنٍ مِنَ النَّقَـا

امِيـنْ آدَامَ اللَّـهْ لَهَـا طِيبْ فَالَهـا

قَالُـوْا خُضَرّ قُلْتْ قُدْوَةْ الـبَصَرّ

قَلْبِـي شَقَـا فِي غَيَّهَـا وانْتَحالَهَـا

أَنـا عَبْدَهَـا المَمْلُوكْ والشَّاهِـدَ الوَلِـي

أَنـا لَهَـا المَمْلُوكْ فِي صَرْفْ مَا لَهَـا

لاوَاعَنَـا العَـاشِقْ مِنْ طَرْدْ غَيَّهَـا

ذَبَّاحَـةٍ بَالِغَـيّ تُشَكّـي فِعَالَهَـا

إنَ لَجْلَجَتْ بِالرِّمْشِ قَتْلِـي ابْعَينَهَـا

يَا وَيْـلْ طَرَّادَ الهَـوىٰ إنْ جَا قُبَالَهَـا

خَمْرِيَّـةَ المَجْدُولْ وَالـخَشْمْ كِنَّـهْ

صَنْعَـةَ استَـاذٍ نَقْلَـهْ عَنْ اسْلاَلَهَـا

وَعُنقَ اللّي مِنهْ نِحِيف صَافِيَ البَهـا
عُنقَ الفِرِيدَ اللّي رَبـا فِي اسْهَالَهَـا
مَنْبوزَةَ الوِرْكَيـنْ مَسْلُوبَـةَ الـحَشَا
تَسْبَا العُقُـولْ بَاقفَايَهـا مَعْ اقْبَالَهَـا
أَلا وَمَـعْ ذَاهَرْجَـةٍ تَبْهَـجَ الصَّدُرْ
وِفِـي كُلّ حَالٍ مَا تِخَيَّـرْ بِدَالَهَـا
انَـا اقُولْ هِي شَفِـي وَكَيفِي وَلَذَّتِـي
كَلْمَـةْ الـحُبّ مِنْ حَشَا الرُوحْ قَالَهَا
انَـا اقُولْ هِي شَفِـي مِنَ البِيضْ كُلَّهَا
أَنَـا مُطِيعٍ بَالهَـوىٰ وَالهَـوىٰ لَهَـا
وَبَـاقِي العَـذَارَى خَاطِـرِي مَا يَوَدَّهَـا
تَرْكْت عَنّي البِيضْ مَالِـي وُمَالَهَـا

* * *

٤٨ – وقال صالح السكينى أيضاً –رحمه الله– :

يَا اللّـهْ مِنْ نَوٍّ تَكَـاشَفْ مَخَايِلَـهْ
أَقِيـفْ فِي رُوسَ المَشَارِيـفْ أَخَايِلَـهْ
تِكَـاشِفْ مَقَادِيمَـهْ وَيَبْكِـنّ عُقْبَـهْ
يِشُوقْ اعْيُونْ الّلِي يَذَكَّـرْ خَلايِلَـهْ
تَنَـاسَعْ اشْنَافُهْ مِنْ الهَيـفْ للجَـدِى
عَلَى كُلّ مِخْنَابٍ تِضَايَـقْ مَسَايِلَـهْ

عَرِيضٍ يِرابِضْ لَهْ نَاسِمَ الصَّبَـــــــا

تَسْمَـعْ كَمَـا وَصْفَ الرَّواجِـفْ اوَايلَـهْ

لَعَـــلْ يَسْقِــــي دَارْ حَيٍّ يودِّنِـــي

ولاضَدَّنِـي وَاللَّــهْ يتَابِـعْ جَمَايِلَــهْ

أَنَـا عَبْــدَهُ المَمْلُــوكْ فِي كُلْ مَايَشَا

عَجْفَـاهْ تَطْرِبْنِـــي وَلَــو كَانْ مَايِلَـــهْ

أَبُو هَرْجَـةٍ أَحْـلَا مِنَ المَـا عَلَى الظَّمَـا

إِلَى سِمْعَهَـا المَفْجُـوعْ يَنْسَا قَبَايِلَــهْ

عَسَاهْ مِنْ حُسْنَاهْ يَاقَــفْ إِلْخَاطِــرِي

كَمَـا يَاقَفَ الطَّرْقِي يِخَبِّـرْ أُسَايِلَـــهْ

لَهْ سَاعَـةٍ بَالطَّيـفْ يَا عُظْـمْ شَوفَهَـــا

اعْمَـرْ مِنَ اللِّي دَلَّيتْ بَالعَينْ اخَايِلَـهْ

إِلَى طَرَى طَارِيــهْ لِلْقَــلْبْ يَخْتَلِــجْ

كَمَـا يَخْتَلِـجْ طَيـرٍ عَثَتْ بَهْ حَبَايِلَــهْ

اللَّـهْ وَامَـانَ اللَّـهْ عَلَــى بِرِّمَـــا حَصَلْ

فَلا زَالْ بَا عْلَى القَـلْبْ وَالخَلْـقْ زَايِلَهْ

إِلى اقْبَلْ اللِّي سُبْحَانْ مَنْ صَاغْ صُورَتَهْ

وِلَا اعْطَــا قَفْــر تِشَيــوَقْ عَزَايِلَـــهْ

وِانْ قُلْتْ كِنَّكْ مِنْ ضَنَا الصَّيْدْ قَالَ لِي

نَعَمْ يَا طَبِيبَ العِشْقْ انَا مِنْ نَسَايِلَهْ

وِنْ قُلْتْ قَلْبَكْ قَاسِي قَالْ مِنْ حَجَـرْ

وِانْ قُلْتْ كِبِـرْ يَاصَاحْ شَايِلَــهْ

وِانْ قُلْتْ زُرْ بَيـنَ العِشَاوَيـنْ قَالْ لِي

لَيْـلْ وِانْ قُلْتْ الضُّحَـىٰ قَالَ قَايِلَـهْ

تَشَكَّلْتْ لِلْعَاصِي وِلَا طَاعْ وَاهْتَدَى

أَلَا مَرْحَبًـا مِنْهُـمْ قِلِيـلِ صَمَايِلَـهْ

هَـٰذِي طَبَايِـعْ سَيِّـدِي يَومْ خُبْرَنَـا

مَاهِـي بِزَلَّاتُـهْ يِكَافِـي جَمَايِلَـهْ

يَابِـنْ مِحَمَّـدْ آهْ ثُمَّ آهْ مِثْلَهَـا

عَسَاكْ مِنْ حُسْنَـاكْ عَنِّـي تِسَايِلَـهْ

هُو نَاسِي عُرْفِـي وُلَفِّـي وُهَرْجَتِـي

وَانَا كَانْ غَيْظِـي أَصَالِـي مَلَايِلَـهْ

وَلَا يِخُصَّكْ بَالتَّحِيَّـةْ إِلَـى جَانبِـي

هُوَ اللِّـي يُومْ صَامِـلْ هَوايِلَـهْ

واخْتَامَهَـا بَازْكَى صَلاةٍ عَلَى النَّبِـي

عَدَدْ مَانِشَانَـوٌ تَكَـاشَفْ مَخَايِلَـهْ

* * *

٤٩ - وقال صالح السكيني أيضاً -رحمه الله- في خاله :

يِقُولْ غَرِيبْ الدَّارْ ضَامُـهْ زَمَانَهَـا

اللَّـهْ عَنْ دُنْيـا يِزِيـدْ إِمْتَحَانَهَـا

كَمْ وَاحِـدٍ تَفْجَـاهْ وَالكَـونْ غَرَّهْ

عَلَى كَبْدْ سَاكِنْهَا يِزِيـدْ اطّحَانَهَـا

سَلْ مَعْشَرْ الخِـلَّانْ عُقْبَ ايتِلافَنَـا

بحَيَـاةْ مَنْ نَزَّلْ عَلَيْهُـمْ قُرَانَهَـا

هُمْ مِنْسِيـنْ عِشْرَتِـي عُقبْ غُرْبَتِـي

أَوْ مِنصِفِيـنْ اوُ عِشْرَتِي فِي مَكَانَهَـا

حَرَامْ عَلَيّ النُّـومْ وَالـزَّادْ وَاللَّظَـى

ايبَسْ مَقَادِيـمَ اشْفَتِـي عَنْ إِلْسَانَهَـا

يَاخِـلْ خَبّرْنِـي بَالأَخْبَـارْ كُلَّهَـا

عَسَى العَيـنْ تَلْزَمْ دَمْعَهَا وَاخُـذْ فَانَهَا

دَرَقْهَا وِهِـي مَا تَنْـدَرِقْ مَارْغَرْهَـا

أَمَانهَـا طُولَ الدَّهَـرْ يَومْ هَانَهَـا

رَمَاهَـا وِصَوَّبْهَـا لَيـنْ طَاحَـنْ وُبَسَّلَتْ

لَهْ مَنْـزِلٍ بَالنَّـارْ مَعْ رَيفَضَانَهَـا

وَالبَكْـرَةَ الوَضْحَا الفَتَـاةَ المِكَحَّلَـةْ

تَبْعَثْ عَليهَـا يَاعِضِيـدِي خُمَانَهَـا

وُغَيرَ الضَّمَـانْ اخْرَاشْ وِاخْرانَـةٍ بَهَـا

طَمْعٍ حَرَثْ فِيهَـا إِلْتَالِـي زَمَانَهَـا

مَاعَـاذْ تِصْغِي لِي وِتِرْمَـخْ وِتِمتَـرِغْ

إِلَى جِيتْ أُحُوفَ الكُورْ وَاكْرُبْ ابْطَانَهَا

يَا اللَّهْ عَسَى هَالِّي عَنـهَ المَيـلْ تَعْتَدِلْ

كَمَـا عَدَّلُـوا بَآيْمَانَهُـمْ خَيْزَرَانَهَـا

وِاخْتَامَهَـا بَازْكَـى صَلاةٍ ، عَلَـى النَّبِـي

عَلَدْ مَا ذَرَى نُورَ الشَّمْسْ عُقْبَ إِكْتِنَانَهَا

* * *

٥٠ – وقال صالح السكيني :

هَلَا مَا عَفّ نَجْــمٍ فِي مِغِيبَـــهْ

وِمَـا غَنَّـى القُمَيْـرِي فِي رِطِيبَـهْ

يِنُوحْ امْنَ الطَّرَبْ وَاللِّى انْتَ تَشْقَـا

تَرَفَّـــقْ لاتُعَـــذِّبْكَ الرِّبِيبَــــهْ

الا يَا مَرْحبَـا وَاهْـلاً وَسَهْـلاً

بِمَرْكُـوبٍ لَفَانِــي مِنْ مَغِيبَـــهْ

يُخَبِّرْنِـــي بِخَـــطٍّ جَايِيُـــهْ لِي

تَوارِيخُـــهْ تَوارِيـــخ اصْعِيبَـــهْ

سَأَلْـــهُ سَايِـــلٌ وَيـــنْ إِنْتْ مِقْبِـــلْ

وِتِمْكِـــنْ مِنْ رَسِنْ وَلْـــدَ النَّجِيبَـــهْ

وقَـــالْ مِنْ ايـــنْ والَّا وَيـــنْ تَبْغِـــىٰ

مَا تَامُـــرْ عَلَـــى الدّاعِـــي نِجِيبَـــهْ

وقَـالْ بَغَـيتْ مِنْ صَالِـــحْ لِصَالِـــحْ

ابَـا اعْطِـي عِلْـمْ مِنِّـي وَاثْنِـي بَهْ

مَعِـــــي لَهْ سَدْ وِانَّ السَّدْ أَمَانَـــهْ

ومـــرسولٍ زَهَـــا بِالطِّـرْسْ تَقْرِيَـــهْ

وِلَا مِنُّـــهْ عَطَـــانِي رَدّ خَطَّـــهْ

فَبِـــنْ خَالُـــهْ وَلَـــدْ عَمُّـــهْ صِحِيبَـــهْ

ابْخَـــطٍّ فِيـــهْ لَهْ كَمْ مِنْ نَصِيحَـــهْ

وَلَـــو كَانْ نَصِيبَـــهْ مَا يَصِيبَـــهْ

تَرىَ اوّ لْهُـــنَّ مِنْ طَالَـــهْ وِبُشْرَى

وَلا تَقْـــوَاهْ قل اللَّـــهْ حَبِيبَـــهْ

وثَانِيهِـــنّ تُقُـــول القَـــلْبْ مُذْهَبْ

أَلَا يَا اللَّـــهْ عُقْـــلانَ الذِّهِيبَـــهْ

وثَالِثُهُـــنّ فَلا العِلْـــمْ سَوِيَّـــةْ

وَمَـــرّ فِي ارْيَـــاضٍ عِشيبَـــهْ

وُفِيهِـــمْ مِنْ عَلَـــى مَا كُنتْ تَذْكُـــرْ

جُرحْ خَفِـــي مَا يَنْـــدَري بَهْ

عَلَى بَخْصٍ عَجِزْتْ اَلْقَـــا عِلاجَـــهْ

وَاظُـــنْ اللّـــي مِعِيبَـــهْ هُو طَبِيبَـــهْ

فَلَكِـــنْ حِيـــلْ مِنْ بَيـــنَكْ وُبَيْنَـــهْ

وُعَزِيـــبَكْ مَا يِضَحّـــيْ مَعْ عَزِيبَـــهْ

إلَـــى مِنْ رَاحْ مِقْضِبْ لَهْ عَلَيهَـــا

وَلابُـــدْ القَـــدَرْ يَمْكِـــنْ يِجِيبَـــهْ

وَقُـــلْ هَيَّـــا مَعِـــي يَمّ الشَرِيعَـــهْ

وِتْـــرىَ كُلّ طَالِبِ يِفْلِـــجْ طِلِيبَـــهْ

وِلَا مِنَّـــهْ عَتَـــى عَنْ شَرْعِ رَبِّـــي

فَقُـــلْ أنَـــا وِيَّـــاكْ عِنْـــدْ قَاضِي اعْتَيبَـــهْ

وَاسلّـــمْ وَعَلّـــم بَالمَخَـــالِصْ وَاصْبِـــرْ

وَلَـــو فُرْقَـــاهْ مِنْ عُظْـــمَ المُصِيبَـــهْ

* * *

٥١ - وقال صالح السكيني رحمه الله :

عِزِّي لِعَيـــن كُلْ زَيـــنِ يَشُوقَهَـــا
تِشَهْوَىٰ وتِطْـرَبْ لَهْ وِيَشْتَـاقْ مُوقَهَـا
إِلَـىٰ شَافت الزَّيـنْ المِنَعَّـمْ إِتْنَاظِـرَهْ
كَمَـا يَنْظُـرَنْ رَاعِـي الرَّعَايَـا ابْرُوقَهَـــا
مَفْتُونَةِ فِي المَزحْ وَالضِّحكْ وَالعَـجَبْ
عَلَـى كُلّ مَا تَهْـوَى هَواهَـا يِسُوقَهَـــا
إِنْ قُلْتْ لَا تَهْويـنْ قَالَتْ ابَـا اهْتَـــوي
يَلاقِـيتْ غِزْلَانٍ لِيَـــانٍ اعْنُوقَهَــــا
مَفْتُونَـــةٍ فِيهِـــنْ وُهُـــنْ يَمنَحِنَّهَـــا
إِلاّ وَمَـــعْ هَذِي قِلِيـــلٍ وُفُوقَهَـــا
يَاعَيـــنْ غُضّي امْـــرَاعِكْ للمَهَـــا
نَصِيحَةْ امْـوِدٌّ لِكْ وُخَلّي اطْرُوقَهَـــا
دَخِيلَكْ عَنْ أَمْرَ الضَّيِّقْ مَادِمْتِ فِي سَعَهْ
قَبْـلْ الشُّقُــوقْ مَا تَرْفَـــي فُتُوقَهَـــا
قَالَتْ بَلاءُ النَّـــفْسْ عَيَّتْ تِطِيعِنـــي
وَالقَـلْبْ يَكْفَحْ مِثْلْ مُطْلِقْ اسْبُوقَهَـا

عَلَى غَزَالْ هَايِفْ الـوَسْطْ عَنْـدَلْ

إلَـىْ عَطَتْ قَافِ تِعَيَّتْ لُحُوقَهَـا

أبـو ذَبْلْ فِيهَا عَنْ السّقْـمْ حِكْمَـهْ

تَبْـرِي العَلِيـلْ المُبْتَلَـي لَويَذُوقَهَـا

إلَىْ طَرَىْ طَارِيهْ لِلقَـلْبْ يخْتِلِـفْ

وعَيِني قَلِيلْ فِي المَرَاقِيدْ اخْفُوقَهَـا

انَـا جِتْ لَهْ كِنّي عَلَى جَمْرَةَ الـغَضا

وِهِـي لَكِـنْ المَيـلْ يَضْرِبْ اطْبُوقَهَـا

صَبْرٍ عَلَى الشّدَةْ وَصَبْرٍ عَلَى القَسَا

تِدَابِيـرْ رَبٍ خَالِـقْ ابْمَخْلُوقَهَـا

سِبَبْ مَا تِذَكَّرْتْ الغِنَا وأهْلَ الغِنَـا

غَنّى الوُرْقْ بَأصْوَاتْ تَلْفُظْ اخْلُوقَهَا

يِظُلُّـهْ بَسَاتِيـنْ تَعَرْبَـقْ اغْصُونَهَـا

فَوقْ اصْفَرٍ مِنْ هَذِى الرَّوَاسِي عُنُوقَهَا

يِنُوحَـنّ طِرْ بَاتٍ وَانَـا انُـوحْ مِمْتَحِـنْ

عِزّي لِعَيـنٍ كُلّ زَيـنٍ يِشُوقَهَـا

* * *

ترجمة محمد الفوزان وعبد الله الفرج

أديب الكويت الفذ وهزارها الذي غرد زمناً ثم صمت ليردد صداه في شبه الجزيرة العربية عبد الله بن محمد بن فرج . لقد بلغ المترجم له بأدبه الأوج وسما بسعة خياله إلى مكانة لم يبلغها أحد من معاصريه إذا استثنينا واحداً مع قلة إنتاجه ، ذلك هو شاعر الكويت على الإطلاق محمد بن فوزان ويسمى (حليق الذهب) لندرة وجودة شعره . مثلاً كان ابن فوزان يخاطب ابن فرج بعشرين بيتاً أو أقل ويجاوبه هذا بخمسين أو أكثر ، ويخاطبه ابن فرج بخمسين بيتاً ويجاوبه بعشرين بيتاً : قضى ابن فوزان جل حياته في فاقة وعوز شديدين على عكس ابن فرج الذي ترك له والده ثروة طائلة جداً أصبحت حديث المجالس وقد ظن الناس في وقته أنها لا تفنى ولو عمل ما عمل ولكنه مات ميتة الفقراء المعدمين عام ١٣١٩ هجرية بعد وفاة زميله محمد الفوزان بحوالي خمس سنوات ، أما ابن فوزان فقد ذكر لي أحد الطاعنين في السن ممن عاصره ورآه أنه مات شيخاً[١] :

* * *

---

(١) خالد الحاتم ، في كتابه : « خيار ما يلتفظ من شعر النبط » جـ ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤٨ .

٥٢ - قال محمد الفوزان :

إصْبِرْ عَلَى مَا جَاكْ مِنْ وَقْتَكْ اللاَّشْ
وِاسْتَوْ عَلَى الشِّدَّاتْ رَاعِي عَزَايِـــمْ
وِاخْـفِ الضَّرَرْ لَيَّاكْ تَبْدِيــهْ لِلْــوَاشْ
يَشْنَــاكْ عِنْـدَ النَّــاسْ قَاعِــدْ وِقَايِــمْ
وَالِّلي يَتِيهْ انْقُوَّتَــهْ فِي النَّــدَمْ دَاشْ
وَالاَّ الوِقَاعَـــةْ مَا وَرَاهَـــا نِدَايِـــمْ
وَالمَرْجَلَـهْ لَو هِي عَلَى الهَونْ تِنْحَاشْ
حَاشَواْ لَهَا حَتَّى العَفُـونْ الخَمَايِـمْ
وَإِيَّـــاكْ لَا تَدْعِـــي قِصِّي وِفَتَّـــاشْ
عَلَى عِيُـوبْ النَّــاسْ وَبَلْكْ التَّهَايِــمْ
وِمْنَ الرَّدِي لَو تَكْسَبْ الدُّرْ وِقْمَاشْ
أُتْرُكْ مِمَاشَاتَـهْ وِكُـنْ عَنْـهْ شَايِـمْ
وِارْعَ الصَّدِيقْ اللِّي إِلَى صَابَكْ ادْهَاشْ
خَوفِ لِقِيتَــهْ مِنْ مُصَابَكْ مِسَايِـــمْ
وَالاَّ العَـدُو لَو سَالَـمَكْ سَاعَــةٍ هَاشْ
عَلَــيكْ مَا يَبْــرَحْ يِدُورْ الـــوَلاَيِمْ
وِاعْـرِفْ تَرَى رَجْـلٍ بِلَا مَالْ مَا نَاشْ
غَايَـــاتْ مَطْلُوبَــهْ ومَـــا كَان رَايِــمْ

يَلْعَبْ بَهَ الهُوجَاسْ وانْ قَاسْ مَا قَاشْ
دَاوُ بِبَخْـــرٍ مَا لحَـــدَّهْ عَلاَيِــــمْ
وِارْفُقْ عَلَى الْمَالْ الَّذي مِنْه تِعْتَاشْ
خَلَّهْ عَنْ العَـــازَاتْ يِغْنِيكْ دَايِــمْ[1]
وِصِحْبَاتْ بَعْض النَّاسْ لَو جَاتْ بِبْلاَشْ
مَا تِنْبِغِـــي لاَ خَيــرْ فِيهَــا نِدايِــــمْ
بَالَكْ يِغُــرُّونَكْ تَرَاهُــمْ عَلَــى مَاشْ
مَا يِفْهُمُــونَ العِلْــمْ مِثْــلَ البَهَايِــمْ
وَأقُولْ مِنْ يَصْبِرْ عَلَى الضَّيْمْ لاَ عَاشْ
كُبَّ الـذَّي تَقْضِي حَيَاتَــهْ هَضَايِــمْ
إِخْتَرْ مَقَامَ العِـزْ ولَـــوْ كُنْتْ قَرَّاشْ
وَلاَّ الغَنَاةْ اللِّـــي بَهَــا الــذُّلْ دَايِــمْ
هَذَا زِمَـــــانٍ جَازْ بَهْ كُلّ غَشَّاشْ
أُو وَاحِـدٍ فَنَّـــانْ رَاعِـــي نِمَايِـــمْ
كَمْ وَاحِــدٍ تَلْقَـــاهْ بَالوَجْـــهْ بَشَّاشْ
مَا هُوبْ إلَى جَا الصِّدْقْ رَاعِي لِزَايِمْ
يِقُــولْ مِثْلِــي لَلْكَــرَمْ مَا حَدٍ حَاشْ
وهُــو بِخِيــلٍ مَا يِفَطِّــرْ لِصَايِـــمْ

---

(١) العازه : الحاجة .

مِنْ جَا بِلَا دَعْـوَهْ فَيَقْعُـدْ بِلَا فْرَاشْ
هَذا طِفَيلِـي يِسْتِحِـقّ الشِتَايِـمْ
لَا وَاعَلَى مَنْ يَطْرُشْ اليَومْ مِطْـرَاشْ
كَلَّا وَلَا وِدِّي بِجَمْـعْ الغَنَايِـمْ
مَا قَصْدِى إلَّا بَالتَفَـرُّجْ عَنَ الجَـاشْ
مِنْ شَنْ لجَـا بَهْ مِنْ امُـورٍ عَظَايِـمْ
وصَلَاةْ رَبِّي مَا جَرَى السَيلْ بِذْشَاشْ
عَلَـى نَبِـيٍّ ظَلّلَتْـهُ الغَمَايِـمْ[١]

* * *

٥٣ – وقال محمد الفوزان متغزلاً :

العَينْ طُولَ اللَّيلْ تَسْهَرْ مِنْ النَّـوحْ
يَصْخَفْ لِحَالِي كُلّ مَنْ يَسْمَعْ بُكَايْ[٢]
وَالْكَبْدْ مِنْ حَرَّ الهَـوَى ذَابَهَـا الفَوحْ
عَيَّـا يِطَفِـيٍّ حَرَّهَـا بَارِدَ الْمَـايْ

---

(١) انظر الجزء الأول من : « الأزهار النادية » ص ١٧١ فقد ذكرنا بعض هذه الأبيات هناك ، ولكن القصيدة هنا أتم وأكمل .

(٢) يصخف : بمعنى يرق لحالي .

مِنْ عُقْبْ مَا هَمِّي عَنْ البَالْ مَزْيوخْ

غَدَيتْ يَا الْخِـلَّانْ بَلْشِ بِبَلْـوَايْ

الله يِلـدْ الْـحُبْ رَاعِيـهْ مُفْضُوخْ[1]

مَسْرَغْ يِبِيـحَ السِّدْ مَا هُو بِكَمَّـايْ[2]

أَقُولْ عِنْدِي لِلْهَوىٰ مَتْـنْ وِشْرُوخْ

لَولَا حَاكَايَا النَّاسْ خَلَّيتْ شَكْـوَايْ

عَلَى غَزَالٍ هَايِـفَ القَـدّ مَمْلُـوخْ

خَطَّافْ لِعْقُولْ العَشَاشِيـقْ سَبَّـايْ

غِزْوٍ مِشَقِّينِي عَلَى غَيـرْ مَصْلُـوخْ

إِنْ جِيتْ فِي مَلْوَاهْ مَاجَـا بِمَلْـوَايْ

بَالزِينْ مَمْـلُوحٍ وَلَا هُوبْ مَمْـلُوخْ

بِالْـوَصْلْ وَعْـادٍ وَلَا هُوبْ وَفَّـايْ

وانْ رِدْتْ مِنـهَ الْـوَصلْ قَالْ لِي رُوحْ

عَلَـيكْ يَامَـا كُودْ قُرْبِـي وَلَا مَايْ

وِعِزَّاهْ خِلِّي بَالْهَوَى عَذَابَ الـرُوحْ

أَقُولْ قَوِّانِي عَلَى الصَّبْـرِ مَا اقْـوايْ

---

(١) يلد : بكسر الياء واللام وسكون الدال : بمعنى يؤخر يعرقل .

(٢) كاي : راعي سر . بكماي : يحفظ السر .

يَا طُولْ مَانِي بَالْوَصِلْ مِنهْ مَمْنُــوخْ
وَاليَــومْ بَادِي بَالقَطِيعَــةْ وِفُرْقَــايْ
وِانْ رَاذْ مِنِّي الْحَلْ مَا هُوبْ مَبْيُوخْ
يَلْقَى الَّــذي بَالشّيــنْ سَوّاهْ وِيّــايْ

* * *

٥٤ - وقال عبد الله الفرج يعاتب الشاعر محمد الفوزان :

كَثـرْ الْحَكِـي مَا هُو لَنَــا بَالْعَوَايــدْ
لَا وِانتْ يَا مْحَمَّـــدْ فَلَا ارِيـــدْ
إلّا وَلَا طَرْفٍ عَلَــى الْخَلــقْ نَايِــدْ
لَوْلَا حَكَايَــا بَعْضْ نَاسٍ مِقَارِيـــدْ[١]
أشُوفْ كُثْرْ الصَّمتْ مَا هُوبْ فَايِــدْ
أدْعي الطَّنَـا يَرِّثْ بِقَلْبِــي تَخَادِيــدْ[٢]
مَا يَذْبِيَ النَّــازِحْ وَمَــا كُنْت رَايِــدْ
فِي نَازِحَ البَيدَا سِوَى خَبْطَــةَ البِيــدْ
الله عَسَى الْمَقْضِي عَلَى كُلّ كَايِــدْ
يَضْحِي مِنْ البَلْوَى عِيُونَــهْ مَرَامِيــدْ

(١) مقاريد : واحدها مقرود الذي يتدخل بما لا يعنيه .
(٢) الطنا : الغيظ الكامن في القلب .

إِلَى حَكَواْ فِينَـا وَهُـمْ كَالْخَرَايِـذْ
يَا طَالَمَـا دَاسَواْ طُرُوق الْمَنَاقِيـذْ
مَذْحِي عَدَاهُـمْ مِخْلِفِيـنَ الْوَعَايِـذْ
يَمَّ الَّـذِي مَا يِخْلِفُـونَ الْمِوَاعِيِـذْ
مَالُـومْ نَاس شَوفَهُـمْ لَلزّهَايِـذْ
دَوْمٍ ومَكْرَسْهُمْ بِيُـوتَ الْقَوَاوِيِـذْ[1]
يَا لَايِمِـي فِيهِـمْ بِبِـدْعَ النَّشَايِـذْ
مَا بَسْ مِنْ كُثْـرْ العَنَـا وَالتَقَالِيـذْ
دَعْنِي عَلَـى عَزْمِـي أَشِبّ الوَقَايِـذْ
فِي ذَمّ نَاس عَزّكْ الله مَدَاوِيـذْ
وَاقْطَعْ لِسَانَ الْلِيِّ حَكَـىٰ بَالزّوَايِـذْ
بِسنْهُومْ جِيفَـانَ القَـرِيضْ الْمَرَاوِيـذْ
مَا قُلتْ حَاشَا فِي عِزازْ البِدَايِـذْ
لَولَا انَّهُـمْ أَهْفَواْ سُمُوتَ الأَجَاوِيِـذْ
لَا شَكّ مَا هِي بَالْفُـرُوعَ الْمَرَايِـذْ
الرّاحْ يَطْلَـعْ فِي عَصِيـرَ الْعَنَاقِيـذْ
وَالله لَوْلَا شَوفْ رَاعِـي الوِكَايِـذْ
طَلْقَ الْمُحَيَّا مَا عَنِيتْ أُتْلَعَ الْجِيـذْ

(١) مكربهم : مكرس مجمع ، محل اجتماع . القواويد : سماسرة الفساد .

الِلي بِمَدْحَـــهْ قُمتْ أُصُوغ الْقَلايِـــدْ
وِمَشَاهِدَهْ عِنْـدِي لَكْ الله كَالْعِيـــدْ
لاكْشِفْ عَوَارْ اعْيُوبَهُـــمْ بَالقِصَايِـــدْ
لَو كَانْ مَالي مِنْ شَنَاهُـــمْ تِمَادِيـــدْ
فِيـــلَا رِضَا فِارْضَاهْ لِي كَالْفَوَايِـــدْ
أَقُولْ فِي حَقَّـــهْ نِعِـــمْ يَالرَّعَادِيـــدْ[1]
يَا مَنْ لِجِيلَـــهْ عِنْدَنَـــا كَالشَّرَايِـــدْ
مَسَطَّرٍ عِنْدِي فِي صِفَاحَ المِسَاوِيدْ
أَبْهَى الشِّعِـــرْ مَا شَاذْ بَهْ كُلْ شَايِـــدْ
وَابْدَا بِعِرْفَكْ مِنْ صِفَـــاهْ التَغَارِيـــدْ
يَاللِّي عَلَـــى رَبْعَـــهْ يِلُوّرَ الْمِكَايِـــدْ
هَذَا وهُو يَعْـــزَا إِلَـــى ذَرْوَةَ الْصِّيـــدْ
جَتْنَا عِلُـــومَكْ تَنْتَخِـــي كَالْجَرَايِـــدْ
يَشْتَـــانْ مِنْهَـــا مَسْمَـــعَ الْقَيِـــنْ وَالْسَّيِـــدْ
غَنَّـى بَهَـــا السَّاجِـــعْ بِرُوسَ الْجَرَايِـــدْ
يَا مُحَمَّـــدْ الْفَـــوزَانْ وِشْ ذَا الْهَرَابِيـــدْ
أَثْـرَكْ صَحِيـــحٍ مِثْـــلِ مَا قِيـــلْ عَايِـــدْ
تَرْمِـــي عَلَيْنَـــا بَالْحَكَايَـــا جَلامِيـــدْ

(١) الرعاديد : واحده رعديد : الجبان .

مَا سَاذْ مِنْ حَكْيَ القَفَــا كُلْ سَايِــذْ
إِلَّا عَلَيــهْ امْــنَ الْمَواثِيــمْ تَشْدِيــذْ
مَاذَا بِثَــــوبٍ لَكْ وَلَا ذَا بِذَايِــــذْ
عَنْكَ العَنَــا يَا مِسْنَــدِي وَالتَلَادِيــذْ
أشْرَهْ عَلَــى مِثْــلَكْ وَلَــو بَالْبَعَايِــذْ
يَا الْمِدِّعِــي مَا بِيــنْ شِيبٍ وَاوَالِيــذْ
أقُــولْ ذَا وَالحَيــلْ مَا زَالْ بَايِــــذْ
مِنَ الَّذِي مَا يومَــهُ اليَــومْ بِسْعِيــذْ
ذَا شُومْ حَظَّــهْ جَابَــهَ اليَــومْ قَايِــذْ
حَطَّهْ كِمَا النِّيشَانْ لِي رَبْوَةْ الغِيــذْ
وَاسْتَــأْسِرَهْ مَا بِيــنْ نَابٍ وصَايِــذْ
قُلْ وَاعذَابَــهْ مِنْ وُقُــوعَ المِزَانِيــذْ
هُو مَا دَرَىٰ انيّ مِنْ جِفَيتْ الوِسَايِذْ
لِي مَقْولٍ يَسْعَىٰ عَلَى كَيفْ مَارِيِذْ
مَا النَّــاسْ غَايِبهُــمْ مَدَقْ السَّمَايِــذْ[1]
المِغْتِنِــي قَلْبَــهْ بحُبّ الْمِوَالِيــــذْ
يَا مَنْ عَرَاهْ الْجِيــلْ مِثْــلْ الرَّفَايِــذْ
رُدَّهْ تَرَىٰ مَا الــرَّدْ مِنْ فَاكْ بِبْعِيــــذْ

* * *

(١) مدق السمايذ : يعني به (العبله) .

٥٥ - وقال محمد الفوزان مجاوباً :

أَهْـــلاً عَدَدْ مَا هَلَّلُـــوا بَالْمَسَاجِـــدْ
وِعِـدْ مَا رَكْبٍ يَخَبِّطْ عَلَـــى البِيـــدْ
وِعِـــدّ مَا يَهْتَـــاشْ خَوصَ الْجَرَايِـــدْ
وِعِـــدْ مَا جَضَّتْ غُرُوبَ الْمَعَاوِيـــدْ[1]
بِكْتَـــابْ مِنْ نَظْمَـــهْ سِوَاةْ القَلَايِـــدْ
وِمْـرَصَّعٍ بَالـدُّرْ يَزْهَـى عَلَـــى الغِيـــدْ
أَلَـذْ عِنْـدِي مِنْ مَحَاكَـــا الخَرَايِـــدْ
وَأَلَـذْ عِنْـدِي مِنْ عَصِيـــرَ العَنَاقِيـــدْ
جَانِـي كِتَابَكْ غِبْ جَفْـوَاكْ عَايِـــدْ
وِفِرِحْتْ فِي شَوفْـهْ كِمَـا فَرْحَـةَ العِيـدْ
لَمَّـــا بَغَـيتْ الـــرَّدْ وَالَّاهْ كَايِـــدْ
عَيَّـا يِطَاوِعْنِـي عَلَـى كَيْـــفْ مَا رِيـــدْ
أَنَـــا مَعَكْ صِرْنَـــا بِنَظْـــمَ القَصَايِـــدْ
مَا بَيْنَنـا فَرْقٍ كِمَـــا العَبْـــدْ وَالسِيِّـــدْ

---

(١) غروب : واحده غرب الدلو الكبيرة المصنوعة من الجلد .

نَظْمَ الشِّعِرْ يَصْلُــحْ لِشَرْوَاكْ هَايِــذْ
مِسْتَأْنِسٍ بَالْكُشْكْ مَا مَغْهْ تَنْكِيــذْ[1]
دَرَاهِــمٍ تَعْمَــلْ وَرَاهَــا فَوَايِــذْ
تَأْكُــلْ مِنْ الْمَحَاصِيــلْ وِتْزِيــذْ
وَالَّا فَنَــا يَا صَاحِبِــي فِي نِكَايِــذْ
مِتْــكَشِّفٍ بَيــنْ العَنَــا وَالتَّلَادِيــذْ
شَرْوَاتْ مَا تَذْكُــرْ بِجِيــلَكْ وِزَايِــذْ
ابْحَالَــــةٍ قَشْرَاْ تِسُرَّ الْحَوَاسِيــــذْ
مَنْ عَاشْ فِي الدُّنْيَا يِشُوفَ الشَّدَايِــذْ
وِيشُوفْ مَا يَكْرَهْ وَلَوْ كَانْ صِنْدِيــذْ
دَعْنِــي عَلَــى نَارِي أَشِبُّ الْوِقَايِــذْ
أَدْعِي الطَّنَــا يَرِّثْ بَقَلْبِــي تَخَادِيــذْ
أَلَا وَلَا طَرْفٍ مِنْ الْخَلْــقْ هَايِــــذْ
لَوْلَا حَكْيِــي بَعْضْ نَاسٍ مِذَاوِيــــذْ[2]
نَاسٍ أَرَانِبْ وَأَلْسِنَتْهُــــمْ حَدَايِــــذْ
وَالْوَقْتْ مِعْطِيهُــمْ إِقْبَــالٍ وِتَصْعِيــذْ

---

(١) الكشك : غرفة مصنوعة من الخشب ومطله على الشارع تسمى كشك .
(٢) المداويد : لفظة عامية معناها المأفونين .

لَا تَأْمَنَ الدِنْيَـا إِلَـى كُنْتْ مَاجِـدْ
إِنْ أَقْبَلَتْ لَابُـدّ لَهَـا مِنْ تِصَادِيِـدْ
وافْتُوقَهَـا مَا تَنْرِفِـي بَالسَّدَايِـدْ
وَلَا يَعَـدِّلْ مِيلَهَـا بَالتَّسَانِيِـدْ
هَذِي حِكَـمْ حُطَّهَـا لَكْ رِفَايِـدْ
مَا هِيبْ عِنْدَكْ فِي صِفَاحَ المِسَاوِيِدْ
كُثْرَ الحَكِي بَالنَّاسْ مَا هُوبْ فَايِـدْ
وَالرَّبْرَبَـهْ مَا هِي بِسِمْتَ الأَجَاوِيِـدْ[1]
أُغْنَيتِنِـي يَا صَاحِبِـي بَالوَعَايِـدْ
وَاشُوفْ مَا نْجَـزْتْ ذِيكَ المِوَاعِيِـدْ
صَحِيـحْ مَا قَالْ الوَعَايِـدْ بَعَايِـدْ
مَا يَرْوِيَ العَـطْشَانْ طُولَ السَّرَامِيـدْ
تَشْرَهْ عَلَيْ وِتْقُولْ تَحْكِـي زِوَايِـدْ
تَرْمِـي عَلَيْنَـا بَالْحَكَايَـا جَلَامِيـدْ
لَكْ الشَّرَهْ إِنْ كَانْ اصْبَـحْ وِكَايِـدْ
لَكِـنْ تَرَىٰ كِذْبٍ وَلَا هُوبْ تَوُكِيِـدْ

---

(١) الربربه : الكلام الكثير الذي لا فائدة منه وهي لفظة كويتية .

مِعْـرِضْ عَنْ الدَانِيـنْ هُمْ وَالبَعَايِـذْ

لَوِنـيِّ جَرِيبِ[1] صَايِـرِ كِنِّـى ابْعِيـذْ

وانْ كَانْ تَحْكِي عَنْ مَدَقّ السَّمَايِـذْ

المِعْتِنِـي قَلْبَـهْ بحُبْ المِوَالِيـذْ

إشْلَكْ عَلَى المَخْلُوقْ تَحْكِي زِوايِذْ

الْهَـمْ إلَـهِ يَأْخُـذَ الحَـقْ وِيزِيـذْ

* * *

٥٦ – وقال محمد الفوزان يسند على ابن فرج :

لَولَا السَّبِيـلْ ولَذْعَتِـهْ تَرْدَعَ الْجَـاشْ

خَطْرٍ يِتِيـهَ العَقْـلْ مِنْ شِدّ مَا فِيـهْ

أَشْوَا مِرَكِّذْنِي عَنَ الزِيـغْ وَاطْيَـاشْ

وِمِقَوّي عَزْمِـي عَنَ السَّدْ لَا فْضِيـهْ

غَيرِي إلَى جَا الَّلَيلْ يَرْقُـدْ عَلَى افْرَاشْ

وَانَـا عَلَى كَالْشُوكْ وَالنَـومْ مَاجِيـهْ

مِنْ ذَا الزِمَـانْ الْلِي مِسَوّي بِنَـا لَاشْ

تَجْـرِي عَلَيْنَـا كُلْ يَومْ بَلَاوِيـهْ

---

(١) جريب : قريب .

إمْنَيــنْ مَا تَلْتَــاحْ فِالْــرّق حَوّاشْ[١]

وِالْبِلْـذ حَذْفَـهْ مَا يِجَدِّيـهْ رَاعِيـهْ[٢]

بَعض الْحَوَادِثْ تِبَلّشْ الْخَاطِرْ ابْلَاشْ

يِخْتَارْ فِي تَسْنِيعَهَـا الـراي وِيتِيـهْ

إنْ شِفِتِني جُدّامْ بَعْضَ العَـرَبْ بَاشْ[٣]

الْلِـيّ مِبَكّينِـي عَنَ النَّـاسْ كَامِيـهْ

حَصَّلْتْ مِنْ وَقْتي تِصَادِيغْ وِاذهَـاشْ

وَالكَايِـدَهْ مَا مِنْ صِدِيـقِ يِشَاكِيـهْ

حَسْبَكْ عِقُولِ مَا عَلَقْهَـنّ الْخُـرَاشْ

إلّا مِنْ أُسْبَـابَ الدّهَـرْ مِنْ بَلَاوِيـهْ

كَمْ نَاصِحٍ لَكْ ظَاهِـرٍ بَاطِـنٍ غَاشّ

إلَـى تِبَخّصْتَـهْ تِبَيَّـنْ قَوَاصِيـهْ

بَالَكْ تِرَابِـغْ وَاحِدقَـطْ مَا نَاشْ

نَفْسَهْ وَاطُولَـهْ لَلْعُـلَا مَا يِمَنّيـهْ

يَزْمُطْ وِكُلّ الزّمْطْ مِنّهْ عَلَـى مَاشْ

يِعْطِيكْ حَكْي وَالْحَكِي مَا يِمَضّيـهْ

---

(١) الرق : ضحضاح الماء .

(٢) حذف : رمى . البلد : هو قطعة رصاص ثقيلة في خيط صيد الأسماك .

(٣) جدّام : قدّام : أمام .

إسْمَعْ جوَابِ كَالْيَوَاقِـيتْ وِقْمَـاشْ
مَلْفَاهْ مِنْ يِنْخُصْ خَوَافِـي مَعَانِيـهْ
إِبـنْ فَرَجْ كَسَّابْ الأَمْثَـالْ بِبْـلَاشْ
سَهْلٍ عَلَيهِ الْجِيلْ يَدْعِيـهْ وِيجِيـهْ[1]
مَا هُو بِمِثْلِي عِنْـهَ الأَمْثَـالْ تَنْحَـاشْ
لَو كَانْ يِبْغِيهَـا فَلَا هِي بِتَبْغِيـهْ
عَسَاهْ يِتْحِفْنِـي بِرِدٍّ بَهَ انْعَـاشْ
لِلْقَـلْبْ كَوذْ إِنَّـهْ بِرَدَّهْ يِدَاوِيـهْ
يَا لَيتْ مَنْ يَطْرِشْ هَا الأَيَّامْ مِطْـرَاشْ
لَو فَارَقْ ارْبُوعَـهْ وِفَـارَقْ أَهَالِيـهْ
يَنْصَىْ الْغُرُوسْ اللِّي عَلَى كَفَّةَ الطَّاشْ
أَكُودَهَـا مِنْ ضَيـمْ قَلْبَـهْ تِسَلِّيـهْ

* * *

٥٧ - وقال عبد الله بن فرج مجاوباً :

شِعْـرَ النَّبَـطْ مِنْ سَابِـقٍ نَظْمَـهَ الجَـاشْ
مَا هُوبْ طَرْبٍ لَهْ وَلَا هُوبْ هَاوِيـهْ
مِنْ لِي بِجَـاشْ عَنْ تَعَاطِيـهْ مِنْحَـاشْ
وِامْنَهْيُهْـهْ عَنْ لَا يِشَيِّـدْ مِبَانِيـهْ

---

(١) الجيل : القيل .

لَو فَاهْ يَسْجَعْ بَهْ كَمَا حُمرَةَ الطّاشْ

مِنْ جَاذْ بِغرُوشَهْ وِحَكّمْ قَوَافِيهْ

مَا حَرّكَتْ مِنهَ البَدَايِعْ لِيَ ارْيَاشْ

لَو رَقَّتْ ألفَاظَهْ وِدَقَّتْ مَعَانِيهْ

مَنْ يَغتَنِي بَهْ عُقْبَمَا بِيعْ بِبلَاشْ

وَاضْحَىْ كَمَاالعَنْقَا بِذَا الجِيلْ شَارِيهْ[1]

خِلْتَهْ كِمَا رَاسَ الظّبي مَا بَهَ اغرَاشْ

مَاتَ الشّعِرْ وَاهْلَهْ وِقَلَّتْ عَوانِيهْ

لَولَا جَوَابَكْ يَا مُحَمَّدْ فَلَا جَاشْ

بَالرَّدْ لِي جَاشٍ وِهَمٌّ مِفَاجِيهْ

تَشْكِي زِمَانٍ نَاعَبَهُ يِذهِشْ ادْهَاشْ

وِتْقُولْ مَا بَهْ مِنْ صِدِيجٍ تِشَاكِيهْ[2]

حَسْبَكْ عِقُولٍ مَا عَلَقْهُنَّ الأَخرَاشْ

إِلّا مِنْ اَسْبَابَ الدَّهَرْ مَعْ بَلَاوِيهْ

نَاهِيكْ مِنْهَا بَالجِدِيْدَينْ مَا طَاشْ

يَومٍ دَهَتْهَا بَاللّيَالِي دَهَاوِيهْ

---

(١) الجيل : القيل . والعنقا : طائر مجهول .

(٢) صديج : صديق .

بَانَتْ وِهَلْ فِي مَسْقَطَ الرَّاسْ مِنْهَاشْ

مَا يِرْشِدَ السَّارِي وِيَهْدِي المِتَايِيهْ

يُعْظَمْ عَلَى غِيرَ الدَّهَرْ فِيهْ تِنْحَاشْ

وَايْدِي النَّوايِبْ شَاهِرَاتٍ مِوَاضِيهْ

نِدَّتْ القَالَاتِ بَهَا غَرَّدَ الْوَاشْ

طَرْبِ كِمَا حَادِي الظَّعَنْ فِي مِسَاوِيهْ

اقْطَعْكْ يَا دَهْرٍ لِفِيتَهْ عَلَى مَاشْ

يِعْلِي الوَضِيعْ وِيَخْفِضَ الْلِيِّ عَلَا فِيهْ

مِنْ يَومْ شِفْتَ البَوجَلِي فِيهْ يِرْتَاشْ

وَالحُرّ بَهْ مِتْكَسَّرَاتٍ عَقَاوِيهْ

وِرِدَّتْ كِمَا الغَرْثَا نِوَادِيهْ وَاعْطَاشْ(١)

ذِيكْ الحِرَارْ وِلَا تَعَدَّتْ نِوَادِيهْ

مِنْ جَتْ تَهِدَّا لَهْ كَمَا قِيلْ وِتْرَاشْ

مِنْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا فَكُلْ يِرَاعِيهْ

وَالْمَالْ لَو حَازَهْ مِنَ النَّاسْ قَرَّاشْ

أَعْيَاكْ مِنْ تَلْقَى الَّذِي هُو يِعَادِيهْ

بَاهْجِي الزَّمَانَ اللّي رَفَعْ جَمْعَ الأَوبَاشْ

وَانْحَتْ بِلَولَاتَ النَّشَامَى تِلَاحِيهْ

---

(١) الغرثا : من الغرث : وهو الجوع .

مَا لُومْ قَلْبِي لَو غَدَا يَنْــهَشَ انْهَــاشْ
خَطْبَ الطَّنَا بَهْ مِنْ هُمُــومٍ تِفَاجِيــهْ
عَاشْ الْمَلْوُسَنْ وَالرَّدِى فِيهْ وَالْلَّاشْ
إِلّـــي عَنْ الطَــولَاتْ تَقْصُرْ أَيادِيـــهْ
أَو وَاحِدٍ كَالذّيخْ لِلْوَجــهْ خمّــاشْ
تَصْدُرْ عَلَى غَيرْ الـمُصَمّتْ دَعَاوِيــهْ
وَالَّا طَويـلْ البَــاعْ وَالحُـــرْ مَا عَاشْ
إِلَّا عَلَـى صَكّــاتْ غَارَتْ لِيَالِيـــهْ
كَمْ ثَورْ هَورٍ سَاعَـــفَتْ له كِلَا بَاشْ
مِنَـهَ اللّيالِي وِنَــالْ مِنْهُــنّ مَناوِيـــهْ
وِمْهَذَّبٍ لَفْظَهْ كِمَا الـدُّرْ وِقْمَــاشْ
يَرْضِي العُقُولْ وِيعْجِبَ اللّي يِحَاكِيهْ
مَا نَالْ مِنْهَـــا فِي زِمَانَــــهْ وَلَا نَاشْ
إِلَّا عَنَــا الضَّيعَــهْ وِخَيبَــةْ مِسَاعِيــهْ
لَا شَكْ مَا تَبْقَى الشَّدَايِــدْ وَالاوْرَاشْ
مِنْهَــا السَّهَـــمْ كُلّ خَطْبٍ يِوَافِيــهْ
لَابُــدْ مَا تَدْرَىٰ نِسَانِـيسَ الإنْعَــاشْ
وِيــدُورْ دَوّارَ الفَــلَكْ بَأمْــرِ وَالِيــهْ

وَالْحُرّ لَوْ بَبْحُورَ الأَفْكَارْ مَا قَاشْ

يَصْبِرْ وِمَرْجُوعَ اللَّيَالِي تِصَافِيهْ

فَإِنْ كَانْ حَاشَهْ للدَّهَرْ فِيهْ مَا حَاشْ

مَا هُوبْ بِدْعٍ وَالدَّهَرْ مَنْ يِعَادِيهْ ؟

وِانْ كَانْ هَاشَهْ بَالعَنَا مِنْهْ مَا هَاشْ

مَا شَاهَدَ إِلَّا بِالصَّبْرْ مَنْ يِدَاوِيهْ

مَنْ يَطْلُبَ العَالِي فِيصْبُرْ عَلَى الرَّاش

هَذَا وَمَا كَادْ أَوَّلَهْ هَانْ تَالِيهْ

وَالَّا الْعُسْرْ لَوْ مِدَّ لَهْ لَيلْ فَرَّاشْ

خَيرَ الْيُسْرْ صُبْحَهْ بَالأَنْوارْ جَالِيهْ

هَذَا وِبِصْرُوفَ الْمَقَادِيرْ مَا جَاشْ

إِلَّا وِسَابَقَهَ الْقَضَا بَأَمْرْ وَالِيهْ

وَاسْلَمْ رِخِيصْ لَا شِفْتْ الأَحْرَاشْ

مِنْ كُلّ لَومٍ مَا دَعَا اللَّهْ دَاعِيهْ

وَاطْلُبْ عَسَى يِهَيّا لَنَا اليومْ مِطْرَاشْ

وِيحُوشْنَا وَايَّاكْ طِيبَ اللِّقَا فِيهْ

* * *

٥٨ - وقال محمد الفوزان يخاطب ابن فرج :

اللهْ مِنْ كَثْـرَ الهَواجِـيسْ بَالبَـالْ

يَا لَيتْ بِفْـرَاق الهَوَاجِـيس سَاعَـهْ

يِنسَاحْ بَالٍ مِنْ هُمُـومٍ وَوِلْـوَالْ

مِتْصَدّعٍ جِدّاً وزَادٍ صِدَاعَـهْ

اخْفَ الـذِّي فَي القَـلبْ عَنْ كُلّ نَقّـالْ

هَرْجٍ يِعَامَـلْ بَهْ سِوَاتْ البِضَاعَـهْ

وَانْهَـاكْ عَنْ وَقْتٍ نَمـواْ فِيـه الأَنْذالْ

إسْتَمْوَلُوا وَاعْطَاهُـمَ الـوَقْتْ طَاعَـهْ

هَا الـوَقْتْ لَو حَطّـيتْ فِيـهْ عَدّالْ

عَقْـلٍ ثَقِيـلٍ مَا تِدِلّ السَّنَاعَـهْ

يِضِيـعْ فِيـهْ عَقْـلَكْ مِنْ كُثْـرَ الأَهَوَالْ

وِيِطِيشْ بَكْ لَو كُنتْ رَاعِـي وِقَاعَـهْ

يَا لَيتْ مَنْ يَسْلَـمْ مِنْ القِيـلْ وَالقَـالْ

مَهَـارِجٍ مَا مِنْ وَرَاهَـا نِفَاعَـهْ

وَالْكَايِـدَهْ مَا كُلّ مِنْ قَالْ فَعّـالْ

مِنْ عَادَةَ البَايَـهْ تُرِدّهْ اطْبَاعَـهْ

اصْحَابَنَا هَالْـوَقْتْ يَا خَيبَـةَ الفَـالْ

لَو هَرْبَـدَوا وِيَّـاكْ عِنْوَانْ قَاعَـةْ

الصَّاحِبَ الّلي مَا يِفِيـدَكْ إِلَـى مَالْ

وَقْـتَكْ فَذَا مِنْـهُ بَيَـانَ القِطَاعَـةْ

إِنْ كَانْ مَا يَنْفَـعْكْ فِي سَاعَةَ الحَـالْ

وبَـالآخِرَهْ مَا هُوبْ رَاعِـي شِفَاعَـةْ

إِصْبِـرْ إِلَى مَا شِفْتْ تَغْيِيـرْ الأَحْوَالْ

صَبْرَ الْـحُسَامْ بِكَـفْ رَاعِي الشَّجَاعَهْ

كَمْ مِنْ صَبُـورٍ نَالْ غَايَـاتْ الآمَالْ

وِكَـمْ مِنْ جَزُوعٍ فَلَّسَتْـهْ الجِزَاعَـةْ

واعْـرِفْ تَرَى بَالمَـالْ تَصْلِيحَ الأَحْوَالْ

وَالاَّ الفَقُـرْ مَا فِيـهْ كَودَ الشَّنَاعَـةْ

رَجْـلٍ بِلَا مَالٍ مَاهُـوبِ رَجَّـالْ

وَ هُو عَلَى الـجَسْرَهْ طَوِيـلٍ ذِرَاعَـةْ

وِرَجْـلٍ مَعَهْ مَالٍ لَو شِفْتَـهْ أَحْـوَالْ

مَقْبُولْ عِنْـدَ النَّـاسْ لَو هُو رَعَاعَـةْ

وِرَجْـلٍ مَعَـهْ مَالٍ وَلَاهُـوبْ بَذَّالْ

لَا خَيرْ فِي مَالَـهْ وِكِثْـرِ اجْتِمَاعَـهْ

مَا عِنْدَهْ مِنْ المَالْ مَا هُو لَهْ ابْمَالْ

امْوَضّعِ عِنْدَه سِوَاتَ الوِدَاعَهْ

ظَلّيتْ حَايِرْ يومْ سَوّيتْ الامْثَالْ

بَاشُوف مَنْ لِلرَّدْ فِيهْ اسْتِطَاعَهْ

طَالَعْتْ مَا مِنْ كَودْ كَسّابَ الأَمْثَالْ

إلّلي بِنَظْمَ الجِيلْ[1] مِزْعِفْ يِرَاعَهْ

عَبْدَ اللّهَ السَّامِي وِمَنْ بَالشّعِرْ نَالْ

فَخْرِ وِبَالآدَابْ زَادْ إرْتِفَاعَهْ

عَسَاهْ يِتْحِفْنِي بِرَدّ إلَى قَالْ

نَظْمِ يِرَنّخْنِي لَذِيذْ اسْتِمَاعَهْ

لَا زَالْ مَحْرُوسٍ بِتَأْيِيدْ وِاقْبَالْ

فِي نِعْمِةٍ تَطْغِي عَلَيهْ القَنَاعَهْ

* * *

٥٩ - وقال عبد الله الفرج مجاوباً ابن فوزان :

يَا مْحَمّدْ الفَوزَانْ فِزْنَا بِمِرْسَالْ

أُحْكَمْتْ فِيهْ امْنَ البَدِيعْ الصِّنَاعَهْ

جَانِي كِتَابَكْ زَايِرٍ يِنْعِشْ البَالْ

وَيلَاهْ مِثْلَ الوَصْلْ عُقْبَ القِطَاعَهْ

---

(١) الجيل : القيل

تَشْكِي زَمَانٍ شَايِـفٍ فِيـهَ الأَهْوَالْ

وِمْصَدِّعٍ رَاسَكْ بِكَثْـرَةْ صِدَاعَـهْ

لَا تِسْتَرِيبْ امْنَ الدَّهَرْ مِثْلَكْ أمْثَالْ

اَوْرَابُهُـمْ جورَهْ وِسَوَّى الفَنَاعَـهْ

كَمْ فَزَّزْ قَوْمٍ فِي ذُرَى المَجْـدْ نَزَّالْ

صَكَّـهْ بِغَـارَاتٍ وِهَـدَّمْ ارْبَاعَـهْ

وِامْنَعَّـمٍ وَافَـاهْ فِي سُودَ الآصَالْ

وَاسْقَاهْ مِنْ صَرْفَ العَنَا سُمّ سَاعَـهْ

دَعْ ذَا فَلَا فِي كَثْرَةَ القِيـلْ وَالقَـالْ

خَيرٍ وَلَوْ بَهْ خَيـرْ طَابْ إِسْتِمَاعَـهْ

يَا هَاتِـفٍ يَنْشِدْ عَلَـى رَاسْ مَا طَالْ

مُطْلَـقْ بِمَيـدَانْ التَمَنِّـي يِرَاعَـهْ

أقْصُرْ فَهَـذِي طَلْبَتَكْ طَلْبَـةْ امْحَـالْ

إِنْ شِفْتْ مِنَّهَـا فَكّـةٍ هِي الطَّمَاعَـهْ

وَالنَّفسْ لَا تِغْـرِيكْ فِي نَيـلَ الآمَالْ

مِنْ ذَا الدَّهَرْ وَاهْلُهْ وِتَأْمَنْ خِدَاعَـهْ

لَيَاكْ تَبْلِي النَّاسْ فِي شَيلْ الأَثْقَـالْ

تَشْقِي بُهُـمْ مِثْلَ الطِّفِلْ فِي رِضَاعَهْ

مَا هِي بِدُونٍ لِلثِّقِيلَاتْ وِاجْمَال

حَتَّيشْ لَوْ كَانْ أَصْلَهُمْ مِنْ قُضَاعَهْ

وَالْيَومْ وَينْ اللِّي إِلَى قَالّ فَعَّالْ

مَا يَنْثِنِي عَزْمَهْ طَوِيلِ ذِرَاعَهْ

يَعْظُمْ عَلَى الْمَحْمُودْ كَسَّابَ الأَنْفَالْ

يَحْصُلْ عَلَى حُرٍّ تِزِينُهْ طِبَاعَهْ

أَقُولْ ذَا وَالوقْتْ يَحْصُلْ بَهَ ارْجَالْ

مَا هُوبْ خَلِي مِنْ رِجَالَ الشَّجَاعَهْ

لَكِنْ عَلَى مَا قِيلْ فِي ضَرْبَ الأَمْثَالْ

بَالأَلْفْ تَلْقَى وَاحِدِ بَالْجَمَاعَهْ

وَاصْحَابَكَ اللِّي قُلْتْ يَا خَيبَةَ الفَالْ

مِنْهُمْ وِهُمْ لَكْ عِنْوَانْ قَاعَهْ

لَو طَاحْ مِنْهُمْ طَايِحٍ مَا حَدٍ شَالْ

حِمْلَهْ وَلَو شَوّلْ لَكَ اللَّهْ إِكْرَاعَهْ

يَاقُونْ عَشْرَاتَ الْقَوِي صَاحِبَ الْمَالْ

وَالَّا الضَعِيفْ إِنْ طَاحْ دَاسَوا خِنَاعَهْ

بَانْشِدْكْ مَنْ لَهُ رَنْ صَيتٍ وِمَنْ طَالْ

حُكْمَهْ عَلَى ذِيكَ الْجَمَاعَهْ وِبَاعَهْ

إلّا الّذي هُو ينْـدِبَ الْمَـالْ مَا زَالْ

مِثْـرٍ وِتَغْنِـي لَهْ بِلُورَ البِضَاعَـهْ

وَالْحَقْ لَا تَعْتَبْ عَلَـى كُلّ مَنْ نَالْ

مَالٍ إلَـى عَانَـهْ زَمَانَـهْ وِطَاعَـهْ

إعْتِبْ عَلَى حَظَّكْ إلَـى كُنْتْ عَذّالْ

لَا شَكّ مَا بِيَـدَكْ عَلَيـهْ إسْتِطَاعَـهْ

وَالحَظّ مَا يَخْفَاكْ حَالَـهْ إلَـى مَالْ

بَكْ مَحْمَلَهْ لَزْماً يِكَـرِّفْ شِرَاعَـهْ

عَنّزْ عَلَى الْمُعْطِي وُهـو الوَاحِـدَ الوَالْ

مِنْشِي مَرَاهِـيشَ المِـزِنْ بِانْهِمَاعَـهْ

فَهْـوَ الّـذِي رِزقَ الْمَلَا مِنْـهْ يِنْهَـالْ

دَوِمٍ وِلَا يِنْخَـافْ مِنْـهَ انْقِطَاعَـهْ

وَالّا الْمَـلَا يَا صَاحْ لَو مَنّتْ بأكّـالْ

مَحْدٍ لَكَ اللّهْ مِطْعِمَكْ مِنْ مَتَاعَـهْ

إلَى بَغَيتْ اتْوَافِـجَ الـذّلّ وِيقَـالْ

اذَلّ مِنْ فَقْـعٍ مِصَلّـعْ بِقَاعَـهْ

إفْعَلْ وِشُوفْ الضّيمْ وَالضّيمْ قَتّـالْ

مَا يِحْمِلَـهْ إلّا النّـذِلْ اوُ اتْبَاعَـهْ

إِسْمَعْ نِبَايْ وِمَا رِضَيْتْ عَنْهْ عُقَّالْ

قَومَكْ فَهُو يِرْضِيكْ حَيثْ اخْتَرَاعَـــهْ

مِثْلَ النُّضَارْ إِنْ سَطَّـرَهْ كُلَ مِكْسَالْ

زَوْدٍ تِزِينَـــهْ مِنْ دِلُولِـــهْ بَرَاعَـــهْ

خُصْ الَّـذِي لَهْ غُرَّةٍ تِشْعِـلَ إِشْعَـالْ

مِثْلْ القَمَـرْ يِمْـلَا الضَّوَاحِي شَعَاعَـهْ

أَغْنِيكْ يَالِلِيٍّ لَكْ مَعَ الرَايْ مِدْخَالْ

حَيـثَكْ سِنِيـعٍ بَالعَقِـلْ وَالوِقَاعَـهْ

والَّا فَمِـنْ رِكِبٍ دَعِيَّـهْ وَالَاهْبَـالْ

مَا هُوبْ سَنْعٍ وَيـنْ هُو وَالسَّنَاعَـهْ

أُوصِيكْ عِزَّ النَـفْسْ فِي كُلَ الأَحْوَالْ

عَنْ ذِلَّهَـا وَالـذِّلْ وِيشْ إِنْتِفَاعَـــهْ

وِارْعَ الصَّدِيجْ إِلَى صِدِّقَتْ مِنَهَ الَاقوالْ

وِالَّا العَـلُوُّ اللَّـهْ يِسَوِّدْ ارْقَاعَـــهْ

وَأَحَـذِّرَكْ الأَتَالَـهْ عَلَـى قُربْ الأَنْذَالْ

أَوْ شَوفَهُـمْ وِتْصِيـرْ رَاعِـي دَنَاعَـهْ

وِشْ وَلَّعَكْ يَالصَّادّ فِي طَافِحَ الْـلاّلْ

يَاللَّـي تُرُومْ أَرْضَ السَّبْـخْ لِلزِرَاعَـهْ

لَا هَانْ مَنْ فِي حَقَّهُــــمْ قَالْ يَا مَالْ

خَطْبٍ يِفَــرِّجْ مَالَهُــمْ وِاجْتِمَاعَــهْ

فِزْ بَالعِزُومْ وِزِمْ زَومَـــاتَ الأَشْبَـــالْ

مِدَرِّعٍ جِلْــدَ النِّمِــرْ بَالجَرَاعَــــهْ

وِرْتَكْ إِلَى ضَامَكْ زَمَانَكْ عَلَى جَالْ

صَبْرٍ يِحِلّ ابكَ العُــلَا مِنْ اتَلَاعَــهْ

وَايَّاكْ يَغْشَى الْهَمّ بَالَكْ وَالأَوْجَـــالْ

وِيضِيقَ بَكْ مِنْــهَ الــفَضَا بِاتِّسَاعَــهْ

وِمْنَ الــعُسْرْ بَالَكْ يِعَــوِّلْ وِتْهِتَـــالْ

أَوْ تَأْخُــذَكْ مِثْلَ الجَــزُوعْ الجِزَاعَــهْ

إِصْبِـرْ وِمَرْجُوعَـهْ مِنْ اليُسْرْ يِنْجَـــالْ

وِتْشُوفْ مَا يُوفِــيكْ بَالْمُدْصَاعَـــهْ

وِارْخُصْ بِغَالِي الرُّوحْ وَالعُمــرْ بَذّالْ

كُلَّــهْ عَلَــى شَانْ العُــلَا وِارْتِفَاعَــهْ

وِاحْـذَرْ تِرَاقِبْ حَاجَــةٍ دُونَهَـــا حَالْ

مَطْـلٍ يِغُثّ البَـــالْ زَودْ إِمْتِنَاعَـــهْ

وَاللُّقْمَـهْ اللّي تَاصَلَكْ عُقْبَ الأَمْطَالْ

مَا تَنْجَرِعْ مِنْ حَيثْ فِيهَـا بِشَاعَــهْ

هَذَا وَلَا يَبْــــرِي عَزَىٰ كُلّ مِفْضَالْ

إِلَّا غِنَـــىٰ نَفْسَهْ وِكَنْــزْ القَنَاعَــــهْ

فَكَنْــــزَ الْمَـــــالْ لَوْ طَالْ زَوّالْ

مِثْــلَ العُمُــرْ وَالعُمْــرْ هَذَا وِدَاعَــهْ

وِازْهَـدْ بِدُنْيَــا كَالْعَــدَدْ مَا لَهَــا تَالْ

اللّـــهْ عَسَاهَــا لِلْبَلَـي كَالدِّفَاعَــــهْ

مَسْرَعْ تَجِي بِدْبَارَهَا عُقْبَ الإِقْبَــالْ

وِتْشُوفْ عُقْبَ الطِيبْ مِنْهَا الشّنَاعَهْ

هِي وَمَــنْ فِيهَــا تِزَوَّدْ بَالأَعْمَـــالْ

وَاقْبَـلْ عَلَى اللهِ بَالْهُـــدَىٰ وَالوَرَاعَــهْ

لَو كَانْ فِيهَـــا خَيــرْ يَا طَيِّبَ الفَـــالْ

مَا عَافَهَـا الْمُخْتَارْ رَاعِـي الشّفَاعَـــهْ

وَاسْلَمْ عَدَدْ مَا قِيلْ لِمْــرَوِّعَ البَــالْ

يَفْــدَاهْ يَومْ الـــرَّوعْ مِنْ كُلّ رَاعَـــهْ

* * *

ترجمة حمد المغلوث

هو حمد بن عبد اللطيف المغلوث الاحسائى من شعراء الإحساء البارزين امتاز شعره بخفة الوزن ومتانة المعنى وحلاوة القافية وهو في الغزل أقوى منه في غيره بل من قصائده الكثيرة من المغازلة والتشبب لأنه لا يقول إلا بما يجيش به خاطره وما يلتهب به فؤاده . وما هذا الذي يجيش به خاطره ويلتهب به فؤاده ؟! إنه « الحب والغرام » الحب الذي صرع الملايين من الناس منذ الخليقة.الحب الذى أزال العروش وأسقط التيجان وبدد الأمم في غابر الأزمنة .

وليس من المستغرب أن يكون حمد المغلوث أحد هؤلاء الناس وأن يجيء شعره كله على هذه الوتيرة ، وهكذا قضى حمد المغلوث حياته كلها وختمها بلا شي . كما قضى زميله فى الشعر محسن الهزاني وغيره . توفي الشاعر في الكويت سنة ١٣٢٧هـ .[١]

٦٠ - قال حمد المغلوث يخاطب الشاعر عبد الرحمن القعيمي :

يَا رَبْ صَبّْرنِي عَلَى أُمْـرَكْ وِبَلْـــوَاكْ

وِاجْبُـرْ عَزَا مِنْ شَافْ ضَيـمَ العَزَايِـــرْ

---

(١) خالد الحاتم في : خيار ما يلتقط جـ ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٧ .

مِثْل الدِّرِيكْ اللّي عَلى حَوضْ الاذْرَاكْ
يِبْكِي وِدَمْعُهْ فوقْ الأوْجَـانْ جَايِـرْ
يَا عَينْ هِلِّي ذَارِف الدَّمْـعْ سَفَّـاكْ
وِابْكِي وِهَاتِي مَا خَفَـا مِنْ عَبَايِـرْ
يَا عَيـنْ لَا تَبْكِيـنْ هَذَا وَلَا ذَاكْ
إلاَّ وَلَا فَرْقَـا الأَهِلْ وَالعَشَايِـرْ
إبْكِي عَلَى سَمْحَ النَّبا حُسْنْ الأَسْلَاكْ[1]
الْلِي عَلَيـهْ إمْغَـوزِرَ الدَّمْـعْ فَايِـرْ
قَلْبِي عَلَيهْ امْنَ الوَلَعْ فِيـهْ دَكَّـاكْ
وَالْحَـالْ مِنِّـي خَلَّصَتْ بَالْحَسَايِـرْ
كِنِّي رِبِيطَ الـرُّومْ في وَسْطْ شُبَّـاكْ
وَالاَّ كَسِيـرٍ مُوجِعَتْـهُ الْجَبَايِـرْ
قِدْمَ العَربْ غَادِي بَشُوشٍ وِضَحَّـاكْ
وَالْكَبْد يَصْلَاهَـا لَهِيبَ السَّعَايِـرْ
يَا للَّـهْ يَا وَالِـي تِصَارِيـفَ الأَفْلَاكْ
يَا مِطْفِـي نَارَ السِّنِيـنْ العَسَايِـرْ
يَا مَنْ لِعُسْرَ الشَرَابِـيكْ فَكَّـاكْ
رَبَّ السَّمَا وَالِـي جَمِيـعَ البَصَايِـرْ

---

(١) الاسلاك : واحده سلوك : الأخلاق .

أَسْأَلَكْ مِنْ جُودَكْ وِفَضْلَكْ وِحُسْنَاكْ

تَجْمَعْ بِشَمْلِي مَعْ ظَبِيِّ الزَّبَايِرْ[١]

الْجَادِلَ الْلِي يَصْقُلَ السِّنْ بَالرَّاكْ[٢]

حَوَى مَحَاسِنْ مُحَصَّنَاتْ الخَدَايِرْ

سَبَّهْ عَزَايْ وصَارْ لَلْرُّوحْ مَلاَّكْ

وَارْخَصَّتْ لَهْ عُمْرِي وِمَا بَالذَّخَايِرْ

يَازَيِنْ رُوحِي يَا ارْيَشَ العَيِنْ تِفْدَاكْ

حَيِثَكْ هَوَايْ وعَنَ الغَيِرْ ذَايِرْ

عَلَيّ نَذْرْ إِنْ وَلَّفَ اللَّهْ بِلاَمَاكْ

لاَرُزْ رَايَاتَ الفَرَحْ وَالبِشَايِرْ

وَصُومْ لِلَّهْ مَا تِيَسَّرْ لِعَينَاكْ

وَابْنِي لِحُبَّكْ بَالضَّمَايِرْ مَنَايِرْ

يَا زَيِنْ يَا عَذبَ اللَّمَا كَيِفْ ابْنَسَاكْ

وَالحُبْ سُلْطَانَهْ عَلَى الْحَالْ جَايِرْ

يَا مْوَرَّدَ الْخَدَّيِنْ مَحْلاَ سَجَايَاكْ

يَا سِيِدْ كُلّ المِتْرِفَاتْ النَّضَايِرْ

(١) الزبابر : ما اعتلى من الأرض يسمى زبارة .

(٢) الراك : المسواك .

يَا زَينْ شِفْنِي مِنْ غَرَامَكْ وِفْرَقَاكْ

كِنّي عَلَى جَالٍ مِنْ الْجَمّ هَايِرْ

أَسْهَرْ وَانُوحْ بِنوحٍ وُرْقٍ عَلَى الرّاكْ

مَعْ ذَا تِصَفّقْنِي رِكُونَ العَوَايِرْ

يَابُو مِحَمَّدْ يَا فَتى الجُودْ بَنْخَاكْ

يَا فَرْحَةَ المَضْيُومْ يَومَ الكِسَايِرْ

شِفْ لِي طَبِيبٍ شَاطِرٍ لَا عَدِمْنَاكْ

كُودٍ يِدَاوِي عِلّةٍ بَالْضّمَايِرْ

وَالاَّ فَنَا يَا مَعْدِنَ الجُودْ وِايّاكْ

نَرْكَبْ عَلَى ثِنْتِينْ عُوصٍ حَرَايِرْ

نَرْكَبْ عَلَيهِنْ يَا فَتى وَقْتَ الإِمْسَاكْ

مِنْ دَارْ ابُو جَابِرْ عَزِيزَ القِصَايِرْ[1]

وَالعَصرْ حَولَ امْرَيّخْ وِرِيمَتْ اشْيَاكْ

وِمِنْكِبِينْ المِزْهَرَهْ وَالنّقَايِرْ[2]

---

(١) أبو جابر : هو المرحوم الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت ويكنى بأكبر أبنائه (جابر المبارك) الذي ولي الحكم بعده .

(٢) أمريخ : والمزهرة والنقاير : مواضع بين الإحساء الكويت وهي أقرب إلى الإحساء من الكويت .

يَا بُعْـدْ وَاللَّـهْ يَالقِعَيمِـي مَعَشَّاكْ

إنْ سَلَّمَ اللَّـهْ مِرْدِمَـاتْ الفَقَايِـرْ[١]

يَومِينْ وَالثَّالِثْ عَلَى الْهَونْ مَلْفَـاكْ

هَجَرْ مَنَـازِلْ مَنْ لَهْ الْقَـلْبْ طَايِـرْ

فَيْـلاَ لِفَينَـا دِيَـرةَ الرَّبْـعْ ذُولاَكْ

فَالْوَصْلْ يِطْفِـي مَالِجَـا مِنْ زِفَايِـرْ

وَامْسِي لِكِنِّـي مَالِكٍ كُلّ الأَمْلاَكْ

أَمْلاَكْ سُلْطَـانَ البَحَـرْ وَالجِزَايِـرْ

فَيْـلاَ لِفَينَـا دَافَـعَ اللَّـهْ مِنَايَـاكْ

مَرْخُوصْ يَا مَرْوِي السِيُوفَ الشِطَايِرْ

الآنْ يِطِيبْ الكَيفْ لَكْ فَانْتْ بِرْضَاكْ

إنْتُمْ انَـا وِايَـاكْ لِلْحَـولْ دَايِـرْ

عِنْـدْ السِيَاسِبْ لاَبَـةٍ مِثْـلْ شَرْوَاكْ

الكَـلْبْ مِنْهُـمْ يِخْتِمِـلْ بَالْخَسَايِـرْ

أَهِـلْ دِلاَلٍ كَالْغَرَانِيـقْ وِاذْكَـاكْ

وِحِيـلٍ تِقَلَّـطْ لِلْوِجِيـهْ السَفَايِـرْ

يَابُـو مِحَمَّـدْ عَانَكْ اللَّـهْ وِعَافَـاكْ

وَاذْرَاكْ رَبِّـي مِنْ جِتُـوفْ الِدوايِـرْ

---

(١) مردمات الفقاير : موضع حول الإحساء .

شِفِنِي مِنْ الفُرْقَا وَلَا الْحَالْ يَخْفَاكْ

مِثْلَ المِرِيضْ انْهَضْ وَلَا نِيبْ ثَايِرْ

مِنْ فَقْدْ طِفِلٍ لْلمَعَالِيقْ مَسَّاكْ

الْجَادِلَ اللّي مَا يِلُوسَ الوِزَايِرْ

كَامِلْ تِواصِيفَهْ وَلَا هُوبْ حَشَّاكْ

إلاَّ وَلَا يومٍ لِقِيتَهْ مِكَايِرْ

وِمْهَذّبٍ ذِرْبٍ وَلَا هُوبْ دَكَّاكْ

بَالشَّيْنْ حَاشَا مَا سِمِعْ شَوْرْ شَايِرْ

مِنْ صُلْبْ شُغْمُومٍ ضُحَى الْكَونْ سَفّاكْ

لَاذمَا العِدَا يومَ اشْتِعَالْ الذّخَايِرْ

سَمْحٍ سِلُوكِي وَلَا هُوبْ شَكّاكْ

وِمْجَوّدٍ مَاهُوبْ رَاعِي غَبَايِرْ

رَبّي كِسَاهْ امْنَ المَحَاسِنْ وَالابْرَاكْ

ثَوبَ الْجَمَالْ وَاكْمَلَهْ بَالسَّتَايِرْ

الخَدْ كَالْقِنْدِيلْ وَاللَحظْ فَتّاكْ

يَفْرِي الضَّمَايِرْ وَالنّوَايِبْ حَذايِرْ

مِتَعَثْكِلَاتٍ يَسْهَجَنْ رُوسَ الأُورَاكْ

مِثْلَ الدُّجَى فَوقَ الرّدَايِفْ نِثَايِرْ

عِلْمِـي بِشَوفَـهْ يومَ الإِثْنَيـنْ هَذَاكْ

قَبْـلَ الْمَدِيـدْ بِعَشَرَةْ ايّـامْ زَايِـرْ

سَلَّمْ عَلَـيّ وِقَـالْ بَالَكْ وِحَـذْرَاكْ

تَفْضِي السِّدُودْ وِلَو تِشُوفْ النِكَايِـرْ

وِاعْرِفْ تَرَىٰ مَالِي عَزَا مِنْ مَلَامَـاكْ

اللَّـهْ يِبُـورْ بِمَلْزَمَـةْ كُلّ بَايِـرْ

لَيّـاكْ تَطْرِينِـي وَلَا جِيبْ طِرْيَـاكْ

عِنْدَ العَربْ وَاللَّهْ عَلِيـمْ بَالسّرَايِـرْ

وَارْجِـي عَسَى رَبٍ بَلَانَـا بِهَـذَاكْ

اللِّي وِدَادَهْ فِي حَشَا الـرُّوحِ صَايِـرْ

يَجْمَعْ بِشَمْلِي بَارْيَشَ العَيـنْ وِهْنَـاكْ

هَا العُمْـرْ خَيـرَهْ لَو بِقَـا لَلْوِدَايِـرْ

وَالخَتْمْ صَلَّىٰ اللَّهْ عَلَى المُصْطَفَى ذَاكْ

مُحَمَّـدَ المَبْعُـوثْ مَا سَارْ سَايِـرْ

* * *

٦١ - وقال عبد الرحمن القعيمي مجاوباً لحمد المغلوث ومرفهاً عنه بأن صنع قطاراً وأركبه به وأوصله إلى حبيبته :

أَهْلاً عَدَدْ مَانَاحْ وُرْقٍ عَلَى الـرّاكْ

أَوْعَـدّ مَا غَنّـى بِرُوسَ الزِّبَايِـرْ

وِعِدْمَـا بَالْكَـونْ تِفْتَـرَّ الأَفْلاكْ

أُوعِـدْ مَا الرَّحْمٰـنْ فَرَّجْ الْحَايِـرْ

وَمَـا تَهلْهَـلْ مَاطِـرَ الشّطْ وَاسْمَـاكْ

فِي لَيلِـةٍ تَخْفِـي النُّجُـومَ السَّتَايِـرْ

بِكْتَابْ مَنْ لِلـرُّوحْ وَالِـي وِمَـلاَّكْ

حَيثَهْ عَلَى السَاقَهْ كِمَا السَّيفْ صَايِرْ

قَلْبٍ نِظِيفْ وِصَافِي مَا بَه اشْكَـاكْ

اللَّـهْ يِفُكُّـهْ مِنْ صُرُوفْ الدَّوَايِـرْ

يَابُو سَعَدْ جِعـلَ الْمَنَايَـا اتْعَـدَاكْ

وِتْعَـيشْ مَا يَومٍ تِشُوفْ الكِدَايِـرْ

خطَّكْ لِفَانِي وَاذْهَشَ الْقَلْبْ مَعْنَـاكْ

وِمْنَ العَنَا كِبْرَتْ عَلَـيّ الصَّغَايِـرْ

يَومٍ نِقُـولْ إِنْ أَرْيَشْ الْعَيـنْ خَلاَّكْ

وَاقْفَيتْ مِنَهْ وِشِفْتْ ضَيمَ الْعَزَايِـرْ

تَذْكُرْ عِشِيرَكْ صَدَّعَ الرُّوحْ وَاذْعَاكْ

كِنَّكْ عَلَـى جَالٍ مِنْ الْجَمْ هَايِـرْ

وَالَّا تِرِيـدْ مِدَاوِي يِفْتِيهِـمْ دَاكْ

كُودَهْ يِدَاوِي عِلَّـةٍ بَالضَّمَايِـرْ

إِدْوَاكْ سَهْلْ إِنْ وَفَّقْ اللَّهْ وِشَافَـــاكْ

مِنْ حَيثْ دُونَكْ مَا ذَخَرْتْ الذّخَايِـــرْ

خَلّ الطَّبيبْ وَلَو يِدَاوُيكْ مَا ابْــرَاكْ

أَيْضاً وِخَلّ الهِجْنْ وَلَو هُنْ حَرَايِـــرْ

آشِرتْ لَكْ رَيـــلٍ مِثَامِينَـــهَ الْكَـــاكْ

وَاللِّـــي مِسَوّينَـــهْ فِرَنْـــج شِطَايِـــــرْ

عَجِّلْ مِسِيرَهْ كِنَّـهَ السَيـــلْ دَكّـــاكْ

إِلَـى انْتَحَـى مِنْ بَعضْ خِشُومَ الوَعَايِرْ

وَانْشَيتْ لَهْ سِكّـةْ حَدِيـدٍ إِلَى اهْنَـــاكْ

يَمْشِي عَلَيهَـــا كِنَّـــهَ الطَّيـــرْ طَايِـــرْ

نَرْكَبْ عَلَيهْ إِلَـــى تَعَتّــمْتْ وِايّـــاكْ

مِنْ دَارْ أُبُـو جَابِــرْ عَزِيـــزَ الْعَشَايِـــرْ

وَالصُّبْــــحْ وِانْتْ بِدَارْ خِلٍّ تِمَنّـــــاكْ

الجَـــادِلَ اللِّـــــي عَذَّبَكْ بَالْحَسَايِـــرْ

فَيلَا لِوَيتْ أَطْــرَفْ ثَلِيلَـــهْ بِيِمْنَـــاكْ

فَوقْ السَّرِيـرْ اللِّـــي عَلَيـــهَ الْخَدَايِـــرْ

هَـٰـــذَاكْ هُو مَنَـــاوِيكْ وِامْنَـــــاكْ

حَيثَكْ غَرِيـــمٍ فِي البَنِـيَّ النّضَايِـــرْ

قَلْـبكْ لِغَضّاتَ الرَّعَابِـيبْ يَنْخَـاكْ

وَقَـدْمَكْ الوَرْدِيَّاتَ الوِجَـانْ سَايِـرْ

فَيْلَا لِفَيتْ وِزَانْ كَيـفَكْ وِمْلَفَـاكْ

وَاسْتَـرّ بَالَكْ عُقبْ هَاكَ العَبايِـرْ

اقْعُدْ وَانا يَابُو سَعـدْ لَازِمِ اتْنَـاكْ[1]

حَتّى وَلَو تَقْعُدْ إِلَى الْحَولْ دَايِـرْ

وِانْ قَصَّرَكْ شَيٍّ مِنْ الْمَـالْ عَينَـاكْ

إِبْشِرْ وَلَـو تِكْثَـرْ عَلَـيَّ الْخَسَايِـرْ

إِلَّا إِنْ تِرَخّصْ لِي عُقُبْ نَيلَكْ امْنَاكْ

إِرْكَبْ وَرُدَّ الرّيـلْ عَجْـلٍ مَخَايِـرْ

وِانْتْ اسْتَـرِحْ بِدَارْ خِلَّكْ وِمَرْبَـاكْ

يَومْ إِحْتِظَيتْ ابْسِيدْ سُودَ الْخَدَايِـرْ

تَرْفَ الشَبَابْ اللِّي تِسَبّبْ بِشَكْـوَاكْ

وَادْعَـاكْ كِنّكْ فَوقْ حَامِي السَّعَايِـرْ

يَابُو سَعـدْ كَانْ أَرْيشْ العَيـنْ مَاشْفَـاكْ

وِيـلَا لِفَـيتْ ابْدِيرَتَـهْ جَاكْ زَايِـرْ

هَذَاكْ مَاشِي لَكْ عَلَـى حُسْنَ الاسْلَاكْ

عَزّ اللّـهْ إِنّـهْ لَكْ نِظِيـفْ السَرَايِـرْ

---

(١) اتناك : انتظرك .

أثْرَكْ حَظِيـظٍ يَا عَشيـرِي بِدُنْيَـاكْ

مِنْ صَاحَبَكْ مَا يَومْ شِفْتْ النَكَايـرْ

بَالْعَـونْ خَلَّكْ مَا تِبَـدَّلْ بِلاَ مَاكْ

مَنْتَبْ سَوَاتِـي دَمْـعْ عَينَـهْ نِثَايـرْ

إِنْتْ إِحْتِظَيتْ ابْصَاحِبَكْ عُقْبْ مَا اشْقَاكْ

وَالاَّ فَنَـا شَوقِي مِنْ الْعَـامْ ذَايِـرْ

وَالاَّ انْتْ عِنْدَكْ مِنْ عَشِيـرَكْ تِمِسَّاكْ

مَنْـتَبْ تَرَصَّدْ لَهْ بِرُوسْ العَوَايِـرْ

خَلَّكْ إِلَى شَافْ إِخْتِلاَفْ الْوَعَدْ جَاكْ

وَلاَ يِعَـرِّضْكْ لِلـدُّروبَ العَسَايِـرْ

مَا هُوبْ مِثْلْ اصْوَيْحِبِي يَا حَمَدْ ذَاكْ

اللِّي عَلَيّ بِحُكْـمْ الانْكَـارْ جَايِـرْ

دُوبَـهْ يِعَرِّضْنِـي تَهَالِـيكْ وَادْرَاكْ

وِانْ رُمْتْ وَصْلَـهْ لِي بَدَا بالعذايـرْ

دَعْ ذَا وِجَورْ الْحُبْ لاَ يَخْلِفْ إِوْيَاكْ

وَانَـا بَشِيـرَكْ بَالسَّعَـدْ وَالسَّفَايِـرْ

يَابُـو سَعَـدْ لَولاَ جَلاَلَكْ وِلَـولاَكْ

مَا قُلتْ أَنَا باتْنَـاكْ[1] لِلْحَـولْ دَايـرْ

---

(١) اتناك : انتظرك ، وهى لغة معروفة عند أهل الخليج ، وأما فى المنطقة الغربية فيقولون : استناك بمعنى انتظرك .

لَانِـــيبْ فَلَاحٍ وَلَا صَاحِبَ امْـــلَاكْ

وَلَا نِيبْ فِي هَجْـرٍ مِنَوّرْ تَجَايِـــرْ

مَيرْ إنتْ عِنْدِي غَالِي وَاتْبَعَ إرْضَاكْ

وَاللّي يِصُدْ إلَـى نَخَـى ذَاكْ بَايِـرْ

هَذَا وَفِـــي جِوَابِـــي صِدْقْ فَاكْ

هَالْعُمـرْ خِيـرَهْ لَو بِقَـا لَلْوِدَايِـرْ

واسْلَمْ لَعَـلّكْ تَكْسَبْ الْعِزّ واغْـدَاكْ

يَمْحَاهُمْ الْمَعْبُـودْ وَالِـي الْبَصَايِـرْ

وصَلّواْ عَلَى اللّي خَصَّهَ اللّـهْ بَالابْرَاكْ

عَدْ الْجَـرادْ وِعَـدْ رَمْـلَ الْحزَايِـرْ

* * *

٦٢ – وقال حمد المغلوث متغزلاً :

حَمَامٍ عَلَى رُوسَ الْمَرَاجِيبْ غَنّـــى

فَجَانِـي وُبَيّـحْ بالضّمِيــرْ ازْفِيــرْ

فِجَانِـي وِفِجّعْنِـي بِتَغْرِيـدْ فَنّـــهْ

وَانَـا مِنْ تِصَارِيـفَ الزَّمَـانْ ضِرِيـرْ

حَمَامٍ يُغَنّـي يِحْسِبْ إنّـي سِوَاتَـهْ

مِرِيحٍ مِنْ اسْبَـابَ الزِمَـانْ بِخَيـرْ

أهُـو مَادَرَى انـي مِسْهِـرَ النَّـاسْ بِالْبُكَـا
عَلَـى الْخَـدّ تُوحِـي لَلدِّمُــوع هِدِيــرْ
انَــا كُلّ مَا نَسْنَسْ نِسِيـــمٍ وِذَعْــذَعْ
مَعَ الصُّبْحْ وِتَالِــي النَّهَــارْ إعْصَيــرْ
غَدَا الْقَلْبْ مِنّـي كِنّ بَهْ مجمْرَ الـغضَا
خَطِيرٍ عَلَيَّـهْ مِنْ بَيـنْ الضُّلُوعْ يِطِيــرْ
ألَا يَا طَبِـــــيبَ الشَّامْ عَذّبْتْ نَفْسَكْ
تِعَالِـجْ وَلَا إنْـتِبْ يَا طِبِـــيبْ بِصِيــرْ
إذْوَايْ بِتَــــــــــرْكَكْ قِلْ بَصْرَكْ
جَلّ عَنْكْ مَنْـتِبْ يَا طِبِــيبْ شِطِيــرْ
هَلَ الْهِند وَهْلَ السّنْدْ وَاهْـلَ المِشَاهِـدْ
وهَـلْ مِصْرْ وَاقْطَارَهَـا مَعْ هَلَ الدِيــرْ
تَعايَـوْا وَعِجْـزَوْا مَالَقَـواْ طِبّ عِلَّتِــي
وَانَـا عِلَّتِـي عَنْهَــا الضِمِيــرْ اخْبِيــرْ
وَلَكِـنْ مَالِــي جِيلَــةٍ أعْتَنِــي بَهَــا
فَهَلْ كَيـفْ انَـا ابْرَىٰ وَالصَّوَابْ كِبِيرْ
صَوَابِــي كِبِيــرْ وِعِلِّتِــي بَاطِنِيَّـــةْ
وَانَـا مِثْـلْ وَاطِــي جَمْــرَةٍ مِنْ كِيــرْ

فَعلْ كَيفْ ابْظُهرْ دانَةٍ وَسْطْ غُيَّــهْ

بَحَرْهَــا حَمِيــمٍ وَالْمَغَــاصْ غِزِيــرْ

أَلا وَاشِقَـــا نَفْسِي أَلا وَاعنَاهَـــا

رِمَتْنِـــي بِمَيـــدَانٍ مِدَاهْ عِسِيـــرْ

بَلانِـي وِدَاذْ الشَّوْقْ بَلْــوَى وَلا بِقَـــا

مِنْ الرّاي كُودْ أَمْــرٍ عَلَــيّ خِطِيــرْ

دِوَائِــي غَرَامَــهْ وِانْتَحَابِــي وِتَلّنِــي

كِمَاتُــلّ زَعّــابْ الأَورَادْ مْهِيـــرْ

لَكَ اللّهْ صِحْتْ الْغَوثْ مَا شِفْتْ ثَابِنِي

صِدِيـقٍ مِصَافِــي أو حِسَابْ عِشِيــرْ

يِقولُــونْ مَا نِقْــدَرْ. نِدَاوِي صَوَابَكْ

تَعْجِــزَ الدَّخَاتِــرْ مَا تِثِيــبْ الغَيــرْ

رَعَى اللّهْ أَيّــامٍ تِقَضّتْ وَأنَــا بَهَــا

صِغِيــرٍ وِمَعْلُــومْ الصِغِيــرْ غِرِيــرْ

غَرِيرْ وَلا ادْرِي عَنْ هَلْ الْغَيّ وَالْهَوى

هُمْ فِي عَذَابٍ أَوْ فِي هَوَاهُــمْ خَيــرْ

تِمَنّيتْ أَيّــامْ انَــا كُنْتْ جَاهِــلْ

تِهَيّــا لِقَلْبِـــي عَنْ هَوَاهْ نِذِيـــرْ

نِذِيرٍ يِحَذّرْنِي عَنْ الْغَيّ وَالْهَوَى
نَصُوحٍ لِبَعْضْ الْمُشْكِلَاتْ مِشِيرْ
حَسِبتْ مُورِدْ الْخَدّينْ هَيّنْ
وَاثْرِي يَامَلَا حُبَّ الْوِلِيفْ ضِرِيرْ
تِوَلّعْتْ مَعْ طِفْلٍ زَهَا زِمَّةَ الصِّبَا
عَلَى قَدْ مَطْلُوبَ الْغَرِيمْ صِغِيرْ
صِغِيرٍ وَلَكِنَّهْ رِفِيعٍ مَقَامَهْ
عَزِيزٍ وِقَدْرَهْ لَمْ يَزَالْ كِبِيرْ
جَمِيعَ البِنِي اللّي تَنَاهَنْ بِحُسْنَهُنْ
رَعَايَا وِخِلّي فِي مَقَامْ أَمِيرْ
لَكَ اللّهْ لَو يِخْتَارْ فِي جُمْلَةَ النّسَا
فَلا ظُنْ تَلْقَى لَهْ حَرَامْ نِظِيرْ
تَرَى نُورْبَدْرَ التّمْ مِنْ نُورْ خَدَّهْ
وِشَمْسْ الضَّحَى مِنْ وِجْنَتَيهْ تِنِيرْ
نِشَا وِانْتِشَا مِثْلَهْ عَلَى الأَرْضْ مَا مِشَى
كِمَا غُصْنْ بَانٍ فِي مَسَاجِي يِيرْ
فَوَاللّهْ وَاللّهْ الّذِي طَمَّنَ الوَطَى
عَلَيمْ الْخَوَافِي كُلّ شَرْ وُخَبِيرْ

فَلَا هَمَّنِــي هَمٍ سِوَى هَمَّــهَ الَّــذِي
بَرَانِي كَمَــا يَبْــرِي الْهَيَــامْ بِعِيــرْ
وِلَو كَانْ لِي مَسْطَا عَلَى هَايِفَ الْـحَشَا
نِصَيتَهْ وَلَـو كَانْ الْـوُصُولْ اخْطِيـرْ
إِلَى مِنْ قَضَيتْ شَقَى حَتِـيشْ يَا مَلا
وَلَــو شَمَتُــواْ بِي قَلْعَتِــي بَالْقِيــرْ
عَسَى مِنْ يِلُومَ اللِّي سِوَاتِي إِلَى إِبْتَلَى
مَعَ النَّــاسْ يَمْشِي مَا يِشُوفْ ضِرِيــرْ
الَا يَا هَلِي إِنْ مِتْ فِي شَانْ مِنْوِتِــي
حَلَالٍ فَلَا مِنْكُــمْ يِقُــومْ اثْوِيــرْ
انَـا مِوَلَّعْ فِي عِنْدْ طِفْلٍ إِلَى حَكَى
غَدَا كُلّ بَاشطْ بَالْــلِّسَانْ حِجِيــرْ
عَلَى صُغْرْ سِنَّهْ فَاهِــمٍ كُلّ مَعْنَــى
ذَكِــي فَهِيــمٍ وِبَالْجِمَــالْ نِظِيــرْ
فَلَا ظُنْ قَبْلَــهْ خَلْــجْ بَالْزَّيــنْ مِثْلَــهْ
وَلَا اظُــنْ عُقْبَــهْ بَالْجَمَــالْ يِصِيــرْ
لَطِيفٍ زَرِيـفٍ كَامِـلَ الزَّيـنْ وَالْـحَشَا
حَرِيرٍ وِمِــنْ فَوقْ الْحَرِيــرْ حَرِيــرْ

جَمِيعْ الْمَعَانِي نَالَهَا وِافْتَخَرْ بَهَا

كَمَا يِفتِخِرْ بَالْطَّايِلَاتْ وزِيرْ

عَلَى بَخْتْ حَظٌّ مِنْ إحْتِظَى بَهْ ونَالَهْ

جَلْ عَنكْ مَا شِبْرَهْ قِصِيرْ بِقْصِيرْ

رِبي فِي دَلَالْ وِعِزّ وِسْنِينْ نِعْمَهْ

مَحَاظًا وِهُو طِفْلْ الْمِهَادْ صِغِيرْ

وَانَا قُولْ دَامِي فِيهْ مَا نِلْتْ مَقْصِدِي

فَانَا مِنْهْ في قَيدْ الْعَذَابْ أَسِيرْ

تِمَامْ الْجِوَابْ أزْكَى صَلَاةٍ عَلَى النّبِي

مَحَمَّدْ بِسِرّ الْخَافِيَاتْ خِبِيرْ

* * *

٦٣ - زيد السلامة الخوير سنة ١٢٨٠هـ :

بَاحْ الْعَزَى يَادِيبْ قُمْ دَنّ الاَورَاقْ

قِرْطَاسْ شَامِي صَافِي تُقُلْ غَرْنُوقْ

وِادْنُو دِوَاةَ الْحِبْرْ وِادْنُو لَنَا سَاقْ

عُودَ الْيَرَاعْ بِشَذْرَة الْمُوسْ مَذْلُوقْ[1]

(١) عود البراع : قصبة دقيقة يحد من طرفها وتستعمل للكتابة وقد كانت شائعة الاستعمال أما الآن فقد تلاشت ولم يعد لها وجود .

يَادِيبْ عَدّلْ لِي إحْرُوفَـهْ بَالأطْـرَاقْ

مَا زَلْ قُفْلَ الْقَلْبْ يَا دِيبْ مَفهُـوقْ

واكْتُبْ مِنَ الأمْثَـالْ يَا دِيبْ مَا لاَقْ

قِيلٍ مِنْ إكْنَـانْ الصّنَادِيـقْ مَنسُوقْ

قِيلٍ كِمَا سَيـحٍ إلَـى سَارْ وِانْسَاقْ

مَعْ خَدَّةْ عَانِـقٍ شَبَـا كُلّ طَارُوقْ

حَذّ الحَيا وَقَبلْ تَنْشِيـفَ الأرْيَـاقْ

وَمِنْ قَبلْ مَا يَنْدَرِعْ لَنَا الخَامْ مَذْلُوقْ

وَالْمَوتْ إلَى جَا الْعُمْرْ مَا هُوبْ فَهّاقْ

وَالْعَبْدْ عِنْدْ أعْمَالَهْ إلَـى رَقّتٍ فوقْ

وِاخْلافْـذَا يَا رَاكِبٍ فَوقْ خَفّـاقْ

نَابِي السَنَامْ إمْوَرّدَ الـزَّوْرْ نَقْنُـوقْ

حُرٍّ هَمِيـمَ الْـمَشْي لِلْـدَو سَرّاقْ

مِثْلَ الظّلِيمْ اللّي عَنْ الدّحْو مَصْفُوقْ[1]

إلَى قَدّرْ اللّهْ فَأنْتُو عُقْبْ الأحْقَـاقْ

حَزّةْ صَلاَةْ الْعَصْرْ تَلْفِي لَنَـا سُوقْ[2]

---

(١) الظليم : ولد النعامة .

(٢) حَزّة : وقت .

سَوقٍ سِقَاهْ امْنْ الْهَمَالِيلْ بَرّاق

مِنْ مِذْلِهِمٍّ تَالِى الْلَيلْ مَسْيُوق

مِنْ مِزْنِةٍ سَاقَهْ مِنْ الرِيحْ صَفّاق

بِرْكَانَهَا تُوحِي كِمَا شَوشَةْ السُّوق

دَارْ الرَّخَا مَنْبَتْ عَذِيّاتْ الأَوْرَاق

دَارٍ عَذِيَّهْ مِرْتِعَهْ مَرْتَعْ النّوق

دَارْ الَّذِي وِانْ حَلْ تَنْشِيفْ الأَرْيَاق

يِرْدُونْ دُونْ أُوْطَانَهُمْ كُلّ مَذْلُوق

وَالضّدْ مِنْ عِيلَاتِهِمْ مِثْلْ مِرْعَاق

وِمْحَارِبٍ لَذَّةْ شَرَابَهْ مَعْ الْذّوق

مِنْ وَلْبْ غوشٍ مِرْوِيَهْ كُلّ ذَلَّاق

كَمْ وَاحِدٍ يُدْفَنْ وَلَا فِيهْ مَغْلُوق

كَسَّابَةْ الأَنْفَالْ إِلى مَا الدَّهَرْ رَاق

وِبَذّالَةٍ لَلزّادْ إنْ غِلِي فِي السُّوق

وِقُلْ لِلَّذِي يَنْشِدْ عَنْ الْحَالْ بِشْفُوق

وِمْسَايِلٍ عَنّي نَبَا كُلّ مَخْلُوق

عَدِلْ كِفَيتْ وِوْقَيتْ شَرّاتْ الأَفَاق

وِكَفَاكْ وَالِي الْعَرْشْ عَنْ كُلّ صَعْفُوق

قُلْ لَهْ تَرَا لِي بِنْـــدِقٍ رَمْيَهَـــا لَاقْ
بَالْقَـلْبْ وَاطْفَـى بَالْـحَشَا كُلّ حَارُوقْ
مَأْمُونَــةٍ يَطْــرَبْ لَعَــا كُلّ تَفّــاقْ
مَضْمُونَـةٍ وَارْخَصْتْ بَهْ غَالِيَ السُّوقْ
إِلَى وَرَدْ مِشَاقِصَهْ عَلَى الْحَوضْ بِلْحَاقْ
وَاعْتَنَتْ أَبَا بَلْعَينْ وَاغْضَيتْ بَالْمَوقْ
بِصُنْعْ الْفَرَنْجْ إِمْثَوِمَــنٍ كِنَّــهَ السّاقْ
يِهُومْ هَيجْ الـدَّوّ إِلَى رَفْ بِسْبُــوقْ
مَا شِفْتْ مَا بَيــنْ الشِّفَاتَيــنْ يِنْعَــاقْ
إِلَى إِنْجَالْ عَنْ عَينِي دَخَنْ كُلّ مَدْقُوقْ
إِنْ كَاتْ تَبْكِي حُبْ مَغْسُولَ الأَرْيَاقْ
فَالْحَالْ قَابِضْهَــا مِنْ الْهَــمْ سَارُوقْ
قَلْبِي مَعَ الــدَّلَّالْ يُجْــلَبْ بَالَاسْوَاقْ
عَامَينْ عِنْدْ امْعَزَلَ الْوَسْطْ مَا سُوقْ
الصَّاحِبَ الّلِي قَادَهَــا بِي بَالإِفْــرَاقْ
عَيّا يِسَجِّينِــي مِنَ الذَيــلْ بِالْفَــوقْ
يَاعِــدْ وَلَا يَافِــي بِمَــا قَالْ بَوّاقْ
يِعْطِي وَلَا يَافِي بِمَــا قَالْ مَنْطُــوقْ

لاَ قِلْتْ جَازْ الْقَلْبْ عَنْ كُثُرْ الأَطْفَاق

جَدَّدْ اِجْرُوحِ بَالْمَعَالِيـق وِاشْلُـوق

أَبُـو ثِمَـانٍ بِيـنْ أَشَافِيـهْ بَرّاق

وَامْجَدّلٍ بَاطْرَاف الأَصبَاغ مَفْرُوق

وَالْخَـدّ يُوضِي وَالْعَشَارِيـقْ شَرّاقْ

وَالرّاسْ سَافَاتٍ كِسِي حَنّيَةْ الطَوقْ

جَتْنِي بِضِيقَ الحِجْلْ وِانْ لاَحْ بَالسَاقْ

لِيمِنْ مِشَتْ تَشْكِي خَلاَخِيلَهْ الضّوقْ

لَيتَهْ صِفِـى لْمَوَلّـعٍ فِيـهْ مِشْتَـاقْ

فِي سَاعَةٍ اشْرَفَتْ فِيهَا عَلَى الْعَـوقْ

إلَـى عَادْ لاَ وِصْلْ الْقَـلْبْ مِفْهَـاقْ

يَا رَبّ خُذْ مِنّـي غَرَامَـهْ بَلاَ فَوقْ

وصَلاَةْ رَبّـي عَدّ مَا نَاضْ بَرّاقْ

عَلَى النّبِي الْمَبْعُوثْ إلَى كُلّ مَخْلُوقْ

* * *

قصيدة غراء للشاعر المشهور محجم الصقري

٦٤ - من الصقور التي هي أحد بطون عنزة سنة ١٢٦٠هـ :

يَا اللَّهْ يا وَالِي القَدَرْ يَابَا الأَقْدَارْ
أَنْتْ الَّذِي مَدَّاتْ جُودَكْ لِطِيفَهْ
يَا رَبْ يَا مَطْلُوبْ عَاوِنْ هَلَ الْكَارْ
وِافْرِجْ الْشَدَّاتِ عَلَيْهُمْ كِلِيفَهْ
اللِّي مِجَالِسْهُمْ بَهَا بُنّ وَابْهَارْ
وِامْفَطَّحَاتٍ فِي صُحُونٍ نِظِيفَهْ[1]
يَا مِزْنِةٍ غَرَّا مِنْ الْوَسْمْ مِبْكَارْ
اللِّي جِذَبْنِي مِنْ بِعِيدٍ رِفِيفَهْ
إِذْوَادَنَا مَا تِرْتِعِي دِمْنَةَ الدّارْ
إِلاَّ صَحَا صَيحَ الغِيَاضَ النِّظِيفَهْ
تَرْعَا بَهَا قُطْعَانَنَا سِرْ وِاجْهَارْ
وِتَسْمَنْ بَهْ السِنِشَاشْ الضِعِيفَهْ
يِبْنِي عَلَيْهَا بَنْيَةْ اللِّبْنْ الْجِدارْ
عُقْبْ الضّعفْ رَاحَتْ إِرْدُومٍ مِنِيفَهْ

---

(١) المفطحات : واحدها مفطح بتشديد الطاء المفتوحة وهو الذبيحة تطبخ كاملة .

نَطْعَنْ إلْعَينْ شَقْحَا مِنْ الـذّودْ مِعْطَارْ
غَبُوقَـةْ الْخُطّـارْ عَجْـلٍ عَطِيفَـهْ
مَا هِي اخْكَايَـا شَارِدٍ عُقْبِمَـا نَارْ
اللّي نِكَسْ وَاطْرَاف رُمْحَهْ نِظِيفَـهْ
إنْ سَوهَجُواْ عَنْهَـا قِلِيلِـنْ الأَبْصَارْ
مِنْ دُونَهَا نَرْوِي السّيُـوفْ الرِهِيفَـهْ
تَرْعَـا بِضَفّ اللّـهْ وِجَبْـرْ جَبّـارْ
خَيّالَـةٍ يَومْ الْمِلاَقَـا كِلِيفَـهْ
هَٰـذَا لَكْ مِنْ جديم لَنَـا كَارْ
عِنْ جَارَنَا مَا قَطْ تَخْفَـى الطّرِيفَـهْ
وتَـرَا الرِوِيلِي ضَايِـعٍ يَا هَلَ الـدّارْ[1]
غَرُّوهْ إغْيَالـه بَالْهِـدُومْ النّظِيفَـهْ
نَرْفِي خَمَالَـهْ رَفْيَـةْ الْعَـيشْ بَالغَـارْ
وِنُـودِعْ لَهْ النّـفْسْ القَوِيّـةْ ضِعِيفَـهْ
وَالصّبّـرْ مَمْلُوحْ الْعَوَاقِبْ وَالأَفْكَارْ
وِمِـنْ لاَ صَبَـرْ يِصْبِحْ احْوَالَـهْ كِسِيفَـهْ
نَبْغِي إلَـى مِنْ بَدّلْ الـدّارْ بِدْيَـارْ
وعُـقْبْ البِطَـا كُلّ تِذَكّـرْ ولِيفَـهْ

---

(١) الرويلي : من الروله وهم بطن من عنزة ومساكنهم في بادية الشام .

حَتّـى إلَـى كُلٍّ عَلَـى نِيّتَـهَ سَارْ

وِكُلٍّ عَلَى جَارَهْ يِعَـدْلَ الْوِصِيفَـهْ

كُلٍّ تِذَكَّـرْ مَا جَرَا لَهْ وِمَـا صَارْ

وِكُلٍّ تِذَكَّـرْ مَا جَرَا مِنْ عَرِيفَـهْ

أحَدْ عَلَـى جَارَهْ بَخَتْـرِي وَنَـوَّارْ

وَاحِدْ لِجَيرَانَـهْ صَفَـاتِ إمْخِيفَـهْ

حِنّا كِمَا المِشْخَصْ عَنْ الصَّرْفْ مَابَارْ

بَالْوَزْنْ نَرْجَحْ وَالـمِصَارِي خَفِيفَـهْ

خَطْوْ الْوَلَـدْ مِثْلْ الْبَلِيهِـي إلَـى ثَارْ

يَا زِيـنْ حَمْلَـهْ لَيْتَمَـدْرَا زِفِيفَـهْ

يَشْدِي هِدَيبَ الشّامْ حَمَّالْ الأخْطَارْ

زَوْدٍ عَلَى حِمْلَهْ نِقَلْ حِمْـلْ أُلِيفَـهْ

وِخَطْوْ الْوَلَـدْ مِثْلْ النّدَاوِي إلَى طَارْ

حِسَّهْ عَلَى صَيدْ الْخَـلا لَهْ وِحِيفَـهْ

تَرْجِى الْعَشَا فِي مَخْلَبَهْ وَقْعْ وَاطْيَارْ

صَيدَهْ سِمِيـنٍ مَا يِصِيـدْ الضَّعِيفَـهْ

وخَطْوْ الْوَلَـدْ يَنْبِشْ عَلَى طَفْوَةَ النّارْ

بِوَسْطَ الْعَرَبْ يَشْدِ لِخَطْوَ الهِدِيفَـهْ

وِإلَى بَخَصْتَهْ مَا يِجِي رُبْعْ دِيْنَارْ

صِفْرْ عُودٍ يِضَبَّهْ كِتِيفَهْ

وخَطْوَ الْوَلَدْ يَا مَالْ قَصّافْ الأَعْمَارْ

لاَ نَافِعٍ نَفْسَهْ وَلَا مِنْهْ خِيفَهْ

وِصَلَاةْ رَبِّي عَدْ مَا أَخْضَرَّ الأَشْجَارْ

عَلَى نِبِيٍّ لَهْ شَرِيعَهْ شِرِيفَهْ

* * *

٦٥ - ولمسعود ابن كسلان في وقعة الخكرة المشهورة سنة ١٢٢٤هـ :

غَدَتْ جَوَادِي يَا حِمَا التَالِيَاتِي

يَا امْوَرِّدَ الْهِيَّابْ حَوَضْ الْمَنَايَا

يَا امْوَدّعْ جَمْعْ الْمَعَادِي شِتَاتِي

فَيكْ أَسْتِمَعْ مِنِّي حَسِينْ الرِوَايَا

جَوَارِعٍ عَارَضْتَهَا وَارِدَاتِي

أَخْذَتْ طِيبْهَا وِكُلّ التَّحَايَا

فِي سَابِحٍ لِي يَومْ رَاحَتْ فِوَاتِي

قَشْرَا عَشُورٍ مِنْ أَقْصَارْ السَّبَايَا

دِفَعْتَهَا طَمَعْ وَارَاعِي شِفَاتِي

لِلْوَيسَةِ فِيهَا تِرَوَّخْ شَفَايَا

وِقــامَتْ تَرْثـغ بِي مَعْ الأوِلاَتِـــي

وَأفْــرَخت أنــا أحْــزُبْ مَنْ وَرَايَــا

قُلتْ أسْعَدْ اللّهْ يَومْ طَاحَتْ وِفَاتِـي

لِمْ أخَذْنَــا مِنْ أيِدِيهَــا الْحَذَايَــا

وِطِتْ جَمِيعْ بِي وَجَانِــي حَكَاتِــي

وَحَذْفْ الْقَدَرْ يِجِي مِنْ اللّهْ تَهَايَــا

مَضْرُوبَــةٍ رُمْحَيــنْ مِتْعَادِلاَتِــي

مَعَــا إقْــرُومْ مِنْ أوسَاغ النَّهَايَــا

نَتْــلاَ شُجَــاعٍ مَرْوِيَ العَادِلاَتِــي

يَكُبّنْ مِنْ كُثْــرْ الْمَعَــادِي خطَايَــا

يُعِيضُنِــي فِيهَــا حِمَاالْمُرْقَلاَتِــي

وَلَــدْ سُلَيمَــانْ وَافِــي الْعَطَايَــا

حَرَايِــرَهْ عَلَــى الْعِــدَا بَيِّنَاتِــي

بُو مِتْعِبْ مِجَعِّــدْ ارْقَــابْ السبَايَــا

مَرّهْ يِصَحّيهِــمْ وِمَــرّهْ بَياتِــي

وَامَكْثَــرِ لَيعَاتَهُــمْ بالرَّزَايَــا

مِنْ الْعَــامْ عَدّينَــا ثَلاثْ إذْبَحاتِــي

وَفِي ذَا الزَّمَانْ الْحَقْ بِتَالِي الْبَقَايَــا

شَرَايِـدْ الْخَكْـرَة وُمَغْهُـمْ وِفَاتِـي

مِنْ قَومْ ذَنْحَـا حَطَّهُـمْ لَهْ ضَحَايَـا

بَيـنْ الزُّبِيـرْ وِبَيـنْ شَطْ الفُرَاتِـي

قَومِ جِمَعْهُـمْ لَهْ إِحْمُـودٍ رَعَايَـا[1]

أَجْهَزْ عَلَيهُمْ قَبْـلْ وَقْتْ الْصَّلَاتِـي

وَادْعَـا جَمَاجِمْهُـمْ سِوَاتْ التَّمَايَـا

مِسْتَأمِنِيـنْ آبـرَاشِدٍ ذَا السَحَاتِـي

أَغْوَاهُـمْ الْمُبْعَـدْ بِكُثْـرْ الْحَكَايَـا

يِنْفَخْ وَرِيـدَهْ مِثْـلْ ضَبّ الفِلَاتِـي

يَاشِيـنْ حَرْبَ الدّيـنْ مَا يِنْتَنَايَـا

شِفْ رِيشْ أُخُوكْ إِحْمُودْ عُقْبْ النَّبَاتِي

حَطَّـهْ قَطَايِعَـهْ سَرِيـعْ الْهَوَايَـا

مَخَالِبَـهْ مِنْ صَيدِهِـنّ دَارِعَاتِـي

ذِي عَادِتَـهْ طَقْ الْعَـدُو بَالرِمَايَـا

وَاشْبَعْ أَسْبَـاعْ الْبَـرْ وَالْحَايِمَاتِـي

مِنْكُـمْ وِخَـلَّا حَقْ عُرْجْ الضَّرَايَـا

---

(١) احمود ابن ثامر السعون الذي حاصر بلدة الزبير في هذه الوقعة .

عَلَـى العِذَيبَــهْ بَشَرّ الْعَادِيَاتِـــي

بِرَبْــغ وِمَـنصُورْ خَبِـيثْ الْحَلاَيَـا

شَافْ الْبِلاَدْ واَصبَـحْ بِحَالْ الشُّمَاتِي

يَومْ الْتِـوَتْ بَهْ مِجَـرِّشَاتْ الْحَذَايَـا

ذُقْ مِنْ يِمِينَـهْ لَطْمَـةٍ ذَا السِوَاتِـي

مِنْهَـا هَلَ الـرِّدَّهْ كَثِيـرٍ هَمَايَـا

بَالْدِّيـنْ شَرَواْ عَنْتَـرٍ وَالزِنَاتِـي

وِعَليَـهْ يِذْكَـرْ مِنْ ذِيَـابٍ بَهَايَـا

نَقّـاضْ مَفْتُـولٍ لَوَتْـهَ الثِّقَاتِـي

وِقَـالْ مَا حَزَّمتْ عَلَيـهْ اللِّوَايَـا

عُذْتَـهْ بِرَبْ النّـاسْ وَالتّامّاتِـي

عَنْ شَرّ مَخْلُـوقٍ وِكُـلّ الْبَلاَيَـا

وَامْـدِدْ لَنَـا بَاجْلَهْ بِطُـولْ الْحَيَاتِـي

وِامْـحْ الذُنُوبْ وِخَلْ عَنَـهَ الْخَطَايَـا

ثُمْ الصَّلاَتْ إعْـدَادْ زَهْـرْ الْفِلاَتِـي

عَلَى النَّبِي أزْكَـى جَمِيـعَ الْبَرَايَـا

* * *

محتوى الجزء الثامن عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية

تم الجزء الثامن عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية

الناشر
مكتبة المعارف بالطائف

حي السلامة - ٢٢ ش عقبة بن نافع
تليفون : ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

١ – في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .

٢ – في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .

٣ – اثنتا عشرة رسالة فى العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .

٤ – في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .

٥ – في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام وأعلامه .

٦ – في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .

٧ – في ألغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .

٨ – خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ، ورسالة في مصطلحات النسابين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .

٩ – كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسنيين فيمن باليمن من أولاد الحسنين ، ومختصر الروض البسام في البطون القرشية بالشام .

١٠ – مجموعة كتب في المرأة المسلمة .

١١ – في اللغة والأدب ويشمل : لامية العرب للشنفري وشرحها للزمخشري ، والمقصور والممدود لابن دريد وديوان ابن الوردي ورسائله وديوان ابن الخشاب .

١٢ – في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابوري والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزي .

١٣ – في المواريث والتركات والمناسخات لعدة مؤلفين من كبار العلماء .

١٤ – في الأصول منها : القياس في الشرع الإسلامي لشيخ الإسلام ابن تيمية وفصول في القياس للحافظ ابن القيم ونقول عن الإمام الشوكاني وكتاب يسر الإسلام وأصول التشريع للسيد محمد رشيد رضا .

١٥ – في الفلك وحساب المزارعين .

١٦ – عدة كتب في الفقه الظاهرى وأصوله .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .
٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .
٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ، « ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .
٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .
٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .
٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .
١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .
١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر
١٥ - رياض الصالحين للنووي .
١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن .
١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .
١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .
١٩ - الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .
٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .
٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .
٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .
٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .
٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .
٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .
٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .

بعض مطبوعات مكتبة المعارف بالطائف

حي السلامة ٢٢ ش عقبة بن نافع - ت : ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

١ - اكتفاء المقنوع بما هو مطبوع - مجلد .
٢ - نموذج من الأعمال الخيرية - مجلد .
٣ - ديوان الصبابه لابن أبي حجلة المغربي .
مع مقدمة ضافية عليه بقلم محمد سعيد كمال - مجلد .
٤ - عصر السلطان عبد الحميد - مزين بالرسوم - مجلد .
٥ - نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس .
للعباس بن علي المكي مع مقدمة ضافية بقلم محمد سعيد كمال عن المؤلف وكتابه وما يتصل بذلك .
٦ - جواهر العقود - مجلدين لما يصلح معرفته للقضاة والشروط والشهود .
٧ - بستان الأحبار - مجلدين في اختصار نيل الأوطار للشيخ فيصل بن مبارك رحمه الله .
٨ - اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبرى - مجلد .
٩ - المخلاه للعامليّ صاحب الكشكول .
١٠ - تاريخ الخط العربيّ للشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط رحمه الله .
١١ - الدرر السنية في تاريخ السلالة الإدريسية - مجلد .
١٢ - جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري صاحب زهر الآداب - مجلد .
١٣ - بلوغ المرام في من ملك اليمن من ملك وإمام للعرشي - مجلد .
١٤ - نظام الطلاق في الإسلام للشيخ أحمد محمد شاكر .
١٥ - مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله عليه السلام - المتن للشيخ محمد بن عبد الوهاب - والشرح للألوسي .
١٦ - الأزهار النادية من أشعار البادية - ثمانية عشر جزءاً .
١٧ - مجموعة الرسائل الكمالية من كتب التراث - صدرت حتى الآن في أربعة عشر مجلداً . وهي ستة عشر مجلداً .
١٨ - الدُرر البهية فى الأصول الحسابية لمؤلفه الأستاذ محمد إدريس بيك في ثلاثة أجزاء في مجلد واحد .

١٩ - الحب الخالد قيس وليلى - أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع وشعر بليغ .
٢٠ - بلوغ المرام للحافظ بن حجر .
٢١ - رياض الصالحين للنووي .
٢٢ - أهم الأحكام - مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية . ومنسك ابن الأمير الصنعانى وقصيدة فى ذكرى الحج وبركاته .
٢٣ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .
٢٤ - الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف للأمير شكيب أرسلان .
٢٥ - الدخينة في نظر طبيب - تأليف الدكتور هـ . كرس . وعليه ذيل بقلم محمد سعيد كمال .
٢٦ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله .
٢٧ - إيقاظ همم أولى الأبصار فى الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلانى .
٢٨ - أبطال من الصحراء - وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة فى جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري .
٢٩ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
٣٠ - متن عمدة الفقه للمقدسي .
٣١ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
٣٢ - شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
٣٣ - الشجرة ذات السياج الشوكى « ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .
٣٤ - الأحاجي والألغاز الأدبية . تأليف الشيخ عبد الحي كمال .
٣٥ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .
٣٦ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي - جزءان - تأليف الأستاذ حسين كمال .
٣٧ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني - تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .
٣٨ - كتاب الأمالي لجميع قواعد الإملاء والكتابة - تأليف محمد سعيد حسن كمال .
٣٩ - الإنشاء فى المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
٤٠ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
٤١ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .

* * *

ح مكتبة المعارف بالطائف ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعة من الشعراء
الازهار النادية من اشعار البادية. / مجموعة من الشعراء .- الطائف ، ١٤٢٦هـ

١٨مج.

ردمك: ٠-١٢-٨٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-٣٠-٨٢٦-٩٩٦٠ (ج١٨)

١- الشعر الشعبي السعودي أ.العنوان

ديوي ٨١١,٠٩٥٥٣١ ١٤٢٦/٣٨٣٣

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٣٨٣٣
ردمك: ٠-١٢-٨٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-٣٠-٨٢٦-٩٩٦٠ (ج١٨)